سلسلة نصوص تراثية للباحثين (١١٨)

## ما ورد في تفسير الطبري عن

العقل

و / يوسيف برجمود الطوشاق

23312

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق يوسف بن حمود الحوشان يوسف بن حمود الحوشان yhoshan@gmail.com

https://t.me/dralhoshan

الكتاب: تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ١٠٠هـ)

تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة

الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ هـ - ٢٠٠١ م

عدد الأجزاء: ٢٦ مجلد ٢٤ مجلد ومجلدان فهارس

الله جَلَ ثَنَاؤُهُ لَوْ أَرَادَ بِذَلِكَ أَوْ بِشَيْءٍ مِنْهُ الدَّلاَلَة عَلَى مَعْنَى وَاحِدٍ مِمَّا يَخْتَمِلُهُ ذَلِكَ دُونَ سَائِرِ الْمَعَانِي عَيْرِهِ، لَأَبَانَ ذَلِكَ هُمُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِبَانَةً غَيْرُ مُشْكِلَةٍ، إِذْ كَانَ جَلَ ثَنَاؤُهُ إِنَّا أَنْزَلَ كِتَابَهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِبَانَةَ ذَلِكَ أَنَّهُ مُرَادٌ بِهِ مِنْ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُبَيِّنَ هُمُ مَا احْتَلَفُوا فِيهِ. وَفِي تَزِيهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِبَانَةَ ذَلِكَ أَنَّهُ مُرَادٌ بِهِ مِن وَجُوهِ الَّتِي هُوَ هَا مُحْتَمِلٌ ، إِذْ لَمْ يَكُن مِن تَأْوِيلِهِ وَمَعْنَاهُ كَمَا كَانَ عَيْرُ مُسْتَحِيلٍ اجْتِمَاعُ الْمَعَانِي الْكَثِيرَةِ لِلْكَلِمَةِ الْمُحْتَمِلُ الْمُونَ بَيْنَ مَائِلِ الْمُعْفِلِ الْمَعْفِلِ الْمُعْفِلِ الْمُعْفِ وَاحِدٍ فِي كَلَامٍ وَاحِدٍ. وَمَنْ أَبِي مَا قُلْنَاهُ فِي ذَلِكَ سُئِلَ الْفَرْقَ بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ سَائِرِ الحُرُوفِ الَّتِي لِلْفَظِ الْوَاحِدِ فِي كَلَامٍ وَاحِدٍ مَعَ اشْتِمَالِهَا عَلَى الْمُعَانِي الْكَثِيرَةِ الْمُحْتَلِقَةِ كَالْأُمَّةِ وَالدِينِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ. الْلَقْظِ وَاحِدٍ مَعَ اشْتِمَالِهَا عَلَى الْمُعَانِي الْكَثِيرَةِ الْمُحْتَلِقَةِ كَالْأُمَّةِ وَالدِينِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ. الْمُعْفِلِ فَاللهُ عَلَى اللهُ عَلَى ا

[البحر الرجز]

مَا هَاجَ أَحْزَانًا وَشَجْوًا قَدْ شَجَا

وَأَنَّهُ لَا مَعْنَى لَهُ، وَإِنَّمَا هُوَ زِيَادَةٌ فِي الْكَلَامِ مَعْنَاهُ الطَّرْحُ؛ فَإِنَّهُ أَحْطأَ مِنْ". (١)

٢-"حدَّثَنَا أَبُو كُرِيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: " ﴿ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ٢] قَالَ: -[٣٣] - الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَتَّقُونَ الشِّرْكَ وَيَعْمَلُونَ بِطَاعَتِي " وَأَوْلَى التَّأُويلاتِ بِقَوْلِ اللّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ هُدَى لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ٢] تَأُويلُ مَنْ وَصَفَ الْقُوْمَ بِأَكُمُ وَاللّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي رَكُوبِ مَا كَاهُمْ عَنْ رَكُوبِهِ، فَتَجَنَّبُوا مَعاصِيهُ وَاتَّقُوهُ فِيمَا أَمْرَهُمْ بِهِ مِنْ فَرَائِضِهِ اللّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي رَكُوبِ مَا كَاهُمْ عَنْ رَكُوبِهِ، فَتَجَنَّبُوا مَعاصِيهُ وَاتَّقُوهُ فِيمَا أَمْرَهُمْ بِهِ مِنْ فَرَائِضِهِ اللّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي رَكُوبِ مَا كَاهُمْ عَنْ رَكُوبِهِ، فَتَجَنَّبُوا مَعاصِيهُ وَاتَقُوهُ فِيمَا أَمْرَهُمْ بِهِ مِنْ فَرَائِضِهِ اللّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي رَعُوبٍ مَا كَامَّهُمْ بِالتَّقُودَى فَلَمْ يَعْصُرُ تَقُولُهُمْ إِيَّاهُ عَلَى بَعْضٍ مَا هُوَ أَهْلُ لَهُ مَنْ مُعْنَى ذَلِكَ أَنْ اللّهَ عَلَى وَصُفِهِمْ بِشَيْءٍ مِنْ تَقُولُهُمْ إِيَّاهُ عَلَى بَعْضٍ مَا هُو أَهْلُ لَهُ مَنْ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ اللّهُ عَلَى وَسُوهِمْ مِنْهُ إِلّهُ عَلَى وَسُوهِمْ مِعْهُومُ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ؟ إِذْ لِلْكَ فَصَادُ قَوْلِ مَنْ رَعُمُ أَنْ تَلُومِلَ اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ؟ إِذْ لِللّهُ عَلَى الللهُ عَلَيْهِ وَسُلّمَ؟ إِنْ الْعَلْولِ مَنْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ الْعَلْ فَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ الْعَلْ مَن عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ الْعَلْ مَلْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الل

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٥/١

[٢٤٠] - وَإِنْ كَانَ مُخَالِفًا فِي تَسْمِيتِهِ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ بِهَذَا الْإِسْمِ، مُصِيبًا تَأُولِلَ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمُتَّقِينَ". (١)

٣-"وَقَالَ بَعْضُهُمْ بِمَا حَدَّثَنِي بِهِ، يُونُسُ، قَالَ: أَنْبَأَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: " فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ ﴾ [غافر: ١١] قَالَ: حَلَقَهُمْ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ حِينَ أَحَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ. وَقَرَّأَ: ﴿ وَإِذْ أَحَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ [الأعراف: ١٧٢] حَتَّى بَلَغَ: ﴿ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا عِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٧٣] قَالَ: فَكَسَبَهُمُ الْعَقْلَ وَأَحَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ. قَالَ: وَانْتَزَعَ ضِلَعًا مِنْ أَضْلَاع آدَمَ الْقُصَيْرِي، فَحَلَقَ مِنْهُ حَوَّاءَ، ذَكَرَهُ عَن النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ: وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي حَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسِ وَاحِدَةٍ وَحَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَتَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ [النساء: ١] قَالَ: وَبَثَّ مِنْهُمَا بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْحَامِ حَلْقًا كَثِيرًا، وَقَرَأً: ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ حَلْقًا مِنْ بَعْدِ حَلْقِ ﴾ [الزمر: ٦] قَالَ: حَلْقًا بَعْدَ ذَلِكَ. قَالَ: فَلَمَّا أَحَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ أَمَاتَكُمْ ثُمُّ خَلَقَهُمْ فِي الْأَرْحَامِ، ثُمَّ أَمَاتُهُمْ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ: ﴿رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا -[٤٤٧] اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا﴾ [غافر: ١١] وَقَرَأَ قَوْلَ اللَّهِ: ﴿وَأَحَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [النساء: ١٥٤] قَالَ: يَوْمَئِذِ. قَالَ: وَقَرَأً قَوْلَ اللَّهِ: ﴿ وَاذْ كُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾ [المائدة: ٧] ". قَالَ أَبُو جَعْفَر: وَلِكُلِّ قَوْلٍ مِنْ هَذِهِ الْأَقْوَالِ الَّتِي حَكَيْنَاهَا عَمَّنْ رُوِّينَاهَا عَنْهُ وَجْهٌ وَمَذْهَبٌ مِنَ التَّأْوِيل. فَأَمَّا وَجْهُ تَأْوِيل مَنْ تَأَوَّلَ قَوْلَهُ: ﴿كَيْفَ تَكُفُّرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٨] أَيْ لَمْ تَكُونُوا شَيْمًا، فَإِنَّهُ ذَهَبَ إِلَى نَحْو قَوْلِ الْعَرَبِ لِلشَّيْءِ الدَّارِس وَالْأَمْرِ الْخَامِلِ الذِّكْرِ: هَذَا شَيْءٌ مَيِّتٌ، وَهَذَا أَمْرٌ مَيِّتٌ؛ يُرَادُ بِوَصْفِهِ بِالْمَوْتِ خُمُولُ ذِكْرِهِ وَدُرُوسُ أَتَرِهِ مِنَ النَّاسِ. وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي ضِدِّ ذَلِكَ وَخِلَافِهِ: هَذَا أَمْرٌ حَيٌّ، وَذِكْرٌ حَيٌّ؛ يُرَادُ بِوَصْفِهِ بِذَلِكَ أَنَّهُ نَابِهُ مُتَعَالًا فِي النَّاسِ كَمَا قَالَ أَبُو نُحَيَّلَةَ السَّعْدِيُّ:

[البحر الطويل]

فَأَحْيَيْتَ لِي ذِكْرِي وَمَا كُنْتُ حَامِلًا ... وَلَكِنَّ بَعْضَ الذِّكْرِ أَنْبَهُ مِنْ بَعْضِ

يُرِيدُ بِقَوْلِهِ: فَأَحْيَيْتَ لِي ذِكْرِي: أَيْ رَفَعْتَهُ وَشَهَّرْتَهُ فِي النَّاسِ حَتَّى نَبُهَ فَصَارَ مَذْكُورًا حَيًّا بَعْدَ أَنْ كَانَ حَامِلًا مَيِّتًا. فَكَذَلِكَ تَأْوِيلُ قَوْلِ مَنْ قَالَ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَكُنْتُمْ أَمُوَاتًا ﴾ [البقرة: ٢٨] لَمْ تَكُونُوا شَيْعًا: أَيْ كُنْتُمْ خُمُولًا لَا ذِكْرَ لَكُمْ، وَذَلِكَ كَانَ مَوْتَكُمْ، فَأَحْيَاكُمْ فَجَعَلَكُمْ - [٤٤٨] - بَشَرًا أَحْيَاءً تُذْكُرُونَ وَتُعْرَفُونَ، ثُمُّ يُمِيتُكُمْ بِقَبْضِ أَرْواحِكُمْ وَذَلِكَ كَانَ مَوْتَكُمْ، فَأَحْيَاكُمْ مِنْ دُرُوسِ ذِكْرِكُمْ، وَتَعَقِّي آثَارِكُمْ، وَخُمُولِ أَمُورِكُمْ؛ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ بِإِعَادَةِ وَإِعَادَةِ كُمْ عَنْ دُرُوسِ ذِكْرِكُمْ، وَتَعَقِّي آثَارِكُمْ، وَخُمُولِ أَمُورِكُمْ؛ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ بِإِعَادَةِ أَجْسَامِكُمْ إِلَى هَيْئَاتِهَا وَنَفْخِ الرُّوحِ فِيهَا وَتَصْيِيرِكُمْ بَشَرًا كَالَّذِي كُنْتُمْ قَبْلَ الْإِمَاتَةُ الْإِمَاتَةُ الَّذِي حَنْتُمْ قَبْلَ الْإِمَاتَةُ الْإِمَاتَةُ الَّذِي عَنْ خُرُوجُ الرُّوحِ مِنَ الجُسَدِ، فَإِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ ذَهَبَ بِقَوْلِهِ:

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

﴿ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا ﴾ [البقرة: ٢٨] إِلَى أَنَّهُ خِطَابٌ لِأَهْلِ الْقُبُورِ بَعْدَ إِحْيَائِهِمْ فِي قُبُورِهِمْ. وَذَلِكَ مَعْنَى بَعِيدٌ، لِأَنَّ التَّوْبِيخَ هُنَالِكَ إِنَّمَا هُوَ تَوْبِيخٌ عَلَى مَا سَلَفَ وَفَرَطَ مِنْ إِجْرَامِهِمْ لَا اسْتِعْتَابٌ وَاسْتِرْجَاعٌ وَقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا﴾ [البقرة: ٢٨] تَوْبِيخٌ مُسْتَعْتِبٌ عِبَادَهُ، وَتَأْنِيبٌ مُسْتَرْجِعٌ حَلْقَهُ مِنَ الْمَعَاصِي إِلَى الطَّاعَةِ وَمِنَ الضَّلَالَةِ إِلَى الْإِنَابَةِ، وَلَا إِنَابَةَ فِي الْقُبُورِ بَعْدَ الْمَمَاتِ وَلَا تَوْبَةَ فِيهَا بَعْدَ الْوَفَاةِ. وَأَمَّا وَجْهُ تَأْوِيل قَوْلِ قَتَادَةَ ذَلِكَ: أَنَّهُمْ كَانُوا أَمْوَاتًا فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ. فَإِنَّهُ عَنَى بِذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا نُطَفًا لَا أَرْوَاحَ فِيهَا، فَكَانَتْ بِمَعْنَى سَائِرِ الْأَشْيَاءِ الْمَوَاتِ الَّتِي لَا أَرْوَاحَ فِيهَا. وَإِحْيَاقُهُ إِيَّاهَا تَعَالَى ذِكْرُهُ: نَفْخُهُ الْأَرْوَاحَ فِيهَا وَإِمَاتَتُهُ إِيَّاهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ قَبْضُهُ أَرْوَاحَهُمْ، وَإِحْيَاؤُهُ إِيَّاهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ: نَفْخُ الْأَرْوَاحِ فِي أَجْسَامِهِمْ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَيُبْعَثُ الْخُلْقِ لِلْمَوْعُودِ. وَأُمَّا ابْنُ زَيْدٍ فَقَدْ أَبَانَ عَنْ نَفْسِهِ مَا قَصَدَ بِتَأْوِيلِهِ ذَلِكَ، وَأَنَّ الْإِمَاتَةَ الْأُولَى -[٤٤٩]- عِنْدَ إِعَادَةِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عِبَادَهُ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ بَعْدَ مَا أَخَذَهُمْ مِنْ صُلْبِ آدَمَ، وَأَنَّ الْإِحْيَاءَ الْآخَرَ: هُوَ نَفْخُ الْأَرْوَاحِ فِيهِمْ فِي بُطُونِ أُمُّهَا تِهِمْ، وَأَنَّ الْإِمَاتَةَ الثَّانِيَةَ هِيَ قَبْضُ أَرْوَاحِهِمْ لِلْعَوْدِ إِلَى التُّرَابِ وَالْمَصِيرِ فِي الْبَرْزَخِ إِلَى الْبَعْثِ، وَأَنَّ الْإِحْيَاءَ التَّالِثَ: هُوَ نَفْحُ الْأَرْوَاحِ فِيهِمْ لَبَعْثِ السَّاعَةِ وَنَشْرِ الْقِيَامَةِ. وَهَذَا تَأْوِيلٌ إِذَا تَدَبَّرُهُ الْمُتَدَبِّرُ وَجَدَهُ خِلَافًا لِظَاهِرِ قَوْلِ اللَّهِ الَّذِي زَعَمَ مُفَسِّرُهُ أَنَّ الَّذِي وَصَفْنَا مِنْ قَوْلِهِ تَفْسِيرُهُ. وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَخْبَرَ فِي كِتَابِهِ عَنِ الَّذِينَ أَخْبَرَ عَنْهُمْ مِنْ حَلْقِهِ أَثْمَهُ قَالُوا: ﴿ رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ ﴾ [غافر: ١١] وَزَعَمَ ابْنُ زَيْدٍ فِي تَفْسِيرِهِ أَنَّ اللَّهَ أَحْيَاهُمْ ثَلَاثَ إِحْيَاءَاتٍ، وَأَمَاتُهُمْ ثَلَاثَ إِمَاتَاتٍ. وَالْأَمْرُ عِنْدَنَا وَإِنْ كَانَ فِيمَا وَصَفَ مِنَ اسْتِخْرَاجِ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ مِنْ صُلْبِ آدَمَ ذُرِّيَّتَهُ، وَأَحْذِهِ مِيثَاقَهُ عَلَيْهِمْ كَمَا وَصَفَ، فَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ تَأْوِيل هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ، أَعْنى قَوْلَهُ: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا ﴾ [البقرة: ٢٨] الْآيَةَ، وَقَوْلَهُ: ﴿ رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ ﴾ [غافر: ١١] في شَيْءٍ؛ لِأَنَّ أَحَدًا لَمْ يَدَّع أَنَّ اللَّهَ أَمَاتَ مَنْ ذَرَأً يَوْمَئِذٍ غَيْرَ الْإِمَاتَةِ الَّتِي صَارَ كِمَا فِي الْبَرْزَخِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ، فَيَكُونُ جَائِزًا أَنْ يُوجَّهَ تَأْوِيلُ الْآيَةِ إِلَى مَا وَجَّهَهُ إِلَيْهِ ابْنُ زَيْدٍ. وَقَالَ بَعْضُهُمُ: الْمَوْنَةُ الْأُولَى: مُفَارَقَةُ نُطْفَةِ الرَّجُل جَسَدَهُ إِلَى رَحِمِ الْمَرْأَةِ، فَهِيَ مِيتَةٌ مِنْ لَدُنْ فِرَاقِهَا جَسَدَهُ إِلَى نَفْخِ الرُّوحِ فِيهَا، ثُمَّ يُحْيِيهَا اللَّهُ بِنَفْخِ الرُّوحِ فِيهَا فَيَجْعَلُهَا بَشَرًا سَوِيًّا بَعْدَ تَارَاتٍ تَأْتِي عَلَيْهَا، ثُمٌّ يُمِيتُهُ الْمَيْتَةَ الثَّانِيَةَ بِقَبْضِ الرُّوحِ مِنْهُ. فَهُوَ فِي الْبَرْزَخِ مَيِّتٌ إِلَى يَوْمَ يُنْفَحُ فِي الصُّورِ فَيُرَدُّ فِي جَسَدِهِ رُوحَهُ، فَيَعُودُ حَيًّا سَويًّا لِبَعْثِ الْقِيَامَةِ؛ فَذَلِكَ مَوْتَتَانِ وَحَيَاتَانِ. -[٤٥٠] - وَإِنَّمَا دَعَا هَؤُلَاءِ إِلَى هَذَا الْقَوْلِ لِأَنْهَمْ قَالُوا: مَوْتُ ذِي الرُّوحِ مُفَارَقَةُ الرُّوحِ إِيَّاهُ، فَزَعَمُوا أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنِ ابْنِ آدَمَ حَيٌّ مَا لَمْ يُفَارِقْ جَسَدَهُ الْحَيَّ ذَا الرُّوح، فَكُلُّ مَا فَارَقَ جَسَدَهُ الْحَيَّ ذَا الرُّوح فَارَقَتْهُ الْحَيَاةُ فَصَارَ مَيِّتًا، كَالْعُضْوِ مِنْ أَعْضَائِهِ مِثْلُ الْيَدِ مِنْ يَدَيْهِ، وَالرِّجْل مِنْ رِجْلَيْهِ لَوْ قُطِعَتْ وَأُبِينَتْ، وَالْمَقْطُوعُ ذَلِكَ مِنْهُ حَيِّ، كَانَ الَّذِي بَانَ مِنْ جَسَدِهِ مَيِّتًا لَا رُوحَ فِيهِ بِفِرَاقِهِ سَائِرَ جَسَدِهِ الَّذِي فِيهِ الرُّوحُ. قَالُوا: فَكَذَلِكَ نُطْفَتُهُ حَيَّةٌ بِحَيَاتِهِ مَا لَمْ تُفَارِقْ جَسَدَهُ ذَا الرُّوح، فَإِذَا فَارَقَتْهُ مُبَايِنَةً لَهُ صَارَتْ مَيْتَةً، نَظِيرَ مَا وَصَفْنَا مِنْ حُكْم الْيَدِ وَالرِّجْل وَسَائِر أَعْضَائِهِ، وَهَذَا قَوْلُ وَوَجْهٌ مِنَ التَّأُويلِ لَوْ كَانَ بِهِ قَائِلٌ مِنْ أَهْلِ الْقُدْوَةِ الَّذِينَ يُرْتَضَى لِلْقُرْآنِ تَأُويلُهُمْ. وَأَوْلَى مَا ذَكُرْنَا مِنَ الْأَقْوَالِ الَّتِي بَيَّنًا بِتَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٨] الْآيَةُ، الْقَوْلُ الَّذِي

ذَكَرْنَاهُ عَن ابْن مَسْعُودٍ، وَعَن ابْن عَبَّاسٍ، مِنْ أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا ﴾ [البقرة: ٢٨] أَمْوَاتَ الذِّكْرِ خُمُولًا فِي أَصْلَابِ آبَائِكُمْ نُطَفًا لَا تُعْرَفُونَ وَلَا تُذْكُرُونَ، فَأَحْيَاكُمْ بِإِنْشَائِكُمْ بَشَرًا سَويًّا، حَتَّى ذَكْرْتُمْ وَعَرَفْتُمْ وَحَبِيتُمْ، ثُمَّ يُمِيتُكُمْ بِقَبْضِ أَرْوَاحِكُمْ وَإِعَادَتِكُمْ رُفَاتًا لَا تُعْرَفُونَ وَلَا تُذْكَرُونَ فِي الْبَرْزَخ إِلَى يَوْمِ تُبْعَثُونَ، ثُمَّ يُحْيِيكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ بِنَفْخِ الْأَرْوَاحِ فِيكُمْ لِبَعْثِ السَّاعَةِ وَصَيْحَةِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُونَ بَعْدَ ذَلِكَ، كَمَا قَالَ: ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٨] لِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يُحْيِيهِمْ فِي قُبُورِهِمْ قَبْلَ حَشْرِهِمْ، ثُمَّ يَحْشُرُهُمْ لِمَوْقِفِ الْحِسَابِ، كَمَا قَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبِ يُوفِضُونَ ﴾ [المعارج: ٤٣] وَقَالَ: ﴿ وَنُفِحَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّمْ يَنْسِلُونَ ﴾ [يس: ٥١] وَالْعِلَّةُ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا اخْتَرْنَا هَذَا التَّأُويلَ، مَا قَدْ قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ لِلْقَائِلِينَ بِهِ - [ ٥ ٥ ] - وَفَسَادُ مَا حَالَفَهُ بِمَا قَدْ أَوْضَحْنَاهُ قَبْلُ. وَهَذِهِ الْآيَةُ تَوْبِيخٌ مِنَ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِلْقَائِلِينَ: ﴿ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ [البقرة: ٨] الَّذِينَ أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّكُمْ مَعَ قِيلِهِمْ ذَلِكَ بِأَفْوَاهِهِمْ غَيْرُ مُؤْمِنِينَ بِهِ وَأَنَّكُمْ إِنَّا يَقُولُونَ ذَلِكَ خِدَاعًا لِلَّهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ. فَعَذَلَهُمُ اللَّهُ بِقَوْلِهِ: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٨] وَوَجَّخَهُمْ وَاحْتَجَّ عَلَيْهِمْ فِي نَكِيرِهِمْ مَا أَنْكَرُوا مِنْ ذَلِكَ، وَجُحُودِهِمْ مَا جَحَدُوا بِقُلُومِهِمُ الْمَريضَةِ فَقَالَ: كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ فَتَجْحَدُونَ قُدْرَتَهُ عَلَى إِحْيَائِكُمْ بَعْدَ إِمَاتَتِكُمْ وَإِعَادَتِكُمْ بَعْدَ إِفْنَائِكُمْ وَحَشْرُكُمْ إِلَيْهِ لِمُجَازَاتِكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ. ثُمَّ عَدَّدَ رَبُّنَا عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَوْلِيَائِهِمْ مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ الَّذِينَ جَمَعَ بَيْنَ قَصَصِهِمْ وَقَصَصِ الْمُنَافِقِينَ فِي كَثِيرٍ مِنْ آي هَذِهِ السُّورَةِ الَّتِي افْتَتَحَ الْخَبَرَ -[٤٥٢]- عَنْهُمْ فِيهَا بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦] نِعَمَهُ الَّتي سَلَفَتْ مِنْهُ إِلَيْهِمْ وَإِلَى آبَائِهِمُ الَّتي عَظُمَتْ مِنْهُمْ مَوَاقِعُهَا، ثُمَّ سَلَبَ كَثِيرًا مِنْهُمْ كَثِيرًا مِنْهَا بِمَا رَكِبُوا مِنَ الْآثَامِ وَاجْتَرَمُوا مِنَ الْإِجْرَامِ وَحَالَفُوا مِنَ الطَّاعَةِ إِلَى الْمَعْصِيةِ، يُحَذِّرُهُمْ بِذَلِكَ تَعْجِيلَ الْعُقُوبَةِ هُمُ كَالَّتِي عَجَّلَهَا لِلْأَسْلَافِ وَالْأَفْرَاطِ قَبْلَهُمْ، وَيُحْوَّفْهُمْ حُلُولَ مَثْلَاتِهِ بِسَاحَتِهِمْ كَالَّذِي أَحَلَّ بِأَوَّلِيهِمْ، وَيُعَرِّفُهُمْ مَا لَمُمْ مِنَ النَّجَاةِ فِي سُرْعَةِ الْأَوْبَةِ إِلَيْهِ وَتَعْجِيلِ التَّوْبَةِ مِنَ الْخَلَاصِ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْعِقَابِ. فَبَدَأَ بَعْدَ تَعْدِيدِهِ عَلَيْهِمْ مَا عَدَّدَ مِنْ نِعَمِهِ الَّتِي هُمْ فِيهَا مُقِيمُونَ بِذِكْرِ أَبِينَا وَأَبِيهِمْ آدَمَ أَبِي الْبَشَرِ، صَلَوَاتُ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَمَا سَلَفَ مِنْ كُرَامَتِهِ إِلَيْهِ وَآلَاثِهِ لَدَيْهِ، وَمَا أَحَلَّ بِهِ وَبِعَدُوهِ إِبْليسَ مِنْ عَاجِل عُقُوبَتِهِ بِمَعْصِيتِهِمَا الَّتي كَانَتْ مِنْهُمَا، وَمُخَالَفَتِهِمَا أَمْرَهُ الَّذِي أَمَرَهُمَا بِهِ وَمَا كَانَ مِنْ تَغَمُّدِهِ آدَمَ بِرَحْمَتِهِ إِذْ تَابَ وَأَنَابَ إِلَيْهِ، وَمَا كَانَ مِنْ إِحْلَالِهِ بِإِبْلِيسَ مِنْ لَعْنَتِهِ فِي الْعَاجِل، وَإِعْدَادِهِ لَهُ مَا أَعَدَّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ الْمُقِيم فِي الْآجِل إِذِ اسْتَكْبَرَ وَأَبَى التَّوْبَةَ إِلَيْهِ وَالْإِنَابَةَ، مُنَبِّهًا لَهُمْ عَلَى حُكْمِهِ فِي الْمُنِيبِينَ إِلَيْهِ بِالتَّوْبَةِ، وَقَضَائِهِ فِي الْمُسْتَكِيرِينَ عَن الْإِنَابَةِ، إِعْذَارًا مِنَ اللَّهِ بِذَلِكَ إِلَيْهِمْ وَإِنْذَارًا هَمُمْ، لِيَتَدَبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ مِنْهُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ. وَحَاصًّا أَهْلُ الْكِتَابِ بِمَا ذَكَرَ مِنْ قَصَص آدَمَ وَسَائِرِ الْقَصَصِ الَّتِي ذَكَرَهَا مَعَهَا وَبَعْدَهَا مِمَّا عَلِمَهُ أَهْلُ الْكِتَابِ وَجَهِلَتْهُ الْأُمَّةُ الْأُمَّةُ الْأُمِّيَّةُ مِنْ مُشْرِكِي عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ، بِالِاحْتِجَاجِ عَلَيْهِمْ دُونَ غَيْرِهِمْ مِنْ سَائِرِ أَصْنَافِ الْأُمَمِ الَّذِينَ لَا عِلْمَ عِنْدَهُمْ بِذَلِكَ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِيَعْلَمُوا بِإِخْبَارِه إِيَّاهُمْ بِذَلِكَ، أَنَّهُ لِلَّهِ رَسُولٌ مَبْغُوثٌ، وَأَنَّ مَا جَاءَهُمْ بِهِ فَمِنْ عِنْدِهِ، إِذْ كَانَ مَا اقْتَصَّ عَلَيْهِمْ مِنْ هَذِهِ الْقَصَصِ مِنْ مَكْنُونِ -[٤٥٣] - عُلُومِهِمْ، وَمَصُونِ مَا فِي كُتُبِهِمْ، وَحَفِي أُمُورِهِمُ الَّتِي لَمْ يَكُنْ

يَدَّعِي مَعْرِفَةَ عِلْمِهَا غَيْرُهُمْ وَغَيْرُ مَنْ أَحَذَ عَنْهُمْ وَقَرَأَ كُتُبَهُمْ. وَكَانَ مَعْلُومًا مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَطُّ كَاتِبًا وَلَا لِأَسْفَارِهِمْ تَالِيًا، وَلَا لِأَحَدٍ مِنْهُمْ مُصَاحِبًا وَلَا مُجَالِسًا، فَيُمْكِنُهُمْ أَنْ يَدَّعُوا أَنَّهُ أَحَذَ ذَلِكَ مِنْ كُتُبِهِمْ أَوْ عَنْ بَعْضِهِمْ، فَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ فِي تَعْدِيدِهِ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ فِيهِ مُقِيمُونَ مِنْ نِعَمِهِ مَعَ كُفْرهِمْ بِهِ وَتَرْكِهِمْ شُكْرَهُ عَلَيْهَا مِمَّا يَجِبُ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ طَاعَتِهِ: ﴿ هُوَ الَّذِي حَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ فَأَخْبَرَهُمْ جَلَّ ذِكْرُهُ أَنَّهُ خَلَقَ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا، لِأَنَّ الْأَرْضَ وَجَمِيعَ مَا فِيهَا لِبَنِي آدَمَ مَنَافِعُ. أَمَّا فِي الدِّينِ فَدَلِيلٌ عَلَى وَحْدَانِيَّةِ رَهِّمْ، وَأَمَّا فِي الدُّنْيَا فَمَعَاشٌ وَبَلَاغٌ لَهُمْ إِلَى طَاعَتِهِ وَأَدَاءِ فَرَائِضِهِ؛ فَلِذَلِكَ قَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿ هُوَ الَّذِي حَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْض جَمِيعًا ﴾ [البقرة: ٢٩] وَقَوْلُهُ: هُو مَكْنِيٌّ مِنِ اسْمِ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ، عَائِدٌ عَلَى اسْمِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٨] وَمَعْنَى خَلْقِهِ مَا حَلَقَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: إِنْشَاؤُهُ عَيْنَهُ، وَإِخْرَاجُهُ مِنْ حَالِ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ. وَمَا بِمَعْنَى الَّذِي. فَمَعْنَى الْكَلامِ إِذًا: كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَقَدْ كُنْتُمْ نُطَفًا فِي أَصْلَابِ آبَائِكُمْ، فَجَعَلَكُمْ بَشَرًا أَحْيَاءً، ثُمَّ يُمِيتُكُمْ، ثُمَّ هُوَ مُحْيِيكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ، وَبَاعِثُكُمْ يَوْمَ الْحَشْرِ لِلثَّوَابِ -[٤٥٤] - وَالْعِقَابِ، وَهُوَ الْمُنْعِمُ عَلَيْكُمْ بِمَا حَلَقَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ مَعَايشِكُمْ وَأَدِّلَتِكُمْ عَلَى وَحْدَانِيَّةِ رَبِّكُمْ. وَكَيْفَ بِمَعْنَى التَّعَجُّبِ وَالتَّوْبِيخ لَا بِمَعْنَى الإسْتِفْهَامِ، كَأَنَّهُ قَالَ: وَيُحَكُمْ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ، كَمَا قَالَ: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ [التكوير: ٢٦] وَحَلَّ قَوْلُهُ: ﴿وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٨] مَحَلَّ الْحَالِ، وَفِيهِ إِضْمَارُ قَدْ، وَلَكِنَّهَا حُذِفَتْ لِمَا فِي الْكَلَامِ مِنَ الدَّلِيلِ عَلَيْهَا. وَذَلِكَ أَنَّ فَعَلَ إِذَا حَلَّتْ مَحَلَّ الْحَالِ كَانَ مَعْلُومًا أَنَّمَا مُقْتَضِيَةٌ قَدْ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهِمْ ﴾ بِمَعْنَى: قَدْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ وَكَمَا تَقُولُ لِلرَّجُل: أَصْبَحْتَ كَثُرَتْ مَاشِيَتُكَ، تُرِيدُ: قَدْ كَثُرَتْ مَاشِيَتُكَ. وَبِنَحْو الَّذِي قُلْنَا ﴿ هُوَ الَّذِي حَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ [البقرة: ٢٩] فِي قَوْلِهِ: ﴿هُوَ الَّذِي حَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ [البقرة: ٢٩] كَانَ قَتَادَةُ يَقُولُ". (١)

٤ – "وَأَمَّا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ: ﴿ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [البقرة: ٥٢] فَإِنَّهُ يَعْنِي بِهِ: لِتَشْكُرُوا. وَمَعْنَى لَعَلَّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَعْنَى كَيْ، وَقَدْ بَيَّنْتُ فِيمَا مَضَى قَبْلُ أَنَّ أَحَدَ مَعَايِي لَعَلَّ كَيْ بِمَا فِيهِ الْكِفَايَةُ عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. الْمَوْضِعِ مَعْنَى كَيْ، وَقَدْ بَيَّنْتُ فِيمَا مَضَى قَبْلُ أَنَّ أَحَدَ مَعَايِي لَعَلَّ كَيْ بِمَا فِيهِ الْكِفَايَةُ عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. فَمَعْنَى الْكَلَامِ إِذًا: ثُمَّ عَفُونَا عَنْكُمْ، إِذْ كَانَ الْعَفْوُ فَمَعْنَى الْكَلَامِ إِذًا: ثُمَّ عَفُونَا عَنْكُمْ، إِذْ كَانَ الْعَفْوُ يُعْنِي اللّهِ عَلْمَ عَلَى عَفْوِي عَنْكُمْ، إِذْ كَانَ الْعَفْوُ يُوجِبُ الشُّكْرَ عَلَى أَهْلِ اللّهِ وَالْعَقْلِ". (٢)

٥-"حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: " فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَالْحِكْمَةَ ﴾ [البقرة: ١٢٩]، قَالَ: الْحِكْمَةُ : الدِّينُ الَّذِي لَا يَعْرِفُونَهُ إِلَّا بِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُهُمْ إِيَّاهَا، قَالَ: وَالْحِكْمَةُ: الْعَقْلُ فِي

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١/٤٤

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/٦٧٦

الدِّينِ؛ وَقَرَأَ: ﴿ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُونِيَ حَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [البقرة: ٢٦٩] . وَقَالَ لِعِيسَى: ﴿ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾ [آل عمران: ٤٨] . قَالَ: وَقَرَأَ ابْنُ زَيْدٍ: ﴿ وَاتّٰلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَحَ مِنْهَا ﴾ [الأعراف: ١٧٥] . قَالَ: لَمْ يَنْتَفِعْ بِالْآيَاتِ حَيْثُ لَمْ -[٧٧٥] - تَكُنْ مَعَهَا حِكْمَةٌ، قَالَ: وَالْحِكْمَةُ شَيْءٌ يَجْعَلَهُ اللّهُ فِي الْقَلْبِ يُنَوَّرُ لَهُ بِهِ " وَالصَّوَابُ مِنَ الْقُولِ عِنْدَنَا فِي الْحِكْمَة، أَثَمَّا الْعِلْمُ بِأَحْكَامِ اللّهِ الَّتِي لَا يُدْرِكُ عَلَمُهَا إِلَّا بِبَيَانِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَعْوِفَةِ كِمَا، وَمَا دَلَّ عَلَيْهِ ذَلِكَ مِنْ نَظَائِهِ. وَهُوَ عِنْدِي مَأْخُوذٌ مِنَ الْخُكْمِ اللّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَعْوِفَةِ كِمَا، وَمَا دَلَّ عَلَيْهِ ذَلِكَ مِنْ نَظَائِهِ. وَهُوَ عِنْدِي مَأْخُوذٌ مِنَ الْخُكْمِ اللّهِ عَلَيْهِ وَسُلَّمَ وَالْمَعْوِفَةِ كِمَا، وَمَا دَلَّ عَلَيْهِ ذَلِكَ مِنْ نَظَائِهِ. وَهُوَ عِنْدِي مَأْخُوذً مِنَ الْخُكْمِ اللّهِ عَلَيْهِ وَالْمَعْوِفَةِ فِكَا، وَمَا دَلَّ عَلَيْهِ وَلِكَ مِنْ نَظَائِهِ. وَهُو عِنْدِي مَأْخُوذً مِنَ الْخُكُمِ اللّهِ عَلَيْهِ مَنْ الْخُكْمِ اللّهِ عَلَيْهِ مِنْ الْحُولِ وَالْفِعْلِ. وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَتَأُويلُ الْآيَةِ: رَبَّنَا وَابْعَثْ لِكُمْ مَنْهُمْ يَتُلُو عَلَيْهِمْ مَنْهُ مِنْ مَنْهُمْ يَتُلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ، وَيُعَلِّمُهُمْ كِتَابَكَ الَّذِي تُنَوِّلُهُ عَلَيْهِمْ، وَفَصْلُ قَضَائِكَ، وَأَحْكَامَكَ الَّي تُعَلِّمُهُ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ. وَالْفِعْلِ عَلَيْهِمْ، وَفَصْلُ قَضَائِكَ، وَأَحْكَامَكَ الَّي تُعَلِّمُهُ عَلَيْهِمْ وَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ، وَيُعْوَلِ وَالْفِيْكِ يَتَابُكَ اللّهَ عَلَيْهِمْ، وَفَصْلُ وَضَالُونُ وَلَوْلُ وَالْفِيلِ فَلَا عَلَيْهِمْ، وَفَصْلُ وَضَائِكَ، وَقَالُ فَعَلَيْهِمْ مَلِي اللهَ عَلَيْهِمْ وَالْوَالِ وَلُولُ وَلِي اللهَ عَلَيْهِمْ وَالْمُ وَلُولُ وَلَالْكُولُ وَلُولُ وَلُولُ وَلُولُ وَلُولُ وَلُولُ وَلَا عَلَيْهِمْ مَنْ وَلَوْلُ وَلُولُ وَلِي عَلَيْهُمْ وَلُولُولُ وَلِلْكُولُ وَلُولُ وَلَا عَلَيْهِم

7-"حَدَّتَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٧٨] قَالَ ﴿ أَحَدَ الْعَقْلِ، ثُمَّ قَتَلَ بَعْدَ أَحْذِ الْعَقْلِ قَاتِلَ قَتِيلَهُ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ واحْتَلَقُوا فِي الْعَذَابُ أَلِيمٌ ﴾ واحْتَلَقُوا فِي الْعَذَابِ الْأَلِيمِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لِمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ أَحْذِهِ الدِّيَةَ مِنْ قَاتِلِ وَلِيّهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: ذَلِكَ الْعَذَابُ هُوَ الْقَتْلُ بَعْنُ أَحْذِ الدِّيَةِ مِنْهُ وَعَفُوهِ عَنِ الْقِصَاصِ مِنْهُ بِدَمٍ وَلِيّهِ". (٢)

٧-"قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، وَأَحْبَرِنِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: فِي كِتَابٍ لِعُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَالِاعْتِدَاءُ» الَّذِي ذَكَرَ اللهُ أَنَّ الرَّجُلَ يَأْخُذُ الْعَقْلَ، أَوْ يَقْتَصُّ، أَوْ يَقْضِي السُّلْطَانُ فِيمَا بَيْنَ السُّلْطَانِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَالِاعْتِدَاءُ» الَّذِي ذَكَرَ اللهُ أَنَّ الرَّجُلَ يَأْخُذُ الْعَقْلِ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدِ اعْتَدَى، وَالْحُكْمُ فِيهِ إِلَى السُّلْطَانِ الْجُرَاحِ، ثُمُّ يَعْتَدِي بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْدِ أَنْ يَسْتَوْعِبَ حَقَّهُ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدِ اعْتَدَى، وَالْحُكْمُ فِيهِ إِلَى السُّلْطَانِ اللهُ لَطَانِ بَاللهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ. قَالَ: وَلَوْ عَفَا عَنْهُ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْ طَلِبَةِ الْحَقِّ أَنْ يَعْفُو، -[١١٩]- لِأَنَّ هَذَا مِنَ اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الأَخِرِ ﴾ اللهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الأَخِرِ ﴾ اللهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الأَخِرِ ﴾ [النساء: ٩٥] "". (٣)

٨-"وَأَمَّا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ: ﴿ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [البقرة: ١٧٩] فَإِنَّهُ: يَا أُولِي الْعُقُولِ. وَالْأَلْبَابُ جَمْعُ اللَّبُ، وَاللَّابُ الْعُقُولِ؛ لِأَكَّمُ هُمُ الَّذِينَ يَعْقِلُونَ عَنِ اللَّهِ أَمْرَهُ وَغَيْهُ وَيَتَدَبَّرُونَ وَاللَّبُ الْعُقُولِ؛ لِأَكَّمُ هُمُ الَّذِينَ يَعْقِلُونَ عَنِ اللَّهِ أَمْرَهُ وَغَيْهُ وَيَتَدَبَّرُونَ

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٧٦/٢

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١٨/٣

آيَاتِهِ وَحُجَجَهُ دُونَ غَيْرِهِمْ". (١)

٩ - "وَقَالَ آحَرُونَ: ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ [البقرة: ١٨٥] يَغْنِي فَمَنْ شَهِدَهُ عَاقِلًا بَالِغًا فَلْيَصُمْهُ ﴾ [البقرة: من دَحَلَ عَلَيْهِ شَهْرُ رَمَضَانَ وَهُوَ صَحِيحٌ مُكَلَّفًا فَلْيَصُمْهُ ، وَمِمَّنْ قَالَ ذَلِكَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ ، كَانُوا يَقُولُونَ: مَنْ دَحَلَ عَلَيْهِ شَهْرُ رَمَضَانَ وَهُو عَلَيْهِ صَوْمُهُ ، فَإِنْ جَنَّ بَعْدَ دُحُولِهِ عَلَيْهِ وَهُو بِالصِّفَةِ الَّتِي وَصَفْنَا، ثُمُّ أَفَاقَ بَعْدَ انْقِضَائِهِ لَزِمَهُ قَضَاءُ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ أَيَّامِ الشَّهْرِ مَغْلُوهِ عَلَيْهِ مَعْرُونَ اللَّه عَمَّنْ لَوْ كَانَ صَحِيحَ الْعَلْمِ كَلَيْهِ صَوْمُهُ ، فَلَنْ يَنْقَضِيَ الشَّهْرُ حَتَّى صَحَّ وَبَرَأَ وَمُو مَعْنُونٌ إِلَّا أَنَّهُ مِمَّنْ لَوْ كَانَ صَحِيحَ الْمَعْلِي كَانَ عَلَيْهِ صَوْمُهُ ، فَلَنْ يَنْقَضِيَ الشَّهْرُ حَتَّى صَحَّ وَبَرَأَ وَمُو اللَّهُ مِمَّنُ وَهُو جَنُونٌ إِلَّا أَنَّهُ مِمَّنْ لَوْ كَانَ صَحِيحَ الْعَلْمِ عَلَيْهِ فَضَاءَ صَوْمِ الشَّهْرِ كُلِهِ سِوى الْيَوْمِ الَّذِي صَامَهُ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّ عَلَيْهِ فَضَاءَ صَوْمُ الشَّهْرُ كُلِهِ سِوى الْيَوْمِ الَّذِي صَامَهُ اللَّهُ مُعَنْ فَدْ شَهِدَ الشَّهْرِ كُلِهِ مَنْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ مَعْنُونَ فَلَمْ يُغْوَى حَتَى الشَّهْرُ وَمُعَلَاءَ وَلَوْ دَحَلَ عَلَيْهِ شَهْرُ رَمَضَانَ وَهُو جَبُونٌ فَلَمْ يُغْوَى حَتَى الشَّهْرُ وَلَيْ الْمُنْومِ مِنْ أَجْلِ فَقْدِ صَاحِيهِ عَقْلَهُ جَمِيعَ الشَّهْرِ فَقَدْ عَمَى الشَّهْرُ السَّوْمِ بِإِغْمَاءِ السَّهْرِ الصَّوْمِ مِنْ أَجْلِ فَقْدِ صَاحِيهِ عَقْلَهُ جَمِيعَ الشَّهْرِ فَقَدُ عَقْلَهُ جَمِيعَ شَهْرِ الصَّوْمِ بِإِغْمَاءِ السَّهْرِ الصَّوْمِ بِإِغْمَاءِ الشَّهْرِ أَلَى الشَّهْرُ كُلِكَ عَلَى أَنَّ مَنْ فَقَدَ عَقْلَهُ جَمِيعَ شَهْرِ الصَّوْمِ بِإِعْمَاءِ الشَّهْرِ أَلَى تَعْدَ عَقْلَهُ جَمِيعَ الشَهْرِ أَنَّ عَلَيْهِ مَنْ فَقَدَ عَقْلَهُ جَمِيعَ شَهْ الشَهْرِ أَلَقَ بَعْدَ الْقُوضَاءِ الشَّهْرِ أَنَّ عَلَيْهِ فَصَاءَ الشَّهُمْ أَقَاقَ بَعْدَ الْقُوضَاءِ الشَهْرِ أَنَّ عَلَيْهِ فَصَاءَ الشَّهُمْ أَقَاقَ بَعْدَ الْقُوضَاءِ الشَهْرِ أَنَّ عَلَيْهِ فَلَا الْ عَلْكَ عَلْهُ اللْعَلَاهُ عَلَى الْمُعْ اللَّهُ الْعَلَى الْعَلَ

١٠- "وَلَمْ يُخَالِفْ ذَلِكَ أَحَدٌ يَجُوزُ الإعْتِرَاضُ بِهِ عَلَى الْأُمَّةِ، وَإِذَا كَانَ إِجْمَاعًا فَالْوَاجِبُ أَنْ يَكُونَ سَبِيلُ كُلِّ مَنْ كَانَ زَائِلَ الْمَعْلُومِ الْمَعْلُومِ اللَّهِ عَيْرُ مَنْ كَانَ زَائِلَ الْمَعْلُومِ الْمَعْلُومِ اللَّهِ عَيْرُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ كَانَ مَعْلُومًا أَنَّ تَأْوِيلَ الْمُتَأَوِّلِ مَنْ كَانَ زَائِلَ الْمُتَأَوِّلِ اللَّهَ اللَّهِ عَلَيْهِ مَنْ أَنَّهُ شُهُودُ الشَّهْرِ أَوْ بَعْضِهِ مُكَلَّفًا صَوْمُهُ. وَإِذَا بَطَلَ ذَلِكَ، فَتَأْوِيلُ الْمُتَأَوِّلِ اللَّهُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَوْمُ جَمِيعِهِ أَبْطَلَ وَأَفْسَدَ لِتَظَاهُرِ الْأَحْبَارِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَمَنْ شَهِدَ أَوَّلُهُ مُقِيمًا حَاضِرًا فَعَلَيْهِ صَوْمُ جَمِيعِهِ أَبْطَلَ وَأَفْسَدَ لِتَظَاهُرِ الْأَحْبَارِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ خَرَجَ عَامَ الْفَتْحِ مِنَ الْمَدِينَةِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بَعْدَ مَا صَامَ بَعْضَهُ وَأَفْطَرَ وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ بِالْإِفْطَارِ". (٣)

١١- "حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذِ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلِهِ: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَيَّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾ [البقرة: ١٨٧] " فَهُمَا عَلَمَانِ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَيَّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾ [البقرة: ١٨٧] " فَهُمَا عَلَمَانِ وَحَدَّانِ بَيِّنَانِ فَلَا يَمْنَعُكُمْ أَذَانُ مُؤَذِّنٍ مُرَاءً، أَوْ قَلِيلُ الْعُقْلِ مِنْ سُحُورِكُمْ، فَإِنَّمُ يُؤَذِّنُونَ بِمَجِيعٍ مِنَ اللَّيْلِ طَوِيلٍ. وَحَدَّانِ بَيِّنَانِ فَلَا يَمُنَعُكُمْ ذَلِكَ مِنْ سُحُورِكُمْ، فَإِنَّمُ يُؤَذِّنُونَ بِمَجِيعٍ مِنَ اللَّيْلِ طَوِيلٍ. وَقَدْ يُرَى بَيَاضُ مَا عَلَى السَّحَرِ يُقَالُ لَهُ الصَّبْحُ الْكَاذِبُ كَانَتْ تُسَمِّيهِ الْعَرَبُ، فَلَا يَمُنْعُكُمْ ذَلِكَ مِنْ سُحُورِكُمْ، فَإِنَّ الصَّبْحُ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَأَمْسِكُوا فَإِنَّ الصَّبْحُ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَأَمْسِكُوا فَإِنَّ الصَّبْحُ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَأَمْسِكُوا فَإِنَّ الصَّبْحُ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَأَمْسِكُوا

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٢٣/٣

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩٨/٣

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩٩/٣

١٦ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [البقرة: ١٩٧] يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاوُهُ: وَاتَّقُونِ يَا أَهْلَ الْعُقُولِ، وَالْأَفْهَامِ بِأَدَاءِ فَرَائِضِي عَلَيْكُمُ الَّتِي أَوْجَبْتُهَا عَلَيْكُمْ فِي حَجِّكُمْ، وَمَنَاسِكِكُمْ وَعَيْرِ ذَلِكَ مِنَ وَتَافُونَ مِنْ مِنْ دِينِي الَّذِي شَرَعْتُهُ لَكُمْ، وَحَافُوا عِقَابِي بِاجْتِنَابِ مَحَارِمِي الَّتِي حَرَّمْتُهَا عَلَيْكُمْ؛ تَنْجُوا بِذَلِكَ مِمَّا تَخَافُونَ مِنْ غَضَبِي عَلَيْكُمْ، وَعِقَابِي، وَتُدْرِكُوا مَا تَطْلُبُونَ مِنَ الْفَوْزِ بِجَنَّاتِي. وَحَصَّ جَلَّ ذِكْرُهُ بِالْخِطَابِ بِذَلِكَ أُولِي الْأَلْبَابِ، فَهُولُ تُدْرِكُوا مَا تَطْلُبُونَ مِنَ الْفَوْزِ بِجَنَّاتِي. وَحَصَّ جَلَّ ذِكْرُهُ بِالْخِطَابِ بِذَلِكَ أُولِي الْأَلْبَابِ، فَالْمُعْرِفَةِ بِحَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ اللَّي بِالْعُقُولِ تُدْرَكُوا مَا تُطْلُبُونَ مِنَ الْفَوْزِ بِجَنَّاتِي . وَحَصَّ جَلَّ ذِكْرُهُ بِالْخِطَابِ بِذَلِكَ أُولِي الْأَلْبَابِ، فَأَهْلُ الْفِكْرِ الصَّحِيحِ وَالْمَعْرِفَةِ بِحَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ اللَّهُولِ تُدْرِكُوا مَا تَطْلُبُونَ مِنَ الْفَوْرِ بِجَنَّاتِي . وَحَصَّ جَلَّ ذِكُونُ اللَّشَيَاءِ اللَّيْ بِالْعُقُولِ تُدْرِكُوا مَا تَطْلُبُهُونَ مِنَ الْفَوْرِ بِجَنَّاتِي الْمُولُ الْمُولِ الْمُالِقِي الْمُؤْفِقِ الْمُعْرِفَةِ بِحَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ الْمُولِ تُدْرِكُ وَبُالْأَلْبَابِ، وَهُو الْمَعْرِفَةِ بِحَقَائِقِ الْمُعْلِقِ عَلَى الْمُعْلِقِ عَلَى الْمُعْرِفَةِ عِنَالِهُ الْمُعُولِ الْمُولِ الْمُلْكُ مِنْ أَهْلِ الْجُهْلِ فِي الْخِطَابِ بِذَلِكَ حَظَّا، إِذْ كَانُوا أَشْبَاحًا كَالْأَنْعَامِ، وَصِورًا كَالْبُهَائِمِ، بَلْ هُمْ مِنْ أَهْلِ الْجُهْلِ فِي الْخِطَابِ بِذَلِكَ حَظَّا، إِذْ كَانُوا أَشْبَاحًا كَالْأَنْعَامِ، وَصُورًا كَالْبُهَائِمِ، وَلَا الْمُعْرِفَةِ مِنْ أَهُلُ الْكَالِكَ عَلَى الْمُعْلِقِ الْمُؤْفِقِ الْمُعَلِّقُ الْمُسْتِيلِ الْمُعْلِقُ الْمُؤْفِقُ الْمُؤْمِ ال

١٣ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ أَكْبُرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْو كَذَلِكَ يُبِيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ النِّيَّامَى قُلْ إِصْلاَحٌ هَمَّمُ حَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] يعني بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: يَسْأَلُكَ أَصْحَابُكَ يَا مُحَمَّدُ عَنِ الْخَمْرِ وَشُو لِنَا اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] يعني بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: يَسْأَلُكَ أَصْحَابُكَ يَا مُحَمِّدُ عَنِ الْخُمْرِ وَيُقَلِ اللَّهُ لِأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] يعني بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: يَسْأَلُكَ أَصْحَابُكَ يَا مُحَمِّدُ عَنِ الْخُمْرِ وَيُقَالُ لَلْعَلَّيْهِ، وَهُو مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: خَمَّرْتَ الْإِنَاءَ إِذَا غَطَيْتُهُ، وَخَمَّرُ وَلَا اللَّهُ عَنَالُ لِلْعَلَّيْهِ، وَهُو مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: خَمَّرُتُ الْإِنَاءَ إِذَا غَطَيْتُهُ، وَخَمَّرُ الْعَقْلُ لِلْعَبُّعِ عِرْضِ النَّاسِ، وَيُقَالُ لِلطَّبُعِ عَرْضِ النَّاسِ، ويُقَالُ لِلطَّبُعِ عَلَيْهِ، وَمُنْ ذَلِكَ أَيْسُةً عُلِيهِ، وَمِنْهُ يُقَالُ: هُوَ يَحْولُ لَكَ الْحُمْرَا، أَيْ مُسْتَخْفِيًا. كَمَا قَالَ الْعَجَّاجُ: وَذَلِكَ لِأَكُمْ وَلَكَ لَلْكَ الْمُمْرَةُ فِي وَمَلْ كَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَمِنْهُ يُقَالُ: هُو يَكْشِي لَكَ الْخَمْرَ، أَيْ مُسْتَحْفِقًا. كَمَا قَالَ الْعَجَّاجُ: [البحر الرجز]". (٣)

١٤ - " إِذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ آدَمَ بْنِ أَبِي إِيَاسٍ الْعَسْقَلَابِيُّ، قَالَ: ثنا أَبِي قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ صَلَّى اللهُ بْنُ عَبَّاسٍ، يَقُولُ: " نَمَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ الْفَوْارِيُّ، قَالَ: ثنا شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ، يَقُولُ: " نَمَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَصْنَافِ النِّسَاءِ إِلَّا مَا كَانَ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ الْمُهَاجِرَاتِ، وَحَرَّمَ كُلَّ ذَاتِ دِينٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ، وَقَالَ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ وَمَنْ يَكُفُرُ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ ﴿ [المائدة: ٥] وَقَدْ نَكَحَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ يَهُودِيَّةً، اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ وَمَنْ يَكُفُرُ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ ﴾ [المائدة: ٥] وَقَدْ نَكَحَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ يَهُودِيَّةً، وَنَكَحَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيُمَانِ نَصْرَانِيَّةً فَعَضِبَ عُمَرُ بْنُ الْخُطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ غَضَبًا شَدِيدًا حَتَّى هَمَّ بِأَنْ يَسْطُو وَلَكَحَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيُمَانِ نَصْرَانِيَّةً فَعَضِبَ عُمَرُ بْنُ الْخُطَّابِ رَضِيَ الللهُ عَنْهُ غَضَبًا شَدِيدًا حَتَّى هَمَّ بِأَنْ يَسْطُو عَلَيْهُ مَا اللهُ وَعْمِنَ وَلَا تَعْضَبُ، فَقَالَ: ﴿ لَكِنْ حَلَ طَلَاقُهُنَّ، لَقَدْ حَلَّ نِكَاحُهُنَ ، وَلَكِنْ حَلَّ طَلَاقُهُنَّ، لَقَدْ حَلَّ نِكَاحُهُنَّ، وَلَكِنْ عَلَى اللهُ عَنْهُ حَلَى طَلَاقُهُنَّ، لَقَدْ حَلَّ نِكَاحُهُنَّ، وَلَكِنْ

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤٩/٣

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/٥٠١

<sup>779/</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (

أَنْتَرِعِهُنَّ مِنْكُمْ صِعْرَةً قِمَاءً» وَأُولَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ مَا قَالَهُ قَتَادَةً، مِنْ أَنِّ الله تَعَالَى ذِكْرُهُ عَلَى يِقُولِهِ: ﴿ [٢٧] - ﴿ وَلِا تَنْكِخُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَى يُؤْمِنَ ﴾ [البقرة: ٢٢١] مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنَ الْمُشْرِكِاتِ، - [٧٥] - وَأَنَّ اللّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَحَلَ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنْ اللّهِ يَعْرُهُ مَا كَلُّ بِعَوْلِهِ: ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ [المائدة: ٥] لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْ إِنَّا اللّهَ يَعَالَى ذِكْرُهُ أَحَلَ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ اللّهِ مِنْ كِتَابِهَا هَذَا، وَقِي لَكُومُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلْهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الل

٥١-"تُنْكِحُوهُمْ، وَلَا تُنْكِحُوا إِلَيْهِمْ، فَإِثَّمْ لَا يَأْلُونَكُمْ حَبَالًا؛ وَلَكِنِ اقْبَلُوا مِنَ اللّهِ مَا أَمَرُكُمْ بِهِ، فَاعْمَلُوا بِهِ، وَانْتَهُوا عَمَّا كَاكُمْ عَنْهُ، فَإِنَّهُ يَدْعُوكُمْ إِلَى الْجُنَّةِ. يَعْنِي بِذَلِكَ: يَدْعُوكُمْ إِلَى الْجُنَّةِ وَيُوجِبُ لِكُمُ النَّجَاةَ إِنْ عَمِلْتُمْ بِهِ مِنَ النَّارِ، وَإِلَى مَا يَمْحُو حَطَايَاكُمْ أَوْ ذُنُوبَكُمْ فَيَعْفُو عَنْهَا، وَيَسْتُوهُا عَلَيْكُمْ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: لَكُمُ النَّجَاةَ إِنْ عَمِلْتُمْ بِهِ مِنَ النَّارِ، وَإِلَى مَا يَمْحُو حَطَايَاكُمْ أَوْ ذُنُوبَكُمْ فَيَعْفُو عَنْهَا، وَيَسْتُوهُا عَلَيْكُمْ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: لَا يَعْفِرُهُ إِلَى مَا يَمْحُو حَطَايَاكُمْ أَوْ ذُنُوبَكُمْ فَيَعْفُو عَنْهَا، وَيَسْتُوهُا عَلَيْكُمْ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: وَلِي الْجُنَّةِ وَلَيْكُمْ اللّهَ وَطَرِيقَهُ الَّذِي بِهِ الْوُصُولُ إِلَى الْجُنَّةِ وَلَيْكُمْ مِيلِدُهُ وَالْبَعْرَوْنَ ﴾ [البقرة: ٢٢١] فَإِنَّهُ يَعْنِي أَنْهُ يَعْنِي أَنْهُ يَعْنِي أَنْهُ يَعْنِي أَنْكُمُ عَلَى لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [البقرة: ٢٢١] يَقُولُ: وَيُوضِعُ حُجَجَهُ وَالْمَعْفِرَة، ثُمُّ قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَرُونَ ﴾ [البقرة: ٢٢١] يَقُولُ: وَيُوضِعُ حُجَجَهُ وَأَلِهُ فَي كِتَابِهِ النَّذِي أَنَوْلُهُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ لِعِبَادِهِ لِيَتَذَكَرُوا فَيَعْتَبِرُوا، وَيُمَيِّزُوا بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ اللَّذَيْنِ أَحَدُهُمُ الْمُنَا هُو فَي كِتَابِهِ النَّهُ عِنْ اللَّذَيْنِ أَحْدُولُ الْعَثْلِ اللَّهُ عِيْرَانِ الذَّنُوبِ، فَيَخْتَارُوا حَيْرُهُمَا لَمُثَمْ. وَلَمْ يَجْهَلِ التَّمْيِيزَ بَيْنَ هَا لَاللَّهُ عَلَى الْمُعْرَانِ الذَّنُوبِ، فَيَحْتَارُوا حَيْرُهُمُ الْمُعْمَى وَلَا عَلَى الْجُنَةِ وَغُفْرَانِ الذُّنُوبِ، فَيَحْتَارُوا حَيْرُهُمَا لَمُثُمَّ وَلَا عَلَى الْمُلَالِي وَلَا عَلَى الْمُنَاقِلُهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ الْفَالُولُ اللّهُ اللّهُ الْمُؤْمَانِ الللّهُ نُولُ اللّهُ الْمُؤْمِلُوا اللللللْفُولِ الللللْفِي الللللللْفِي الللللْفَالِ الللللْفُولُ الللْفُولُ الللللْفُولُ الللللْفُولُ الللللْفُولُ الللللّهُ الللللْفُولُ اللللللْفُولُ اللّهُ الللللللْفُولُ اللللْفُولُ اللّهُ الْمُ

17-"وَأُمَّا الْآيَةُ الَّتِي فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّمَا إِنَّمَا وَلَّتْ عَلَى إِبَاحَةِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَهُ أَخْذُ الْفِدْيَةِ مِنْهَا فِي كَالُ الْخُوْفِ عَلَيْهِمَا أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ بِنُشُوزِ الْمَرْأَةِ، وَطَلَبِهَا فِرَاقَ الرَّجُل، وَرَغْبَتِهِ فِيهَا. فَالْأَمْرُ الَّذِي أَذِنَ

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $<sup>(\</sup>Upsilon)$  تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر  $(\Upsilon)$ 

بِهِ لِلزَّوْجِ فِي أَحْدِ الْفِدْيَةِ مِنَ الْمَوْأَةِ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ ضِدُّ الْأَمْرِ الَّذِي هَى مِنْ أَجَلِهِ عَنْ أَحْدِ الْفِدْيَةِ فِي سُورَةِ النِسَاءِ، كَمَا الْحُظْرُ فِي سُورَةِ النِسَاءِ عَيْرُ الطَّلَاقِ وَالْإِبَاحَةِ فِي سُورَةِ الْبَقْرَةِ. فَإِنَّمَا يَجُورُ فِي الْحُكْمَيْنِ أَنْ يُقَالَ أَحَدُهُمَا نَاسِحٌ إِذَا اتَّقَقَتْ مَعَانِي الْمَحْكُومِ فِيهِ فِي حَالٍ وَاحِدَةٍ وَوَقْتٍ وَاحِدٍ، فَذَلِكَ هُوَ الْحِكْمَةُ الْبَالِغَةُ، وَالْمَقْهُومُ فِي الْحُكَامِ الْأَوْقَاتِ، وَالْأَرْمِنَةِ. وَأَمَّا النَّذِي قَالَهُ الرَّبِيعُ بْنُ أَنسٍ مِنْ أَنِّ مَعْنَى الْمَحْكُومِ فِيهِ فِي حَالٍ وَاحِدَةٍ وَوَقْتٍ وَاحِدٍ، فَذَلِكَ هُوَ الْحِكْمَةُ الْبَالِغَةُ، وَالْمَقْهُومُ فِي الْعُقْلِ، وَأَمَّا الَّذِي قَالَهُ الرَّبِيعُ بْنُ أَنسٍ مِنْ أَنِّ مَعْنَى الْاَيَةِ: فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا الْفَيْدُةُ وَوَقْتٍ وَاحِدٍ، فَذَلِكَ هُو الْحِكْمَةُ الْبَالِغَةُ، وَالْمَقْهُومُ فِي الْعُقْلِ، وَأَمَّا الَّذِي قَالَهُ الرَّبِيعُ بْنُ أَنسٍ مِنْ أَنِّ مَعْنَى الْاَيْقِ: فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا الْفَيْدَتُ فِيهِ مِنْهُ، يَعْنِي بِذَلِكَ: مِمَّا آتَيْتُمُوهُلَّ، فَنَظِيرُ قَوْلِ بَكْرٍ فِي دَعْوَاهُ نَسْخَ قَوْلِهِ: ﴿ وَلَا مَنْ مُولِكَ قَوْلِهِ بَيْ اللَّهُ لِلْ اللَّهِ مَا لِيسَ مَوْجُودًا فِي مَصَاحِفِ الْمُسْلِمِينَ رَسُمُّهُ. وَيُقَالُ لِمَنْ قَالَ مِنْ عُنْ اللَّهُ لِلْ اللَّهُ وَلِهُ عَلَى اللَّهُ وَلِي مَنْ مُلْكِهَا، فَهَلْ مِنْ حُجَّةٍ تُبَيِّنُ كَمَافَتَهُمْ غَيْرُ الدَّعُوى، وَلَكَ عَلْهُ مَ عَلَى مَنْ قَلْ مِنْ عَلَى مَنْ قَلْ لِلرَّوْجِ أَنْ يَقُولَ فِي شَيْءٍ مِنْ اللَّيْولِ فَي ذَلِكَ، فَلَنْ يَقُولُ فِي شَيْءً مِنْ النَّورِ وَلَى مَنْ قَالَ لِلرَّوْجِ أَنْ يَأْفُولُ فِي شَيْءً مِنْ اللَّولُولُ فِي ذَلِكَ، فَلُولُ مِنْ عُلُولُ عَلْ اللَّورِ أَنْ يَأْخُذَهُ مِنْهَا كُلَى مَنْ قَالَ لِلرَّوْجِ أَنْ يَأْفُولُ فِي شَيْءً مِنْهَا كُلَ مَا لَيْلُ اللَّهُ إِلَى اللَّهُ وَلَا مَنْ قَالَ لِلرَّوْجِ أَنْ يَأْفُولُ فِي الْمُولُ فِي الْمُؤْلِقِ فَي الْمُؤْلِقِ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلِقِي الللَّولُ اللَّهُ الْمُعْتَى اللْهُ الْمُؤْلِ الللَّهُ الْمُؤْلِ اللْمُؤْلِ اللَّهُ الْمُعْقَلِي ا

١٧ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّتَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَثَاءُ﴾ [البقرة: ٢٦٩] «الْعَقْلُ فِي –[١١] – الدِّينِ» ، وَقَرَأَ: ﴿ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ حَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [البقرة: ٢٦٩]". (٢)

١٨ - "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: " الحِّكْمَةُ: الْعَقْلُ "". (٣)

١٩ - "ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ ﴾ [البقرة: ٢٨٢] يَعْنِي وَلِيَّ الْحَقِّ. وَلَا وَجُهَ لِقَوْلِ مَنْ زَعَمَ أَنَّ السَّفِيهَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ هُوَ الصَّغِيرُ، وَأَنَّ الضَّعِيفَ هُوَ الْكَبِيرُ الْأَحْمَقُ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ إِنْ كَانَ كَمَا قَالَ يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: ﴿ أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ ﴾ [البقرة: ٢٨٢] هُوَ الْعَاجِرُ مِنَ الرِّجَالِ الْعُقَلَاءِ الْجَائِزِي قَالَ يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: ﴿ أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ ﴾ [البقرة: ٢٨٢] هُو الْعَلْلِ، وَإِمَّا لِغَيْبَتِهِ عَنْ مَوْضِع الْأَمْرِ فِي أَمْوَالِمِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَنِ الْإِمْلَالِ، إِمَّا لِعِلَّةٍ بِلِسَانِهِ مِنْ حَرَسٍ أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الْعِلَلِ، وَإِمَّا لِغَيْبَتِهِ عَنْ مَوْضِع الْكَتَابِ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ مَعْنَاهُ بَطَلَ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ فَالْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ ﴾ [البقرة: ٢٨٢] لِأَنَّ الْعَاقِلَ الرَّشِيدَ لَا يُولِّى عَلَيْهِ فِي مَالِهِ وَإِنْ كَانَ أَحْرَسَ أَوْ غَائِبًا، وَلَا يَجُوزُ حُكْمُ أَحَدٍ فِي مَالِهِ إِلَّا بِأَمْرِه، وَفِي صِحَّةِ مَعْنَى الرَّشِيدَ لَا يُولًى عَلَيْهِ فِي مَالِهِ وَإِنْ كَانَ أَحْرَسَ أَوْ غَائِبًا، وَلَا يَجُوزُ حُكْمُ أَحَدٍ فِي مَالِهِ إِلَّا بِأَمْرِه، وَفِي صِحَّةِ مَعْنَى

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦٣/٤

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١/٥

ذَلِكَ مَا يَقْضِي عَلَى فَسَادِ قَوْلِ مَنْ زَعَمَ أَنَّ السَّفِيهَ فِي هَذَا الْمَوْضِع هُوَ الطِّفْلُ الصَّغِيرُ أَوِ الْكَبِيرُ الْأَحْمَقُ". (١)

٢٠-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴾ وَهَذَا تَعْزِيَةٌ مِنَ اللهِ جَلَّ ثناؤُهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْأَذَى الَّذِي كَانَ يَنَالُهُ مِنَ الْيَهُودِ وَهُوَلِ اللهِ جَلَّ ثناؤُهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْأَذَى الَّذِينَ قَالُوا: إِنَّ اللهَ وَقَالُوا: إِنَّ اللهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَنْ لَا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِينَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ، وَافْتِرَاؤُهُمْ عَلَى رَجِّمُ اغْتِرَارًا فَقِيرٌ، وَقَالُوا: إِنَّ اللهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَنْ لَا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِينَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ، وَافْتِرَاؤُهُمْ عَلَى رَجِّمُ اغْتِرَارًا وَقَيْرٌ، وَقَالُوا: إِنَّ اللهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَنْ لَا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِينَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ، وَافْتِرَاؤُهُمْ عَلَى رَجِّمُ اغْتِرَارًا بِإِمْهَالِ اللهِ إِيَّاهُمْ، وَلا يَعْظُمَنَ عَلَيْكَ تَكْذِيبُهُمْ إِيَّكَ، وَادِّعَاؤُهُمُ الْأَبَاطِيلَ مِنْ عُهُودِ اللهِ إِلَيْهِمْ، فَلا يَعْظُمَنَ عَلَيْكَ تَكْذِيبُهُمْ إِيَّكَ مَلُ وَاللَّهُ مَنْ رُسُلِ اللهِ قَبْلَكَ مَنْ جَاءَهُمْ بِالْحُجِعِ الْقَاطِعَةِ الْعُذْرَ، وَمِنْ وَلَا اللهِ اللهِ قَبْلَكَ مَنْ جَاءَهُمْ وَلُولَ الْمُوعِ وَلَاكَ مُو وَلِكَ هُو الْمَوْعِ الْقَيْسِ:
وَلُكَ يَلُكُ وَمُؤْدُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ:

[البحر الطويل]

لِمَنْ طَلَلٌ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي ... كَحَطِّ زَبُورٍ فِي عَسِيبِ يَمَانِي

وَيَعْنِي بِالْكِتَابِ: التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ، وَذَلِكَ أَنَّ الْيَهُودَ كَذَّبَتْ عِيسَى وَمَا جَاءَ بِهِ وَحَرَّفَتْ مَا جَاءَ بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّكَامُ مِنْ صِفَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبَدَّلَتْ عَهْدَهُ إِلَيْهِمْ فِيهِ،". (٢)

٢١- "كَمَا: حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا﴾ [النساء: ٦] قَالَ: ﴿عَرَفْتُمْ مِنْهُمْ ﴾ -[٥٠٤] - يُقَالُ: آنَسْتُ مِنْ فُكُونٍ حَيْرًا وَبِرًّا مِبَدِّ الْأَلِفِ إِينَاسًا، وَأَنِسْتُ بِهِ آنَسُ أُنْسًا بِقَصْرِ أَلِفِهَا: إِذَا أَلِفَهُ. وَقَدْ ذُكِرَ أَثَمًا فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللّهِ: ﴿فَإِنْ أَحْسَيْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا» مِمَعْنَى: أَحْسَسْتُمْ: أَيْ وَجَدْتُمْ. وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُولِ فِي مَعْنَى الرُّشْدِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللّهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى الرُّشْدِ فِي هَذَا الْمَوْضِع: الْعَقْلُ وَالصَّلاحُ فِي الدِينِ". (٣)

٢٢- "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ:
﴿فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا﴾ [النساء: ٦] «فِي حَالِمِمْ، وَالْإِصْلَاحَ فِي أَمْوَالِمِمْ» وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ ذَلِكَ الْعَقْلُ
حَاصَّةً". (٤)

 $<sup>\</sup>Lambda 2/0$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (۱)

 <sup>(7)</sup>  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 $<sup>(\</sup>pi)$  تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر  $(\pi)$ 

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

٣٣-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُنْصُورٍ، عَنْ مُخَاهِدٍ، قَالَ: " لَا نَدْفَعُ إِلَى الْيَتِيمِ مَالَهُ، وَإِنْ أَحَذَ بِلِحْيَتِهِ، وَإِنْ كَانَ شَيْحًا، حَتَّى يُؤْنَسَ مِنْهُ رُشْدُهُ: الْعَقْلُ "". (١)

٢٤ - "حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا﴾ [النساء: ٦] قَالَ: ﴿الْعَقْلَ»". (٢)

٥٠- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: ﴿ فَإِنْ الْشَاهُمُ مِنْهُمْ مُنْهُمْ مُنْهُمُمْ مُنْهُمْ مُنْهُمُمُ وَلِي مُنْهُمُ إِنْهُمْ مُنْهُمُ إِنْ كَانَ فَاحِرًا فِي دِينِهِ وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ إِجْمَاعِمُ مَنْ الْجُمِعِمِ فَكُولُكَ إِلَى مُنْهُمْ إِنْ كَانَ فَاحِرًا فِي دِينِهِ وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ إِجْمَاعُهُمْ مَالُهُ لِطُفُولِتِهِمْ وَاحِبٌ عَلَيْهِ تَسْلِيمُ مَالِهِ إِلَيْهِمُ عُلَيْهُ وَلَيْهُ وَلَهُ مِنْ مَالُهُ لِطُفُولِتِهِمْ وَاحِبٌ عَلَيْهِ تَسْلِيمُ مَالِهِ إِلَيْهِمُ وَلِي مُنْهُ لِلْهُ لِلْهُمْ لَهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لَلْهُمْ مُنْ مُنْهُمْ لَهُ لِلْهُ لَلْهُ لِلْهُ لَلْهُ لَوْمُولِتِهِمْ وَلِي مُنْ مُلْهُ لِلْهُ لَلْهُ لَوْمُولِكُومُ مُنْ مَلِلِهِ اللّذِي هُو فِي يَدِومُ لَلْ فَلِكُ وَلِكُ مُنْ مُنْ فَرْقَ بَيْنَهُمَا ، وَمَنْ فَرَقَ بَيْنَ ذَلِكَ فَي يَدِ عَيْرِهِ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا ، وَمَنْ فَرَقَ بَيْنَ ذَلِكَ الْحُالِ فَوْلُولُومُ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا ، وَمَنْ فَرَقَ بَيْنَ ذَلِكَ فَي مَيْ فَلِكُ مُنْ مُلُولُولُ لَلْكُومُ لَلْكُولُ لَلْكُومُ لَلْكُولُ لَلْكُومُ لَلْكُومُ لَلْكُومُ لَلْكُولُولُ مُنْ مُنْ فَرَقَ بَيْنَهُمَا ، وَمَنْ فَرَقَ بَيْنَهُمَا ، وَمَنْ فَرَقَ بَيْنَهُمُ لَلُ فَلِكُ مُلُومُ لَلْكُومُ لَلْكُومُ لَلْكُومُ لَلْكُولُومُ لِلْكُولُولُ فَلِكُمُ لَلْكُومُ لَلْكُولُومُ لِلْكُولُومُ لَلْكُولُ لَلْكُولُولُومُ لِلْلُولُومُ لَلْكُومُ لَلْكُومُ لَلْلُولُولُلُهُ لِلْلُولُكُومُ لِلْكُولُ لَلْكُومُ لُلُومُ لَلُولُومُ لِلْكُومُ

٢٦- "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ [النساء: ٣٣] قَالَ: ﴿ كَانَ حِلْفٌ فِي الْجِاهِلِيَّةِ ، فَأُمِرُوا فِي الْإِسْلَامِ أَنْ يُعْطُوهُمُ نَصِيبَهُمْ مِنَ الْعَقْلِ وَالنُّصْرَةِ وَالْمَشُورَةِ ، وَلَا مِيرَاثَ ﴾ ". (٤)

٢٧- "حَدَّثَنِي زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ ، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ. أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ ، قَالَ: «هُوَ الْحِلْفُ» قَالَ: ﴿فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ﴾ [النساء: ٣٣] قَالَ: ﴿فَاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ﴾ [النساء: ٣٣] قَالَ: ﴿فَاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ﴾ [النساء: ٣٣]

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 7/7

<sup>(7)</sup> تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

 $<sup>(\</sup>pi)$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $(\pi)$ 

 $<sup>7 \</sup>sqrt{7}$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $7 \sqrt{7}$ 

<sup>7.10</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (0)

٢٨- "حَدَّثَنِي مُحُمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنْ عِيسَى ، عَنِ ابْنِ أَبِي خَِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ: (وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيُمَانُكُمْ) قَالَ: لَمُمُ نَصِيبُهُمْ مِنَ النَّصْرِ وَالرِّفَادَةِ <mark>وَالْحَقْلِ</mark> " - [٦٨١] - حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، نَحُوهُ". (١)

٢٩ - "حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ: أَحْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ ، يَقُولُ: لَوْ
أَنَّ رَجُلًا ، شَجَّ امْرَأَتَهُ ، أَوْ جَرَحَهَا ، لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ قَوَدٌ وَكَانَ عَلَيْهِ الْعَقْلُ ، إِلَّا أَنْ يَعْدُو عَلَيْهَا فَيَقْتُلَهَا ، فَيُقْتَلَ هِا مَوْلَهِمْ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِمِمْ (النساء: ٣٤] فَإِنَّهُ يَعْنِي: وَبِمَا سَاقُوا إِلَيْهِنَّ مِنْ صَدَاقٍ ، وَأَنْفَقُوا عَلَيْهِنَ مِنْ نَفَقَةٍ. كَمَا: ". (٢)

٣٠- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنْ عِيسَى ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ: ﴿وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ [النساء: ٥٩] قَالَ: ثنا شِبْلٌ ، عَنْ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ ، عَنْ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ ، عَنْ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ ، عَنْ الْمُثَنِّى قَالَ: ثنا شِبْلٌ ،

٣١- "حَدَّنَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ ﴾ [النساء: ٨٣] خَتَى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يُخْبِرُهُمْ ﴿ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ ﴾ [النساء: ٨٣] أُولِي - [٢٥٧] - الْفِقْهِ فِي اللَّامِنِ وَالْعَقْلِ "". (٤)

٣٦ – "وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي الْأَزْلَامِ مَا: حَدَّثَنِي بِهِ ابْنُ مُميْدٍ ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ ، قَالَتْ هُبَلُ أَعْظُمَ أَصْنَامِ قُرَيْشٍ عِكَّةَ ، وَكَانَتْ عَلَى بِغْرٍ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةَ ، وَكَانَتْ تِلْكَ الْبِعْرُ هِي الَّتِي يُجْمَعُ فِيهَا مَا يُهْدَى لِلْكَعْبَةِ ، وَكَانَتْ عِنْدَ هُبَلَ سَبْعَةُ أَقْدَاحٍ ، كُلُّ قَدَحٍ مِنْهَا فِيهِ كِتَابٌ: قَدَحٌ فِيهِ الْعَقْلُ إِذَا احْتَلَقُوا فِي الْكَعْبَةِ ، وَكَانَتْ عِنْدَ هُبَلَ سَبْعَةِ فَإِنْ حَرَجَ الْعَقْلُ فَعَلَى مَنْ حَرَجَ حَمَلَهُ وَقَدَحٌ فِيهِ: نَعَمْ لِلْأَمْرِ إِذَا أَرَادُوا الْمَا ضَرَبُوا بِهِ فِي الْقِدَاحِ السَّبْعَةِ فَإِنْ حَرَجَ الْعَقْلُ فَعَلَى مَنْ حَرَجَ حَمَلَهُ وَقَدَحٌ فِيهِ: نَعَمْ عَمِلُوا بِهِ وَقَدَحٌ فِيهِ لَا ، فَإِذَا أَرَادُوا أَمْرًا ضَرَبُوا بِهِ فِي الْقِدَاحِ ، فَإِذَا حَرَجَ ذَلِكَ يَصْرِبُ بِهِ ، فَإِنْ حَرَجَ قَدَحُ نَعَمْ عَمِلُوا بِهِ؛ وَقَدَحٌ فِيهِ لَا ، فَإِذَا أَرَادُوا أَمْرًا ضَرَبُوا بِهِ فِي الْقِدَاحِ ، فَإِذَا وَلَكَ الْقَدَحُ فِيهِ: مُلْصَقٌ. وَقَدَحٌ فِيهِ: مِنْ عَيْرِكُمْ. وَقَدَحٌ فِيهِ: الْمِيَاهُ ، إِذَا الْقَدَحُ مَى مَلُوا بِهِ فِي الْقِدَاحِ وَفِيهِ: مُلْصَقٌ. وَقَدَحٌ فِيهِ: مَنْ عَيْرُكُمْ. وَقَدَحٌ فِيهِ: الْمِيَاهُ ، إِذَا الْقَدَحُ مَى مُلُوا بِهِ. وَكَانُوا إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَخْفِرُوا لِلْمَاءِ ضَرَبُوا بِالْقِدَاحِ وَفِيهَا ذَلِكَ الْقَدَحُ ، فَحَيْثُمَا حَرَجَ عَمِلُوا بِهِ. وَكَانُوا إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَخْفِرُوا مَنْكُمُ اللّهُ مُ اللّهَ مَا مَ وَيَشَكُوا فِي نَسَبِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ، ذَهَبُوا بِهِ إِلَى هُبَلَ ، وَمِائَة دِرْهَمِ اللّهُ أَنْ يَنْكُمُ وَا مَنْكُحًا ، أَوْ أَنْ يَدْفُوا مَيْتًا ، وَيَشُكُوا فِي نَسَبِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ، ذَهَبُوا بِهِ إِلَى هُبَلَ ، وَمِائَة دِرْهَمِ

<sup>71.77</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

<sup>79./7</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 79./7

 $<sup>(\</sup>pi)$  تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر  $(\pi)$ 

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٦/٧

وَبِجُزُورٍ ، فَأَعْطُوهَا صَاحِبَ الْقِدَاحِ الَّذِي يَضْرِبُهَا ، ثُمَّ قَرَّبُوا صَاحِبَهُمُ الَّذِي يُرِيدُونَ بِهِ مَا يُرِيدُونَ ، ثُمَّ قَالُوا: يَا إِلْهَنَا ،". (١)

٣٣-" دِكُو مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّتَنَا هَنَادُ بِنُ السَّرِيّ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مَسْرَةَ، قَالَ: قَالَ عَمَرُ: " اللَّهُمَّ بَيِّنْ لَنَا فِي الْخُسْرِ بَيْنَا شَافِيًا، قَالَ: فَلَايَسِ ﴾ [البقرة: ٢١٩] ، قَالَ: فَدُعِيَ عُمَرُ فَقُرِئَتْ عَلَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ بَيِّنْ لَنَا فِي الْخَسْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمَّ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ ﴾ [البقرة: ٢١٩] ، قالَ: فَدُعِي عُمَرُ فَقُرِئَتِ الْآيَةُ الَّتِي فِي النِّسَاءِ: ﴿لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْثُمْ سُكَارَى حَتَى تَعْلَمُوا مَا يَتَعْولُونَ ﴾ [النساء: ٣٤] ، قالَ: وَكَانَ مُنَادِي النِّي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنَادِي إِذَا حَصَرَتِ الصَّلَاةُ: لا يَقْرَبَقُ السَّكُونُ أَنْ اللهَ عُمْرُ، فَقُرِئَتْ عَلَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ بَيِّنْ لَنَا فِي الْخَيْرِ بَيَانًا شَافِيًا، قَالَ: فَنَرَلَتِ الْآيَٰ اللهَّمَ بَيِّنْ لَنَا فِي الْحَدْرِ بَيَانًا شَافِيًا، قَالَ: فَنَوْلِهِ: السَّكُونُ أَنْ اللهَمْ مَيْنَ شَافِيًا، قَالَ: فَنَوْلِهِ الْمُعَلِّقُ وَالْمَنْفِي وَالْمُونُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلِامُ رِجْسٌ ﴾ [المائدة: ٩٠] إِلَى قَوْلِهِ فِي الْمَائِدَةِ: ﴿فَهُلُ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ [المائدة: ٩٠] إِلَى قَوْلِهِ فَي الْمُنْفِيّا الْتُنْتَهُونَ ﴾ [المائدة: ٩٠] إِلَى قَوْلِهِ فَي الْمُنْفِقِ وَالْمَالِهُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ [المائدة: ٩٠] إِلَى قَوْلِهِ فَوْلِهِ الْمُنْفِقُونَ ﴾ [المائدة: ٩٠] إِلَى قَوْلِهِ الْمُنْفِقُونَ ﴾ [المائدة: ٩٠] إِلَى قَوْلِهِ الْمُنْفِقُونَ ﴾ [المائدة: ٩٠] إِلَى مَوْفِقُ الْمُنْفِقُونَ ﴾ [المائدة: ٩٠] إِلَى مُؤْلِهُ وَلَمُونِ وَلَمُ اللهُمُ مَنِهُ وَلَا عُمْرُ اللهُمُ مِنْفُولُونَ الْمُنَاقِقُولُ وَالْمُنْفِقُونَ ﴾ [المائدة: ١٩] عَنْ أَيْنِ مِنْ الْمُنْفِقُ الْمُنْفِقُونَ الْمُنْفُولُ وَالْمُنَاقُ مُنْفُولُ وَلَوْمُ اللّهُ مُولُولُونَ اللّهُ اللهُ عَمْرُ اللهُ الْمُنْفُولُ وَلَامُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللللللّهُ

٣٤-"<mark>الْعَقْلِ</mark> الَّذِي بِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ ثُمَيِّزُونَ، وَالْفَهْمَ الَّذِي لَمْ يُعْطِهِ الْبَهَائِمَ وَالطَّيْرَ الَّذِي بِهِ بَيْنَ مَصَالِحِكُمْ وَمَضَارِّكُمْ تُفَرِّقُونَ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". <sup>(٣)</sup>

٣٥-"مَا حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا أَبَانُ، قَالَ: ثنا مَالِكُ بْنُ شَدَّادٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَالْحُكُمَ وَالنَّبُوَّةَ ﴾ [الأنعام: ٨٩] قَالَ: " الحُكْمَ: هُوَ اللَّبُ " وَعَنَى بِذَلِكَ مُجَاهِدٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَا قُلْتُ، لِأَنَّ اللَّهُ مَا قُلْتُ اللَّهُ مَا قُلْتُ اللَّهُ اللَّبُوّةِ اللَّبُ هُو النَّبُوّةِ اللَّبُ هُو اللَّبُ هُو الْعَقْلُ، فَكَأَنَّهُ أَرَادَ: أَنَّ اللَّهَ آتَاهُمُ الْعَقْلَ بِالْكِتَابِ، وَهُو بِمَعْنَى مَا قُلْنَا أَنَّهُ الْفَهْمُ بِهِ. وَقَدْ بَيَّنَا مَعْنَى النُّبُوّةِ

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٧/٨

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

٣٦-"حَدَّثْنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنِ الشَّعْبِيّ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: " مَنْ قَالَ: إِنَّ أَحَدًا رَأًى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ الْفِرْيَةَ عَلَى اللَّهِ، قَالَ اللَّهُ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ﴾ [الأنعام: ١٠٣] فَقَالَ قَائِلُو هَذِهِ الْمَقَالَةِ: مَعْنَى الْإِدْرَاكِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الرُّؤْيَةُ، وَأَنْكَرُوا أَنْ يَكُونَ اللَّهُ يُرَى بِالْأَبْصَارِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وَ تَأْوَلُوا قَوْلَهُ: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٣] بِمَعْنَى انْتِظَارِهَا رَحْمَةَ اللَّهِ وَثَوَابَهُ. وَتَأُوَّلَ بَعْضُهُمْ فِي الْأَحْبَارِ الَّتِي رُوِيَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَصْحِيحِ الْقَوْلِ بِرُؤْيَةِ أَهْلِ الْجُنَّةِ رَبَّمُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَأُويلَاتٍ. وَأَنْكُرَ بَعْضُهُمْ مَجِيئَهَا، وَدَافَعُوا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَرَدُّوا الْقَوْلَ فِيهِ إِلَى عُقُولِهِمْ، فَزَعَمُوا أَنَّ عُقُولَهُمْ تُحِيلُ جَوَازَ الرُّؤْيَةِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْأَبْصَارِ، وَأْنَوْا فِي ذَلِكَ بِضُرُوبٍ مِنَ التَّمْوِيهَاتِ، وَأَكْثَرُوا الْقَوْلَ فِيهِ مِنْ جِهَةِ الإسْتِحْرَاجَاتِ. وَكَانَ مِنْ أَجَلَّ مَا زَعَمُوا أَنَّهُمْ عَلِمُوا بِهِ صِحَّةَ قَوْلِمِمْ ذَلِكَ مِنَ الدَّلِيلِ أَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا أَبْصَارَهُمْ تَرَى شَيْئًا إِلَّا مَا بَايَنَهَا دُونَ مَا لَاصَقَهَا، فَإِنَّمَا لَا تَرَى مَا لَاصَقَهَا. قَالُوا: فَمَا كَانَ لِلْأَبْصَارِ مُبَايِنًا مِمَّا عَايَنْتُهُ، فَإِنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا فَضَاءً وَفُرْجَةً. قَالُوا: فَإِنْ كَانَتِ الْأَبْصَارُ تَرَى رَبَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نَحْو مَا تُرَى الْأَشْحَاصُ الْيَوْمَ، فَقَدْ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ الصَّانِعُ مَحْدُودًا. قَالُوا: وَمَنْ وَصَفَهُ بِذَلِكَ فَقَدْ وَصَفَهُ بِصِفَاتِ الْأَجْسَامِ الَّتِي يَجُوزُ عَلَيْهَا الزِّيَادَةُ وَالنُّقْصَانُ. قَالُوا: وَأُخْرَى، أَنَّ مِنْ شَأْنِ الْأَبْصَارِ أَنْ تُدْرِكَ الْأَلْوَانَ كَمَا مِنْ شَأْنِ الْأَسْمَاعِ - [٤٦٤] - أَنْ تُدْرِكَ الْأَصْوَاتِ، وَمِنْ شَأْنِ الْمُتَنَسِّمِ أَنْ يُدْرِكَ الْأَعْرَافَ. قَالُوا: فَمِنَ الْوَجْهِ الَّذِي فَسَدَ أَنْ يَكُونَ جَائِزًا أَنْ يُقْضَى لِلسَّمْع بِغَيْرٍ إِدْرَاكِ الْأَصْوَاتِ، وَلِلْمُتَنَسِّم إِلَّا بِإِدْرَاكِ الْأَعْرَافِ، فَسَدَ أَنْ يَكُونَ جَائِزًا الْقَضَاءُ لِلْبَصَرِ إِلَّا بِإِدْرَاكِ الْأَلْوَانِ. قَالُوا: وَلَمَّا كَانَ غَيْرُ جَائِزِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مَوْصُوفًا بِأَنَّهُ ذُو لَوْنٍ، صَحَّ أَنَّهُ غَيْرُ جَائِزِ أَنْ يَكُونَ مَوْصُوفًا بِأَنَّهُ مَرْئِيُّ. وَقَالَ آحَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: لَا تُدْرِكُهُ أَبْصَارُ الْخَلَائِقِ فِي الدُّنيَا، وَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ فَإِنَّهَا تُدْرِكُهُ. وَقَالَ أَهْلُ هَذِهِ الْمَقَالَةِ: الْإِدْرَاكُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الرُّوْيَةُ. وَاعْتَلَّ أَهْلُ هَذِهِ الْمَقَالَةِ لِقَوْلِهِمْ هَذَا بِأَنْ قَالُوا: الْإِدْرَاكُ وَإِنْ كَانَ قَدْ يَكُونُ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ بِغَيْرِ مَعْنَى الرُّوْْيَةِ، فَإِنَّ الرُّوْيَةَ مِنْ أَحَدِ مَعَانِيهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ غَيْرُ جَائِزِ أَنْ يَلْحَقَ بَصَرُهُ شَيْئًا فَيَرَاهُ، وَهُوَ لِمَا أَبْصَرَهُ وَعَايَنَهُ غَيْرُ مُدْرِكٍ، وَإِنْ لَمْ يُحِطْ بِأَجْزَائِهِ كُلِّهَا رُؤْيَةً. قَالُوا: فَرُؤْيَةُ مَا عَايَنَهُ الرَّائِي إِدْرَاكٌ لَهُ دُونَ مَا لَمْ يَرَهُ. قَالُوا: وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ أَنَّ وُجُوهًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَيْهِ نَاظِرَةٌ، قَالُوا: فَمُحَالٌ أَنْ تَكُونَ إِلَيْهِ نَاظِرَةٌ، وَهِيَ لَهُ غَيْرُ مُدْرِكَةٍ رُؤْيَةً. قَالُوا: وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ غَيْرُ جَائِز أَنْ يَكُونَ فِي أَخْبَارِ اللَّهِ تَضَادُّ وَتَعَارُضٌ، وَجَبَ وَصَحَّ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ﴾ [الأنعام: ١٠٣] عَلَى الْخُصُوص لَا عَلَى الْعُمُومِ، وَأَنَّ مَعْنَاهُ: لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ فِي الدُّنْيَا، وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَة، إذْ كَانَ اللَّهُ قَدِ اسْتَغْنَى مَا اسْتَثْنَى مِنْهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَعِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّمَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٢] . وَقَالَ آخَرُونَ مِنْ أَهْل هَذِهِ الْمَقَالَةِ: الْآيَةُ عَلَى الْخُصُوص، إِلَّا أَنَّهُ جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ -[٤٦٥] - مَعْنَى الْآيَةِ: لَا تُدْرِكُهُ أَبْصَارُ الظَّالِمِينَ

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

في الدُّنْيَا وَالْآخِرَة، وَتُدْرِكُهُ أَبْصَارُ الْمُؤْمِنِينَ وَأُولِيَاءِ اللَّهِ. قَالُوا: وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهَا: لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ بِالنَّهَايَةِ وَالْإِحَاطَةِ، وَأَمَّا بِالرُّؤْيَةِ فَبَلَى. قَالُوا: وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهَا: لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ فِي الدُّنْيَا وَتُدْرِكُهُ فِي الْآخِرَة، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهَا: لَا تُدْرِكُهُ أَبْصَارُ مَنْ يَرَاهُ بِالْمَعْنَى الَّذِي يُدْرِكُ بِهِ الْقَدِيمُ أَبْصَارَ حَلْقِهِ، فَيَكُونُ الَّذِي نَفَى عَنْ خَلْقِهِ مِنْ إِدْرَاكِ أَبْصَارِهِمْ إِيَّاهُ، هُوَ الَّذِي أَثْبَتَهُ لِنَفْسِهِ، إِذْ كَانَتْ أَبْصَارُهُمْ ضَعِيفَةً لَا تَنْفُذُ إِلَّا فِيمَا قَوَّاهَا جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَلَى النُّفُوذِ فِيهِ، وَكَانَتْ كُلُّهَا مُتَجَلِّيَةً لِبَصَرِه لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهَا شَيْءٌ. قَالُوا: وَلَا شَكَّ فِي خُصُوص قَوْلِهِ: ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ﴾ [الأنعام: ١٠٣] وَأَنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ سَيَرُوْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَبْصَارِهِمْ، غَيْرَ أَنَّا لَا نَدْرِي أَيُّ مَعَانِي الْخُصُوصِ الْأَرْبَعَةِ أُرِيدَ بِالْآيَةِ. وَاعْتَلُوا بِتَصْحِيحِ الْقُوْلِ بِأَنَّ اللّهَ يُرَى فِي الْآخِرَةِ بِنَحْوِ عِلَل الَّذِينَ ذَكَرْنَا قَبْلُ. وَقَالَ آحَرُونَ: الْآيَةُ عَلَى الْعُمُومِ، وَلَنْ يُدْرِكَ اللَّهَ بَصَرُ أَحَدٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يُحْدِثُ لِأَوْلِيَائِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَاسَّةً سَادِسَةً سِوَى حَوَاسِّهِمُ الْخَمْسِ فَيَرَوْنَهُ بِهَا. وَاعْتَلُّوا لِقَوْلِمِمْ هَذَا، بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ نَفَى عَنِ الْأَبْصَارِ أَنْ تُدْرِكَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَدُلَّ فِيهَا أَوْ بِآيَةٍ غَيْرِهَا عَلَى خُصُوصِهَا. قَالُوا: وَكَذَلِكَ أَخْبَرَ فِي آيَةٍ أُخْرَى أَنَّ وُجُوهًا إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَاظِرَةٌ. قَالُوا: فَأَحْبَارُ اللَّهِ لَا تَتَبَايَنُ وَلَا تَتَعَارَضُ، وَكِلَا الْخَبَرِيْنِ صَحِيحٌ مَعْنَاهُ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ التَّنْزِيلُ. وَاعْتَلُوا أَيْضًا مِنْ جِهَةِ <mark>الْعَقْل</mark> بِأَنْ قَالُوا: إِنْ كَانَ جَائِزًا أَنْ نَرَاهُ فِي الْآخِرَة بِأَبْصَارِنَا هَذِهِ وَإِنْ زِيدَ فِي قُوَاهَا وَجَبَ أَنْ نَرَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنْ ضَعُفَتْ، لِأَنَّ كُلَّ حَاسَّةٍ خُلِقَتْ لِإِدْرَاكِ مَعْنَى مِنَ الْمَعَانِي، فَهِي وَإِنْ ضَعُفَتْ كُلَّ الضَّعْفِ فَقَدْ تُدْرِكُ مَعَ -[٤٦٦] - ضَعْفِهَا مَا خُلِقَتْ لِإِدْرَاكِهِ، وَإِنْ ضَعُفَ إِدْرَاكُهَا إِيَّاهُ مَا لَمْ تُعْدَمْ. قَالُوا: فَلَوْ كَانَ فِي الْبَصَرِ أَنْ يُدْرِكَ صَانِعَهُ فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ أَوْ وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ وَيَرَاهُ، وَجَبَ أَنْ يَكُونَ يُدْرِكُهُ فِي الدُّنْيَا وَيَرَاهُ فِيهَا وَإِنْ ضَعُفَ إِدْرَاكُهُ إِيَّاهُ. قَالُوا: فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ غَيْرَ مَوْجُودٍ مِنْ أَبْصَارِنَا فِي الدُّنْيَا، كَانَ غَيْرُ جَائِزِ أَنْ تَكُونَ في الْآخِرَة إِلَّا عِمْيْتَتِهَا فِي الدُّنْيَا، أَنَّمَا لَا تُدْرِكُ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ شَأْنِهَا إِدْرَاكُهُ فِي الدُّنْيَا. قَالُوا: فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَدْ أَخْبَرَ أَنَّ وُجُوهًا فِي الْآخِرَةِ تَرَاهُ، عُلِمَ أَنَّهَا تَرَاهُ بِغَيْرِ حَاسَّةِ الْبَصَرِ، إِذْ كَانَ غَيْرُ جَائِزِ أَنْ يَكُونَ خَبَرُهُ إِلَّا حَقًّا. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا مَا تَظَاهَرَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا تَرَوْنَ الْقَمَر لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَكَمَا تَرَوْنَ الشَّمْسَ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ» ، فَالْمُؤْمِنُونَ يَرَوْنَهُ، وَالْكَافِرُونَ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ مَحْجُوبُونَ كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿كَلَّا إِنَّكُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾ [المطففين: ١٥] . فَأَمَّا مَا اعْتَلَّ بِهِ مُنْكِرُو رُؤْيَةِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْأَبْصَارِ، لَمَّا كَانَتْ لَا تَرَى إِلَّا مَا بَايَنَهَا، وَكَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ فَضَاءٌ وَفُرْجَةٌ، وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ غَيْرَ جَائِزِ أَنْ تَكُونَ رُؤْيَةُ اللَّهِ بِالْأَبْصَارِ كَذَلِكَ، لِأَنَّ فِي ذَلِكَ إِثْبَاتُ حَدٍّ لَهُ وَنَهَايَةٍ، فَبَطَلَ عِنْدَهُمْ لِذَلِكَ جَوَازُ الرُّؤْيَةِ عَلَيْهِ، وَأَنَّهُ يُقَالُ هَٰمُ: هَلْ عَلِمْتُمْ مَوْصُوفًا بِالتَّدْبِيرِ سِوَى صَانِعِكُمْ إِلَّا مُمَاسًّا لَكُمْ أَوْ مُبَايِنًا؟ فَإِنْ زَعَمُوا أَهَّمُ يَعْلَمُونَ ذَلِكَ كُلِّفُوا تَبْيِينَهُ، وَلَا سَبِيلَ إِلَى ذَلِكَ. وَإِنْ قَالُوا: لَا نَعْلَمُ ذَلِكَ، -[٤٦٧] - قِيلَ لَهُمْ: أَوَلَيْسَ قَدْ عَلِمْتُمُوهُ لَا ثُمَاسًا لَكُمْ وَلَا مُبَايِنًا، وَهُوَ مَوْصُوفٌ بِالتَّدْبِيرِ وَالْفِعْل، وَلَمْ يَجِبْ عِنْدَكُمْ إِذْ كُنْتُمْ لَمْ تَعْلَمُوا مَوْصُوفًا بِالتَّدْبِيرِ وَالْفِعْل غَيْرَهُ إِلَّا مُمَاسًّا لَكُمْ أَوْ مُبَايِنًا أَنْ يَكُونَ مُسْتَحِيلًا الْعِلْمُ بِهِ وَهُوَ مَوْصُوفٌ بِالتَّدْبِيرِ وَالْفِعْلِ، لَا مُمَاسٌّ وَلَا مُبَايِنٌ؟ فَإِنْ قَالُوا: ذَلِكَ كَذَلِكَ، قِيلَ لَهُمَّ: فَمَا

تُنْكِرُونَ أَنْ تَكُونَ الْأَبْصَارُ كَذَلِكَ لَا تَرَى إِلَّا مَا بَايَنَهَا، وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا فُرْجَةٌ قَدْ تَرَاهُ وَهُوَ غَيْرُ مُبَايِنٌ لَهَا، وَلَا فُرْجَةَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ وَلَا فَضَاءَ، كَمَا لَا تَعْلَمُ الْقُلُوبُ مَوْصُوفًا بِالتَّدْبِيرِ إِلَّا ثُمَاسًّا لَهَا أَوْ مُبَايِنًا وَقَدْ عَلِمْتُهُ عِنْدَكُمْ لَا كَذَلِكَ؟ وَهَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ مَنْ أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ مَوْصُوفًا بِالتَّدْبِيرِ وَالْفِعْل مَعْلُومًا لَا مُمَاسًّا لِلْعَالِم بِهِ أَوْ مُبَايِنًا، وَأَجَازَ أَنْ يَكُونَ مَوْصُوفًا بِرُوْيَةِ الْأَبْصَارِ لَا مُمَاسًّا لَهَا وَلَا مُبَايِنًا فَرْقٌ؟ ثُمَّ يُسْأَلُونَ الْفَرَقَ بَيْنَ ذَلِكَ، فَلَنْ يَقُولُوا فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ قَوْلًا إِلَّا أُلْزِمُوا فِي الْآخَرِ مِثْلَةُ. وَكَذَلِكَ يُسْأَلُونَ فِيمَا اعْتَلُوا بِهِ فِي ذَلِكَ، إِنَّ مِنْ شَأْنِ الْأَبْصَارِ إِدْرَاكَ الْأَنْوَانِ، كَمَا أَنَّ مِنَ شَأْنِ الْأَسْمَاعِ إِدْرَاكَ الْأَصْوَاتِ، وَمِنْ شَأْنِ الْمُتَنَسِّمِ دَرَكَ الْأَعْرَافِ، فَمِنَ الْوَجْهِ الَّذِي فَسَدَ أَنْ يُقْتَضَى السَّمْعُ لِغَيْرِ دَرَكِ الْأَصْوَاتِ فَسَدَ أَنْ تُقْتَضَى الْأَبْصَارُ لِغَيْرِ دَرَكِ الْأَلْوَانِ. - [٤٦٨] - فَيُقَالُ هَكُمْ: أَلَسْتُمْ لَمْ تَعْلَمُوا فِيمَا شَاهَدْتُمْ وَعَايَنْتُمْ مَوْصُوفًا بِالتَّدْبِيرِ وَالْفِعْلِ إِلَّا ذَا لَوْنٍ، وَقَدْ عَلِمْتُمُوهُ مَوْصُوفًا بِالتَّدْبِيرِ لَا ذَا لَوْنٍ؟ فَإِنْ قَالُوا نَعَمْ، لَا يَجِدُوا مِنَ الْإِقْرَارِ بِذَلِكَ بُدًّا، إِلَّا أَنْ يَكْذِبُوا فَيَزْعُمُوا أَثَمُّمْ قَدْ رَأَوْا وَعَايَنُوا مَوْصُوفًا بِالتَّدْبِيرِ وَالْفِعْلِ غَيْرٍ ذِي لَوْنٍ، فَيُكَلَّفُوا بَيَانَ ذَلِكَ، وَلَا سَبِيلَ إِلَيْهِ، فَيُقَالُ لَمُمْ: فَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَمَا أَنْكُرْتُمْ أَنْ تَكُونَ الْأَبْصَارُ فِيمَا شَاهَدْتُمْ وَعَايَنْتُمْ لَمْ بَجِدُوهَا تُدْرِكُ إِلَّا الْأَلْوَانَ، كَمَا لَمْ بَجِدُوا أَنْفُسَكُمْ تَعْلَمُ مَوْصُوفًا بِالتَّدْبِيرِ إِلَّا ذَا لَوْنِ وَقَدْ وَجَدْتُمُوهَا عَلِمَتْهُ مَوْصُوفًا بِالتَّدْبِيرِ غَيْرِ ذِي لَوْنِ؟ ثُمَّ يُسْأَلُونَ الْفَرْقَ بَيْنَ ذَلِكَ، فَلَنْ يَقُولُوا فِي أَحَدِهِمَا شَيْئًا إِلَّا أُلْزِمُوا فِي الْآخَر مِثْلَهُ. وَلأَهْل هَذِهِ الْمَقَالَةِ مَسَائِلُ فِيهَا تَلْبِيسٌ كَرهْنَا ذِكْرَهَا وَإِطَالَةَ الْكِتَابِ بِمَا وَبِالْجُوَابِ عَنْهَا، إِذْ لَمْ يَكُنْ قَصْدُنَا فِي كِتَابِنَا هَذَا قَصْدَ الْكَشْفِ عَنْ تَمْوِيهَا تَقِمْ، بَلْ قَصْدُنَا فِيهِ الْبَيَانُ عَنْ تَأْوِيل آي الْفُرْقَانِ. وَلَكِنَّا ذَكَرْنَا الْقَدْرَ الَّذِي ذَكَرْنَا، لِيَعْلَمَ النَّاظِرُ فِي كِتَابِنَا هَذَا أَثْهُمْ لَا يَرْجِعُونَ مِنْ قَوْلِحِمْ إِلَّا إِلَى مَا لَبَّسَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ مِمَّا يَسْهُلُ عَلَى أَهْلِ الْحَقِّ الْبَيَانُ عَنْ فَسَادِهِ، وَأَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ فِي قَوْلِمِمْ إِلَى آيَةٍ مِنَ التَّنْزِيلِ مُحْكَمَةٍ، وَلَا رِوَايَةٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَحِيحَةٍ وَلا سَقِيمَةٍ، فَهُمْ فِي الظُّلُمَاتِ يَخْبِطُونَ، وفي الْعَمْيَاءِ يَتَرَدَّدُونَ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْحِيرَةِ وَالضَّلَالَةِ". (١)

٣٧- "كَانَ التَّأُويِكُ عَلَى مَا قَالَهُ ابْنُ زَيْدٍ كَانَ الْكَلَامُ: ثُمُّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ ثَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ. وَفِي وَصْفِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ نَفْسَهُ بِإِيتَائِهِ الْكِتَابَ ثُمُّ صَرْفِهِ الْخَبَرَ أَوْ فَيْ وَصْفِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ نَفْسَهُ بِإِيتَائِهِ الْكِتَابَ ثُمُّ صَرْفِهِ الْخَبَرَ بِقُولِهِ الْخَبَرَ اللَّهُ اللَّهُ مُوسَى الْكِتَابَ ثَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ. وَفِي وَصْفِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ نَفْسَهُ بِإِيتَائِهِ الْكِتَابَ ثُمُّ صَرْفِهِ الْخَبَرَ بِقُولِهِ اللَّذِي بِقُولِهِ اللَّذِي إِلَى عَيْرِ الْمُحْبِرِ عَنْ نَفْسِهِ بِقُرْبِ مَا بَيْنَ الْخَبَرَيْنِ، الدَّلِيلُ الْوَاضِحُ عَلَى أَنَّ الْقُولِ الَّذِي الْقَوْلِ اللَّذِي الْقَوْلِ اللَّذِي إِلَى مَعْنَى الْجَمِيعِ فَلَا دَلِيلَ فِي الْكَلَامِ يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ مَا قَالَهُ ابْنُ زَيْدٍ. وَأَمَّا مَا ذُكِرَ عَنْ مُجَاهِدٍ مِنْ تَوْجِيهِهِ (الَّذِي) إِلَى مَعْنَى الجُمِيعِ فَلَا دَلِيلَ فِي الْكَلَامِ يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ مَا قَالَهُ ابْنُ زَيْدٍ. وَأَمَّا مَا ذُكِرَ عَنْ مُجَاهِدٍ مِنْ تَوْجِيهِهِ (الَّذِي) إِلَى مَعْنَى الجُمِيعِ فَلَا دَلِيلَ فِي الْكَلَامِ كَانَ أَوْلَى مَعْنَى الْمُعْرَا أَنْ الْكَلَامِ كَانَ أَوْلَى مَعْنَى الْمُعْرَا أَنْ أَولِ الْكَلَامِ كَانَ أَوْلَى مَعْنَى الْعُولِ أَشْبَهُ. وَإِذَا تُنُوزِعَ فِي تَأُويلِ الْكَلَامِ كَانَ أَوْلَى مَعْنَى إِلَا أَنْ يَكُونَ مِنَ الْقَوْلِ أَشْبَهُ. وَإِذَا تُنُوزِعَ فِي تَأُويلِ الْكَلَامِ مَنَ الْقَوْلِ أَشْبَهُ. وَإِذَا تُنُونِعَ فِي تَأُويلِ الْكَلَامِ مَنَ الْقَوْلِ أَسْبَهُ عَلَى أَنَّهُ مَعْنِي بِهِ عَيْرُهُ ذَلِكَ". (٢)

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦٣/٩

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/٨٨٩

٣٨-"كَمَا حَدَّنَنِي مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْرُوقِيُّ، قَالَ: ثنا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَن بْنُ زِيَادٍ الْإِفْرِيقِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْن يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْن عَمْرِو، قَالَ: " يُؤْتَى بِالرَّجُل يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى الْمِيزَانِ، فَيُوضَعُ في الْكِفَّةِ، فَيُحْرَجُ لَهُ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ سِجِلًّا فِيهَا حَطَايَاهُ وَذُنُوبُهُ. قَالَ: ثُمَّ يُخْرَجُ لَهُ كِتَابٌ مِثْلُ الْأَثْمُلَةِ، فِيهَا شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ: فَتُوضَعُ فِي الْكِفَّةِ فَتَرْجَحُ بِخَطَايَاهُ وَذُنُوبِهِ " فَكَذَلِكَ وَزْنُ اللَّهِ أَعْمَالَ خَلْقِهِ بِأَنْ يُوضَعَ الْعَبْدُ وَكُتُبُ حَسَنَاتِهِ فِي كِفَّةٍ مِنْ كِفَّتِي الْمِيزَانِ، وَكُتُبُ سَيِّعَاتِهِ فِي الْكِفَّةِ الْأُحْرَى، وَيُحْدِثُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ثِقْلًا وَخِفَّةً فِي الْكِفَّةِ الَّتِي الْمَوْزُونُ بِهَا أَوْلَى احْتِجَاجًا مِنَ اللَّهِ بِذَلِكَ عَلَى خَلْقِهِ كَفِعْلِهِ بِكَثِيرِ مِنْهُمْ مِن اسْتِنْطَاقِ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ، اسْتِشْهَادًا بِذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ حُجَجِهِ. وَيُسْأَلُ مَنْ أَنْكُرَ ذَلِكَ، فَيُقَالُ لَهُ: إِنَّ اللَّهَ أَحْبَرَنَا تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنَّهُ يُثَقِّلُ مَوَازِينَ -[٧٢]- قَوْمٍ فِي الْقِيَامَةِ وَيُخَفِّفُ مَوَازِينَ آخَرِينَ، وَتَظَاهَرَتِ الْأَخْبَارُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَحْقِيقِ ذَلِكَ، فَمَا الَّذِي أَوْجَبَ لَكَ إِنْكَارَ الْمِيزَانِ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمِيزَانَ الَّذِي وَصَفْنَا صِفَتَهُ الَّذِي يَتَعَارَفُهُ النَّاسُ؟ أَحُجَّةُ عَقْل؟ فَقَدْ يُقَالُ: وَجْهُ صِحَّتِهِ مِنْ جِهَةِ <mark>الْعَقْل</mark>، وَلَيْسَ فِي وَزْنِ اللَّهِ جَلَّ تَنَاؤُهُ حَلْقَهُ وَكُتُبَ أَعْمَالِهِمْ، لِتَعْرِيفِهِمْ أَثْقَلَ الْقِسْمَيْنِ مِنْهَا بِالْمِيزَانِ، حُرُوجٌ مِنْ حِكْمَةٍ، وَلَا دُخُولٌ فِي جَوْرِ فِي قَضِيَّةٍ، فَمَا الَّذِي أَحَالَ ذَلِكَ عِنْدَكَ مِنْ حُجَّةٍ أَوْ عَقْل أَوْ حَبَرٍ؟ إِذْ كَانَ لَا سَبِيلَ إِلَى حَقِيقَةِ الْقَوْلِ بِإِفْسَادِ مَا لَا يَدْفَعُهُ الْعَقْلُ إِلَّا مِنْ أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ اللَّذَيْنِ ذَكَرْتُ، وَلَا سَبِيلَ إِلَى ذَلِكَ. وَفِي عَدَمِ الْبُرْهَانِ عَلَى صِحَّةِ دَعْوَاهُ مِنْ هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ وُضُوحُ فَسَادِ قَوْلِهِ وَصِحَّةِ مَا قَالَهُ أَهْلُ الْحُقِّي فِي ذَلِكَ. وَلَيْسَ هَذَا الْمَوْضِعُ مِنْ مَوَاضِع الْإِكْثَارِ فِي هَذَا الْمَعْنَى عَلَى مَنْ أَنْكُرَ الْمِيزَانَ الَّذِي وَصَفْنَا صِفَتَهُ، إِذْ كَانَ قَصْدُنَا فِي هَذَا الْكِتَابِ الْبَيَانَ عَنْ تَأْويلِ الْقُرْآنِ دُونَ غَيْرِهِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَقَرَنَّا إِلَى مَا ذَكَرْنَا نَظَائِرَهُ، وَفِي الَّذِي ذَكَرْنَا مِنْ ذَلِكَ كِفَايَةٌ لِمَنْ وُفِّقَ لِفَهْمِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ". (١)

٣٩-": ﴿ حَسَدًا لَهُ حُوارٌ ﴾ [الأعراف: ١٤٨] وَاخُوارُ: صَوْتُ الْبَقْرِ. يُخْبِرُ جَلَّ ذِكِنُ عَنْهُمْ أَكُمُ صَلُوا عِمْ اللهِ عَضِلُ بِمِثْلِهِ أَهْلُ الْعَقْلِ، وَذَلِكَ أَنَّ الرَّبَّ جَلَّ جَلَالُهُ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمُدَبِرٌ ذَلِكَ، لَا يَجُورُ أَنْ يَكُونَ جَسَدًا لَهُ حُوَارٌ، لَا يُكَلِّمُ أَحَدًا وَلَا يُرْشِدُ إِلَى حَبْرٍ. وَقَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَصَّ اللهُ قَصَصَهُمْ لِذَلِكَ هَذَا إِلَى مُنْ يَكُونَ جَسَدًا لَهُ حُوارٌ، لَا يُكَلِّمُ أَحَدًا وَلا يُرْشِدُ إِلَى حَبْرٍ. وَقَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَصَّ اللهُ قَصَصَهُمْ لِذَلِكَ هَذَا إِلَى مُنْ يَعْبُدُونَهُ جَهْلًا مِنْهُمْ وَذَهَا بًا عَنِ اللهِ وَضَلَالًا. وَقَدْ بَيَّنًا سَبَبَ عِبَادَتِهِمْ إِيَّاهُ وَكَيْفَ كَانَ ايِّخَاذُ مَنِ اثَّخَذَ مِنْهُمُ الْعِجُلَ فِيمَا مَضَى بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ. وَفِي الْمُلِيِّ لُغَتَانِ: ضَمُّ الْحَاءِ وَهُوَ الْأَصْلُ، وَكَنْ أَنَّ الْعِجُلَ فِيمَا مَضَى بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ. وَفِي الْمُلِيِّ لُغَتَانِ: ضَمُّ الْحَاءِ وَهُوَ الْأَصْلُ، وَكَذَلِكَ ذَلِكَ فِي كُلِّ مَا شَاكَلَهُ مِنْ مِثْلِ صِلِيٍّ وَجِثِيٍّ وَعِتِيٍّ. وَبِأَيَّتِهُمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبُ الصَّوَابَ، وَكَذَلِكَ ذَلِكَ فِي كُلِّ مَا شَاكَلَهُ مِنْ مِثْلِ صِلِيٍّ وَجِتِيٍّ وَعِتِيٍّ. وَبِأَيِّيهُمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبُ الصَّوَابَ، لِالسِّقَاضَةِ الْقِرَاءَةِ بِهِمَا فِي الْقِرَاءَةِ، وَلاَيْقِهُ مَعْنَيثِهِمَا. وَقَوْلُهُ: ﴿ أَلَّهُ يَهُمُ اللَّذِي الْخَذُوهُ مِنْ حُلِيهِمْ مَيْدِهِمْ سَبِيلًا ﴾ [الأعراف: ١٤٨] يَقُولُ: وَلا يُرْشِدُهُمْ إِلَى طَرِيقٍ. وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ حَلِيهِمْ سَبِيلًا ﴾ وَلَا يَقُولُ: وَلا يُرْشِدُهُمْ إِلَى طَرِيقٍ. وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ صِفَةٍ رَبِّهُمُ الَّذِي

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧١/١٠

لَهُ الْعِبَادَةُ حَقًّا، بَلْ صِفَتُهُ أَنَّهُ يُكَلِّمُ أَنْبِيَاءَهُ وَرُسُلَهُ، وَيُرْشِدُ حَلْقَهُ إِلَى سَبِيلِ الْخَيْرِ وَيَنْهَاهُمْ عَنْ سَبِيلِ الْمَهَالِكِ وَالْعَبَادَةُ حَلَّا أَنَهُ يَكُلِّمُ أَنْبِيَاءَهُ وَرُسُلَهُ، وَيُرْشِدُ حَلْقَهُ إِلَى سَبِيلِ الْخَيْرِ وَيَنْهَاهُمْ عَنْ سَبِيلِ الْمَهَالِكِ وَالْمَهَالِكِ وَالْمَهَا وَالْعَرَافِ [البقرة: ٦٦] وَالرَّدَى. يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿التَّخُدُوهُ ﴿ [الأعراف: ٥] لِأَنْفُسِهِمْ، لِعِبَادَقِيمْ غَيْرَ مَنْ لَهُ الْعِبَادَةُ، وَإِضَافَتِهِمُ الْأَلُوهَةَ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ الْعَبَادَةُ، وَإِضَافَتِهِمُ الْأَلُوهَةَ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ عَنْ إِعَادَتِهِ". (١)

٤٠ - "وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ ابْنُ جُرَيْجٍ، وَإِنْ كَانَ قَوْلًا لَهُ وَجُهٌ، فَإِنَّ ظَاهَرَ كِتَابِ اللَّهِ مَعَ تَأْوِيلِ أَكْثَرِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ وَذَلِكَ أَنَّ الللَّهُ عَضَبٌ مِنْ رَقِيمٌ وَذِلَةٌ فِي الْحَيّاةِ الدُّنْيَا. وَتَظَاهَرَتِ الْأَحْبَارُ عَنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ بِأَنَّ اللله إِذْ رَجَعَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَلَى النَّافُويلِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ بِأَنَّ اللله إِذْ رَجَعَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَلَى السَّلَامُ، عَلَى اللهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقُومِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقُومِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقُومِهِ عَنْ فَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَانَ أَمْرُ اللهِ إِيَّاهُمْ بِمَا أَمْرَهُمْ بِهِ مِنْ قَتْلِ بَعْضِهِمْ أَنْفَسَ بَعْضٍ، عَنْ غَضِبٍ مِنْهُ إِلَى اللهُ عَبْدَى وَسَلَّمَ، فَكَانَ قَتْلُ بَعْضِهِمْ بَعْضًا هَوَانَّ لَمُنْمُ وَذِلَةً أَذَلَكُمُ اللهُ بَعِبَادَتِهِمُ الْعَجْلِ، وَلَا مَعْجُلِ مَعْمَلِهِ عَبْلَهِ مَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَلَيْهِ وَلَيْعَ الْعَيْوِدِ اللهُ عَلَيْهِ وَلَيْعَ اللْعَلَى عَلَيْهِ وَلَيْهِ وَلَيْهِ وَلَهُ اللهَ عَلَيْهِ وَلَعْ الْعَلِيقِ الللهُ عَلَيْهِ وَلَيْهِ وَلَاهِ الْعِجْلِ اللْعَلَيْهِ وَلَوْدِ عَلْهِ وَلِي الللهُ فَيْعِي اللهُ وَقِيلَ وَلَاكَ خُورِي كُلُ مَن الْمُورِ وَيَعْمَ بِعَدْ إِيَالُهُمْ بَعْدَ إِيمَانِهِ فِي الْمَالِقَ وَلَاهِ اللْعَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَلَاهُ وَلَالِ الْعَلَى الْعَلَى اللْعَلَمِ وَلَعْمَ وَيَعْمَ الْعَلَى اللهَوْلُودِ اللهُ وَلَاهِ اللْعِجْلِ الْعَلَى اللهُ عَلَى اللهُ وَلَالِ اللْعَلَى اللهُ وَلَاهِ اللْعَلَاهِ وَلَوْدُ اللّهُ وَلَاهِ اللْعَلَى الللهُ وَلَاهِ اللهُ وَلَاهِ اللْعَلَى اللهَ عَلَيْهِ وَلَاهُ اللْعَلَمُ اللهُ اللهُ وَاللهَ وَلَاهُ اللهُ وَلَاهِ اللهُ وَلَاهِ اللهُ وَلَاهِ اللْعَلَى اللهَ اللهُ وَالْعَلَى الللهُ وَلَاهُ اللْعَلَمُ الللهُ وَاللهُ وَلَالِ الللهُ وَلَالِلَ اللهِ

٢٤-"يَتْلُو عَلَى قَوْمِهِ نَبَأَهُ أَوْ عِمَعْنَى اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ أَوْ عِمَعْنَى النَّبُوّةِ، فَعَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَكُونَ مَعْنِيًّا بِهِ أُمَيَّةَ؟
لِأَنَّ أُمَيَّةَ لَا تَخْتَلِفُ الْأُمَّةُ فِي أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ أُونِيَ شَيْعًا مِنْ ذَلِكَ، وَلَا حَبَرَ بِأَيِّ ذَلِكَ الْمُرَادُ وَأَيُّ الرَّجُلَيْنِ الْمَعْنِيُّ يُوحِبُ الْخُجَّةَ وَلَا فِيهِ مَا قَالَ اللَّهُ، وَيُقرُّ بِظَاهِرِ الْحُجَّةَ وَلَا فِيهِ مَا قَالَ اللَّهُ، وَيُقرُّ بِظَاهِرِ التَّنْزِيلِ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ الْوَحْى مِنَ اللَّهِ". (٣)

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1) تفسير

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠/٥٧٥

25- احدَّتَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرُو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِيِّ: " ﴿ فَلَمَّا أَثْقَلَتُ ﴾ [الأعراف: المم المحبِرَ الْوَلَدُ فِي بَطْنِهَا جَاءَهَا إِبْلِيسُ، فَحَوَّفَهَا وَقَالَ لَهَا: مَا يُدْرِيكِ مَا فِي بَطْنِكِ، لَعْقَدُكِ؟ أَمِنْ دُبُرِكِ فَيَقْتُلَكِ، أَوْ مِنْ قُبُلِكِ، أَوْ يَنْشَقُ بَطْنُكِ فَيَقْتُلُكِ؟ فَذَلِكَ حِينَ حَمَارٌ؟ وَمَا يُدْرِيكِ مِنْ أَيْنَ يَخْرُجُ؟ أَمِنْ دُبُرِكِ فَيَقْتُلَكِ، أَوْ مِنْ قُبُلِكِ، أَوْ يَنْشَقُ بَطْنُكِ فَيَقْتُلُكِ؟ فَذَلِكَ حِينَ حَمَالًا وَمَعْوَا اللّهَ رَجِّمُمَا لَقِنْ آتَيْنَنَا صَالِحًا ﴾ [الأعراف: ١٨٨] يقُولُ: مِنْلَنَا، ﴿ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٨٨] " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: والصَّوَابُ مِنَ القُولِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللهَ أَجْبَرَ عَنْ آلَتُمْ وَحَوَاءَ أَكُمُنَا وَكُونَانَ لِلهِ مِنَ الشَّاكِرِينَ. والصَّلَاحُ فِي الشَّوَاءِ الْمُلْقِ بَعْنِ حَوَّاءَ صَالِحًا لَيَكُونَانَ لِيهِ مِنَ الشَّاكِرِينَ. والصَّلَاحُ فِي الشَّوَاءِ الْمُلْقِ وَمِنْهَا الصَّلَاحُ فِي الدِّينِ، وَالصَّلَاحُ فِي الشَّعْلِينَ وَلِنْ فَيْعَالَ إِنَّهُ اللهَ عَلَى بَعْضِ مَعَانِي الصَّلَاحِ دُونَ بَعْضٍ، وَلَا فِيهِ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَلِكَ أَنْ ذَلِكَ عَلَى بَعْضِ مَعَانِي الصَّلَاحِ دُونَ بَعْضٍ، وَلَا فِيهِ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٨٨] فَإِنَّهُ لَنَكُونَنَّ بِمَّنَ يَشْكُرُكَ عَلَى مَا وَهَبَتْ لَهُ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٨٨] فَإِنَّهُ لَنَكُونَنَّ بِمَّنْ يَشْكُرُكَ عَلَى مَا وَهَبَتْ لَهُ مِنَ الْوَلَدِ صَالِحًا".

٣٤ - "كَمَا: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأُمُوعُ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثنا مُحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ أَبِي مَنْ مُخْرَهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: وَحدثني الْكَلْيُّ، عَنْ زَاذَانَ، مَوْلَى أَمْ هَانِيْ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ " أَنَّ نَفْرًا، مِنْ فُرَيْشِ مِنْ أَشْرَافِ كُلِ قَبِيلَةٍ اجْتَمَعُوا لِيَدْخُلُوا دَارَ النَّدْوَةِ، فَاعْتَرَضَهُمْ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ شَيْخٍ جَلِيلٍ، فَلَمَا رَأَوْهُ مَا فَالَوا: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: شَيْخٌ مِنْ جَلِيهٍ، فَقَالَ: انْظُرُوا فِي شَأْنِ هَذَا الرَّجُلِ، وَاللّهِ لَيُوشِكُمْ فِلَ أَنْ يَعْدِمَكُمْ مِنِي رَأْي وَنُصْحِ، قَالُوا: مَنْ أَبْدِيكُمْ فِي وَثَاقٍ، ثُمُّ تَرَبَّصُوا بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ حَتَّى يَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلُهُ مِنَ الشَّعْرَءِ، قَالَ: فَقَالَ السَّيْخُ النَّجِيلِيُّ، فَقَالَ: وَاللّهِ لَيُوضِكُمْ أَنْ يُولِيكُمْ فِي وَثَاقٍ، ثُمُّ تَرَبَّصُوا بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ حَتَّى يَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلُهُ مِنَ الشَّعْرَءِ، قَالَو لَيُجُومُ مِنْ الشَّعْرَءِ، فَقَالَ الْمُؤْلُودِ حَتَى يَهْلِكُ كَمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلُهُ مِنَ الشَّعْرَءِ، وَلَقِ لَيُخْرِجُكُمْ وَلَكُمْ أَنْ يَتُعْرَعُوهُ مِنْ أَيْدِيكُمْ فَيَعْلَى مَا صَنَعَ وَأَيْنَ وَقَعْ إِذَا عَابِ عَنْكُمْ أَذَاهُ وَ اللّهِ لَيْرِكُمْ فَيَمْنَعُوهُ مِنْ بَيْنِ أَطْهُولِ مَا صَنَعَ وَأَيْنَ وَقَعْ إِذَا عَابِ عَنْكُمْ أَذَاهُ وَاللّهَ لِيْنِكُمْ فَيَمْنَعُوهُ مِنْ بَيْنِ أَطْهُولُ أَشْرَقُونُهُ مِنْ بَيْنِ وَاللّهِ لَيْعُولُ مَنْ مَنْعَوْمُ مِنْ بَيْنِ وَاللّهِ لَيْنِ مُعَلِّى مَا صَنَعَ وَأَيْنَ وَقَعْ إِذَا عَابَ عَنْكُمْ أَذَاهُ وَلَا لِكُمْ أَيْدِيكُمْ وَكُونُ مَنْهُ وَلَكُومُ مِنْ عَيْرِكُمْ مَنْ مَنْمَعُومُ الْعَرْمُ وَلَوْهُ وَلَوْهُ وَلَوْهُ وَلَوْهُ وَلَوْهُ لِكُمْ مِنْ عَلَى مُؤْلُولُ أَشْرَافُكُمْ وَمُولُوهُ وَلَوْلُو وَلَلْوَ لَوْلُولُ عَلَيْهُ وَلَاللَا عَلَوْمُ مَنْهُ مِنْ عَلَى مُؤَلِوهُ وَلَوْلُولُولُ فَاللَو اللّهِ لَلْمُولُولُ عَلَيْمُ مِنْ عَلَى مُؤَلِلُكُمْ مَلَا أَعْمُومُ مَنْ مَنْ مَلِي الللّهُ مُولِكُمْ مَلْكُمْ مَلَا أَعْلُوهُ وَلَوْلُولُولُولُ فَلَالًا مِنْكُومُ وَلَا مُعْرَامٍ مِنْ عَلَوْمُ وَلَا عَلُولُ

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٢/١٠

يَقْدِرُونَ عَلَى حَرْبِ قُرَيْشٍ كُلِّهَا، فَإِخَّمْ إِذَا رَأَوْا ذَلِكَ قَبِلُوا الْعَقْلُ وَاسْتَرَحْنَا وَقَطَعنا عنا أَذَاهُ. فَقَالَ الشَّيْخُ النَّجْدِيُّ: هَذَا وَاللّهِ الرَّأْيِ الْقُوْلُ مَا قَالَ الْفَتَى، لَا أَرَى غَيْرُهُ. قَالَ: فَتَفَرَّقُوا عَلَى ذَلِكَ وَهُمْ مُجْمِعُونَ لَهُ. قَالَ: فَأَتَى جِبْرِيلُ هَذَا وَاللّهِ الرَّأْي الْقُولُ مَا قَالَ الْفَتَى، لَا أَرَى غَيْرُهُ. قَالَ: فَتَقَرَّقُوا عَلَى ذَلِكَ وَهُمْ مُجْمِعُونَ لَهُ. قَالَ: فَأَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَهُ أَنْ لَا يَبِيتَ فِي مَضْجَعِهِ الَّذِي كَانَ يَبِيتُ فِيهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَأَذِنَ اللّهُ لَهُ عندَ ذَلِكَ بِالْخُرُوحِ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ بَعْدَ قُدُومِهِ الْمَدِينَةَ الْأَنْفَالَ يُذَكِّرُهُ نِعَمَهُ عَلَيْهِ وَبَلَاءَهُ عندَهُ: ﴿ وَإِذْ يَمْكُولُ بِكَ اللّذِينَ كَفَرُوا بِاللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَبَلَاءَهُ عندَهُ: ﴿ وَإِذْ يَمْكُولُ اللّهُ وَاللّهُ عَنْهُ وَبَلَاءَهُ عندَهُ: ﴿ وَإِذْ يَمْكُولُ اللّهُ وَاللّهُ عَيْهُ وَبَلَاءَهُ عندَهُ: ﴿ وَإِذْ يَمْكُولُ اللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَبَلَاءَهُ عندَهُ: ﴿ وَإِذْ يَمْكُولُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ عَيْهُ وَبَلَاءَهُ عندَهُ: ﴿ وَاللّهُ لَكُولُ اللّهُ وَاللّهُ عَيْهُ وَاللّهُ عَنْهُ وَاللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَيْهِ مِنَ الشّعَرَاءِ: ﴿ أَوْ يُعْمَلُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُولِ بِهِ رَيْبُ الْمَنُونِ ﴾ وَكُن يُسْمَلُ فَلِكَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الشّعَرَاءِ: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرُ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبُ الْمَنُونِ ﴾ [الطور: ٣٠] وَكَانَ يُسْمَى ذَلِكَ الْيَوْمُ: «يَوْمَ الزَّحْمَةِ» لِلّذِي اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ مِنَ الرَّامِي الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَولَ اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ وَلَا اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ الْمُنْفِلَ الللّهُ الللّهُ عَلَى اللّهُ وَاللّهُ الللّهُ اللّهُ وَلَا لَكُولُونَ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللللللّهُ اللللللهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ

23-" حَدَّنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ رَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ وَإِذْ يَمْكُو بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُشْتُوكَ ﴾ [الأنفال: ٣٠] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَ: اجْمَتَمَعُوا فَتَشَاوَرُوا فِي رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فَقَالُوا: اقْتُلُوا هَذَا الرَّجُلَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا يَقْتُلُهُ رَجُلٌ إِلّا قُتِلَ بِهِ، قَالُوا: خُذُوهُ فَاسْجِنُوهُ وَاجْعَلُوا عَلَيْهِ حَدِيدًا، قَالُوا: فَلَا يَدَعُمُ أَهُلُ بَيْتِهِ. قَالُوا: أَخْرِجُوهُ، قَالُوا: إِذًا يَسْتَغُويِ النَّاسَ عَلَيْكُمْ، قَالَ: وَإِبْلِيسُ مَعَهُمْ فِي صُورَةِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مَنْ يَكُمُ أَهُلُ لَا يَدْرِي أَهُلُهُ مَنْ عَلَيْهُمْ أَنَّهُ إِذَا جَاءَ يَطُوفُ الْبَيْتَ وَيَسْتَسْلِمُ أَنْ يَجْتَمِعُوا عَلَيْهِ فَيَعُمُوهُ وَيَقْتُلُوهُ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَهْلُهُ مَنْ غَتُوهُ وَيَقْتُلُوهُ وَيَقْتُلُوهُ وَسَنْتَرِيحُ وَنَعْقِلُهُ. فَلَمَّا أَنْ جَاءَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ فَيَعُمُوهُ وَيَقْتُلُوهُ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَهُلُهُ مَنْ يَرْضُونَ بِالْبَقِلِ فَنَقْتُلُهُ وَنَسْتَرِيحُ وَنَعْقِلُهُ. فَلَمَّا أَنْ جَاءَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ، فَعَمُّوهُ وَيَقْتُلُوهُ وَنَعْقِلُهُ وَنَسْتَرِيحُ وَنَعْقِلُهُ. فَلَمَّا أَنْ جَاءَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ اللّهُ عَنْهُ فَلَا اللّهُ عَنْهُ فَلَا اللّهُ عَنْهُ فَلَالًا أَنْ كَانَ اللّهُ لَهُ وَلَكَ مَنْ مَرْجُهُ اللّهُ عَنْهُ فَلَمَ أَنْ كَانَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فَقُدِمَ أَتَكُو مَنْ فَوْلَ رَبِي لَكُمْ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُدِمَ أَكُومُ اللّهُ عَلَى عَلْهُ مِنْ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُدِمَ أَلْكُولُونَ وَهُمُ فِي الْمُوسُ لَيْلٍ قَالَ: فَقَالَ: هُلُولًا عَلْهُ عَلَى الللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُدِمَ أَكُومُ الْولَاكُ وَلُكُومُ اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ فَقُدِمُ أَنَاهُ عَلَى اللللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فَقُدِمَ أَلِكُ عَلَيْهُ وَلَا الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللللللّهُ عَلَيْهُ وَلَاللّهُ الللللّهُ عَلَى الللللللللللللهُ عَلَيْهُ وَلَاللّهُ وَلَاللّهُ الللللّهُ عَلَيْهُ وَلَاللّهُ وَلَلْعُولُ الللللّهُ الللّهُ عَلَيْهُ وَلَا لَالللللللللّهُ عَلَيْهُ

٥٥ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، أَمَّا قَوْلُهُ: " ﴿ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [التوبة: ٣٦] فَإِنَّ الظُّلْمِ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ أَعْظَمُ حَطِيئَةً وَوِزْرًا - [٤٤٥] - مِنَ الظُّلْمِ فِيمَا سِوَاهَا، وَإِنْ كَانَ الظُّلْمُ عَلَى كُلِّ حَالٍ عَظِيمًا، وَلَكِنَّ اللَّهَ يُعَظِّمُ مِنْ أَمَرِهِ مَا شَاءَ وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنَ الْطُلْمِ فِيمَا سِوَاهَا، وَإِنْ كَانَ الظُّلْمُ عَلَى كُلِّ حَالٍ عَظِيمًا، وَلَكِنَّ اللَّهَ يُعَظِّمُ مِنْ أَمَرِهِ مَا شَاءَ وَقَالَ: إِنَّ اللَّهُ اصْطَفَى مِنَ الْكَلَامِ ذِكْرَهُ، وَاصْطَفَى مِنَ الْكَلَامِ ذِكْرَهُ، وَاصْطَفَى مِنَ الْأَرْضِ النَّاسِ رُسُلًا، وَاصْطَفَى مِنَ الْأَيَّامِ يَوْمَ الجُمُعَةِ، وَاصْطَفَى مِنَ اللَّيَالِي الْمَسَاجِدَ، وَاصْطَفَى مِنَ الشَّهُورِ رَمَضَانَ وَالْأَشْهُرَ الْخُرُمَ، وَاصْطَفَى مِنَ الْأَيَّامِ يَوْمَ الجُمُعَةِ، وَاصْطَفَى مِنَ اللَّيَالِي الْمُسَاجِدَ، وَاصْطَفَى مِنَ الشَّهُ وَلَمْ اللَّهُ عَلْمَ اللَّهُ عَنْدَ أَهْلِ الْفَهْمِ وَأَهْلِ الْفَهْمِ وَأَهْلِ الْفَهْمِ وَأَهْلِ الْفَهْمِ وَأَهْلِ الْفَهْمِ وَأَهْلِ الْفَهْمِ وَأَهْلِ الْقَهْمِ وَأَهْلِ الْفَهْمِ وَأَهْلِ الْقَالِ آحَرُونَ:

<sup>(1)</sup> تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣٩/١١

بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: فَلَا تَظْلِمُوا فِي تَصْيِيرِكُمْ حَرَامَ الْأَشْهُرِ الْأَرْبَعَةِ حَلَالًا وَحَلَالهَا حَرَامًا أَنْفُسَكُمْ". (١)

٢٤ – " حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةً: " ﴿ يَخْلِفُونَ بِاللّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ ﴾ [التوبة: ٧٤] قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللّهِ بْنِ أُبِيّ ابْنِ سَلُولَ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَالصَّوَابُ مِنَ الْقُولِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللّهَ تَعَالَى أَخْبَرَ عَنِ الْمُنَافِقِينَ أَثَمُّمْ يُعْلِفُونَ بِاللّهِ كَذِبًا عَلَى كَلِمَةٍ كُفْرٍ مِنَ الْقُولُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ أَثَمُّمْ لَمْ يَقُولُوهَا. وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْقُولُ مَا رُويَ عَنْ عُرْوَةً أَنَّ الْجُلَاسَ قَالَهُ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ قَائِلُهُ عَنْ عُرْوَةً أَنَّ الْجُلَاسَ قَالَهُ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ قَائِلُهُ عَنْ عُرْوَةً أَنَّ الْجُلَاسَ قَالَهُ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ قَائِلُهُ عَنْ عُرْوَةً أَنَّ الْجُلَاسَ قَالَهُ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ قَائِلُهُ عَنْ عُرْوَةً أَنَّ الْجُلَاسَ قَالَهُ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ قَائِلُهُ عَنْ مُونَوَةً أَنَّ الْجُلَاسَ قَالَهُ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ قَائِلُهُ عَنْ مُنْ أَبِيّ ابْنَ سَلُولَ. وَالْقُولُ مَا ذَكَرَهُ قَتَادَةُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ، وَلَا عِلْمَ لَنَا بِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ أَيِّ إِنْ يَكُونَ قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةً الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ ﴾ [التوبة: ٧٤]". كَمَا قَالَ اللّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ يَعْلُقُونَ بِاللّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ ﴾ [التوبة: ٧٤]".

٧٤ - "بقِيَّةٍ ﴾ يَقُولُ: ذُو بَقِيَّةٍ مِنَ الْفَهْم وَالْعَقْلِ، يَعْتَبِرُونَ مَوَاعِظَ اللّهِ وَيَتَدَبَّرُونَ حُجَجَهُ، فَيَعْوِفُونَ مَا لَمُمُ فِي الْإِيمَانِ بِاللّهِ وَعَلَيْهِمْ فِي الْكُفْرِ بِهِ ﴿ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ ﴾ [هود: ١١٦] يَقُولُ: يَنْهَوْنَ أَهْلَ الْمَعَاصِي عَنْ مَعَاصِيهِمْ وَأَهْلَ الْكُفْرِ بِاللّهِ عَنْ كُفْرِهِمْ بِهِ فِي أَرْضِهِ. ﴿ إِلّا قَلِيلًا مِيمَّنُ أَجُيْنَا مِنْهُمْ ﴾ [هود: ١١٦] يَقُولُ: لَمْ يَكُنْ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلّا يَسِيرًا، فَإِثَمُّ كَانُوا يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا يَسِيرًا، فَإِثَمُ كَانُوا يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلّا يَسِيرًا، فَإِثَمُ كَانُوا يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلّا يَسِيرًا، فَإِثَمُ كَانُوا يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلّا يَصِيرًا هُوَا يَنْهُونَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا يَعِيدًا هُمُ اللّهُ مِنْ عَذَابِهِ، حِينَ أَحَدَ مَنْ كَانَ مُقِيمًا عَلَى الْكُفْرِ بِاللّهِ عَذَابُهُ، وَهُمُ أَتْبَاعُ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ. وَنَصَبَ «قَلِيلًا» لِأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿ إِلَّا قَلِيلًا هِ إِللّهِ قَلِيلًا ﴾ [البقرة: ٣٨] اسْتِثْنَاءٌ مُنْقَطِعٌ مِمَّا قَبْلَهُ، كَمَا قَالَ: ﴿ إِلّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا وَلَكَ فَالَ أَهْلُ وَلِكَ قَالَ أَهْلُ وَلِكَ قَالَ أَهْلُ وَلِكَ قَالَ أَهْلُ وَلِكَ قَالَ ذَيْلِكَ قَالَ أَهْلُ وَلِكَ قَالَ أَهْلُ وَلِكَ قَالَ أَهْلُ وَلِكَ وَلَكَ قَالَ ذَوْلَ لَكُولُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ قَالَ ذَيْكِ لَكُمْ مَنْ قَالَ ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ وَلِكَ قَالَ أَهْلُ وَلِكُ فَالًا فِي خَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَا أَعْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ. وَبِنَحُو اللّذِي قُلْكَ قِلْكَ قَالَ أَهُلُ

٤٨- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، " ﴿وَشَرَوهُ بِثَمَنٍ بَعْسٍ ﴿ [يوسف: ٢٠] وَهُمُ السَّيَّارَةُ الَّذِينَ بَاعُوهُ " وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: تَأُويلُ ذَلِكَ: وَشَرَى إِحْوَةُ - [٣٥] - يُوسُفَ يُوسُفَ بِثَمَنٍ بَعْسٍ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَرَّ وَجَلَّ قَدْ أَحْبَرَ عَنِ الَّذِينَ اشْتَرُوهُ أَهَّمُ أَسَرُوا وَشَرَى إِحْوَةُ - [٣٥] - يُوسُفَ يُوسُفَ بِثَمَنٍ بَعْسٍ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَرَّ وَجَلَّ قَدْ أَحْبَرَ عَنِ الَّذِينَ اشْتَرُوهُ أَهَّمُ أَسَرُوا شِرَاءَ يُوسُفَ مِنْ أَصْحَاكِمِمْ خِيفَةَ أَنْ يَسْتَشْرِكُوهُمْ بِادِّعَائِهِمْ أَنَّهُ بِضَاعَةً، وَلاَ يَقُولُوا ذَلِكَ إِلَّا رَغْبَةً فِيهِ أَنْ يَكُلُصَ، شِرَاءَ يُوسُفَ مِنْ أَصْحَاكِمِمْ خِيفَةَ أَنْ يَسْتَشْرِكُوهُمْ بِادِّعَائِهِمْ أَنَّهُ بِضَاعَةً، وَلاَ يَقُولُوا ذَلِكَ إِلَّا رَغْبَةً فِيهِ أَنْ يَكُلُ لِقِيلِهِمْ أَنَّهُ بِضَاعَةً، وَلاَ يَقُولُوا ذَلِكَ إِلَّا رَغْبَةً فِيهِ أَنْ يَكُلُ لِي اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ عَلَى عَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَوْ اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَيْ اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَا كَانَ لِشِرَائِهِمْ إِيَّاهُ وَهُمْ وَلَوْلَ وَلَوْلُوا مَنْ إِخْوَتِهِ فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ لَمْ يَكُنْ لِقِيلِهِمْ لِوَفَقَائِهِمْ هُوَ بِضَاعَةٌ مَعْنَى، وَلَا كَانَ لِشِرَائِهِمْ إِيَّاهُ وَهُمْ وَلَوْ كَانَ مُبْتَاعُوهُ مِنْ إِخْوَتِهِ فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ لَمْ يُكُنْ لِقِيلِهِمْ لِوْفَقَائِهِمْ هُوَ بِضَاعَةٌ مَعْنَى، وَلَا كَانَ لِشِرَائِهِمْ إِيَّاهُ وَهُمْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلَا كَانَ لِشِرَائِهِمْ إِيَّاهُ وَلُوهُمْ الْوَلَا لَهُ وَلَا كَانَ لِشِرَائِهِمْ إِلَيْهُ وَلَا كَانَ لِشِرَائِهِمْ إِلَا وَلَا عَلَى الْمُؤْلِقُولُوا فَلَا عَلَى اللَّهُ وَلَا كَانَ لِيشِرَائِهِمْ إِلَا لَا اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَا كُولُوا فَلَا عَلَا مَعْنَى اللَّهُ وَلَا كُولُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا اللَّهُ عَلَى الَوْلَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَا ع

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١/٤٤٤

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲/۱۱ه

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ وَجُهُ، إِلَّا أَنْ يَكُونُوا كَانُوا مَغْلُوبًا عَلَى عُقُولِهِمْ؛ لِأَنَّهُ مُحَالٌ أَنْ يَشْتَرِيَ صَحِيحُ الْعَقْلِ مَا هُوَ فِيهِ، بَلْ رَاهِدٌ مِنْ غَيْرٍ إِكْرَاهِ مُكْرِهِ لَهُ عَلَيْهِ، ثُمُّ يَكْذِبُ فِي أَمْرِهِ النَّاسَ بِأَنْ يَقُولُ: هُوَ بِضَاعَةٌ لَمْ أَشْتَرِهِ مَعَ رُهُدِهِ فِيهِ، بَلْ هَذَا الْقُولُ مِنْ قَوْلِ مَنْ هُو بِسِلْعَتِهِ ضَنِينٌ لِنَفَاسَتِهَا عِنْدَهُ، وَلِمَا يَرْجُو مِنْ نَفِيسِ الثَّمَنِ لَمَا وَفَصْلِ الرِّبْحِ وَأَمَّا قَوْلُهُ: هُوَلِ الْقَائِلِ: بَخِسْتُ فُلَانًا حَقَّهُ: إِذَا ظَلَمْتُهُ، يَعْنِي: هَجْسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴿ [الأعراف: ٥٨] ظَلَمَهُ فَنَقَصَهُ عَمَّا يَجِبُ لَهُ مِنَ الْوَفَاءِ، أَجْسُهُ بَخْسًا؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿ وَلَا تَبْحَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴾ [الأعراف: ٥٨] وَإِنَّا أُرِيدَ بِثَمَنٍ مَبْحُوسٍ: مَنْقُوصٍ، فَوَضَعَ الْبَحْسَ وَهُو مَصْدَرٌ مَكَانَ مَفْعُولٍ، كَمَا قِيلَ: ﴿ بِنَمْ كَذِبٍ ﴾ [يوسف: ٢٠] لِأَنَّهُ كَانَ حَرَامًا عَلَيْهِمْ - [٤٥] - ذِكُرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: ". (١)

٩٩- "كَمَا: حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثَنَا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، " ﴿ وَحُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ [يوسف: ٢٢] قَالَ: الْعَقْلِ وَالْعِلْمَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ "". (٢)

٥٠ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالَتُ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَكِنْ لَمْ يَفْعِلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَ وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴾ [يوسف: ٣٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ لِلْيَهِ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَ وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴾ [يوسف: ٣٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ فَهَذَا الَّذِي أَصَابَكُنَّ فِي رُؤْيَتِكُنَّ إِيَّاهُ، وَفِي نَظْرَةٍ مِنْكُنَّ نِظَرُتُنَ إِلَيْهِ مَا أَصَابَكُنَّ مِنْ لِلْيَسِوةِ اللَّذِي فَطَعْنَ أَيْدِيكُنَّ مِنْ أَيْدِيكُنَّ مِنْ الْعَقْلِ وَغُرُوبِ الْفَهْمِ، وَهُمَّا إِلَيْهِ حَتَّى قَطَّعْتُنَّ أَيْدِيكُنَّ، هُوَ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِي حِبِي إِيَّاهُ، وَشَعَفُ فُؤَادِي بِهِ، فَقُلْتُنَ وَعُرُوبِ الْفَهْمِ، وَهُمَّا إِلَيْهِ حَتَّى قَطَّعْتُنَّ أَيْدِيكُنَّ، هُوَ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِي حِبِي إِيَّاهُ، وَشَعَفُ فُؤَادِي بِهِ، فَقُلْتُنَ وَعُرُوبِ الْفَهْمِ، وَهُمَّا إِلَيْهِ حَتَّى قَطَّعْتُنَّ أَيْدِيكُنَّ، هُوَ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِي حِبِي إِيَّاهُ، وَشَعَفُ فُؤَادِي بِهِ، فَقُلْتُنَ فَوْ مَنْ مَنْ الْمَعْفِ مَا مُرَأَةُ الْعَزِيزِ فَتَاهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ. ثُمُّ أَقَرَّتْ هُلُ أَقَدْ رَاوَدَتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ ﴾ [يوسف: ٣٦] مِمَّا رَاوَدْتُهُ عَلَيْهِ الْذِي تَحَدَّثْنَ بِهِ عَنْهَا فِي أَمْرِهِ حَقُّ، فَقَالَتْ: ﴿ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ ﴾ [يوسف: ٣٦] مِمَّا رَاوَدْتُهُ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ". (٣)

٥٠-"حَدَّنَنَا ابْنُ مُحَيِّدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: ﴿ حَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ [يوسف: ٨٠] " أَيْ حَلَا بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ، ثُمَّ قَالُوا: مَاذَا تَرَوْنَ؟ " - [٢٨٣] - وَقَوْلُهُ: ﴿ قَالَ كَبِيرُهُمْ ﴾ [يوسف: ٨٠] اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ، ثُمَّ قَالُوا: مَاذَا تَرَوْنَ؟ " - [٢٨٣] - وَقَوْلُهُ: ﴿ قَالَ كَبِيرُهُمْ ﴾ [يوسف: ٨٠] اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي الْمَعْنِيِّ بِذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَنَى بِهِ كَبِيرَهُمْ فِي الْعَقْلِ وَالْعِلْمِ، لَا فِي السِّنِ، وَهُوَ شَمَعُونُ، قَالُوا: وَكَانَ رُوبِيلُ أَنْهُ فِي الْمِيلَادِ". (٤)

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/١٣٥

 $<sup>7\</sup>Lambda/1$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤١/١٣

<sup>(</sup>٤) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (٤)

٥٠ - "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: ﴿ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ حَلَصُوا كَبِيًا ﴾ [يوسف: ٨] قَالَ: " مَاذَا تَرَوْنَ؟ فَقَالَ رُوبِيلُ كَمَا دُكِرَ لِي، وَكَانَ كَبِيرَ الْقَوْمِ: ﴿ أَلُمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَجَدَ عَلَيْكُمْ مَوْقِقًا مِنْ اللّهِ ﴾ [يوسف: ٦٦] ﴿ وَمِنْ قَبْلُ مَا - [٢٨٥] - فَرَّطْتُمْ فِي مُن اللّهِ ﴾ [يوسف: ٦٦] ﴿ وَمِنْ قَبْلُ مَا - [٢٨٥] - فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ ﴾ [يوسف: ٨] الْآيَةَ " وَأُولَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصِّحَّةَ قَوْلُ مَنْ قَالَ: عَنى بِقَوْلِهِ: ﴿ قَالَ كَبِيرُهُمْ فَي الْمُحَاطِبَةِ إِذَا قِيلَ لَمُمْ ﴾ [يوسف: ٨] رُوبِيلُ لِإِجْمَاعِ جَمِيعِهِمْ عَلَى أَنَّهُ كَانَ أَكْبَرُهُمْ سِنًا، وَلَا تَفْهَمُ الْعَرِثُ فِي الْمُحَاطَبَةِ إِذَا قِيلَ لَمُمْنَ فَلَانَ كَيْرُهُمْ سِنًا، وَلَا تَفْهَمُ الْعَرْثُ فِي الْمُحَاطَبَةِ إِذَا قِيلَ هُمْ أَنَّهُ كَانَ أَكْبَرُهُمْ سِنًا، وَلَا تَفْهَمُ الْعَرْثُ فِي الْمُحَاطَبَةِ إِذَا قِيلَ هُمُّمْ فَاللّهُ إِنْ الْمَعْلُونَ فَلَا لَكُوبُوهُمْ فَي الْمُعْرُفِقِ الْمُعْلُونَ فَلَالًا فِي الْمِيْوَلِ إِلْمُ كَانَ أَكْرَاتُ وَقَلْ فَاللّهُ بِعِيْرٍ وَسُلُوهُ، فَقَالُوا: هُوَ كَبِيرُهُمْ فِي الْمُعْلُونِ بِعَيْرٍ صِلْتِهِ بِذَلِكَ فَلَا يُغْمِلُ إِلّا مَا ذَكُرْتُ وَقَدُ كَانَ مِنَ الْعِلْمِ وَالْمُقُولِ بِالْمَكَانِ الَّذِي جَعَلُهُ اللّهُ بِهِ عَلَى إِخْوَتِهِ وَلَا اللّهُ اللّهُ لِهِ عَلَى السِتِنِ، وَقَدْ قَالَ اللّهُ يِنِ عَلَى الْمَعْرُونَ عَمِيعُهُ اللّهُ فِي الْمَعْرُفِقُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَى الْفَوْلُ وَيُولِكَ أَلُولُ كَانَ أَكْرَاتُ وَلِكَ كَذَلِكَ فَلَمْ يَبْقَ إِلّا لَكُونُ كَذَا اللّهُ وَلِ الْمَكَانِ اللّهُ وَلَا كَيْرِكُ وَلَو الْمَكَانِ اللّهُ وَمِ سِنَّا، فَصَحَّ بِذَلِكَ فَلَمْ يَبْقُ إِلّا اللّهُ وَلَمْ سِنَّا، فَصَحَ بِذَلِكَ فَلَمْ يَبْقُ إِلَا لَمُكَانُ النَّوْمُ سِنَّا، فَصَحَ بِذَلِكَ فَلَمْ يَنْفُولُ اللّهُ وَالْمُولُ اللّهُ وَا الْمُؤْلِقُ الللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُولُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ الللّهُ وَلَا الللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ

٥٣-" تَحْبُولَ الْعَقْلِ وَأَصْلُ الْحَرَضِ: الْفَسَادُ فِي الْجِسْمِ وَالْعَقْلِ مِنَ الْخُزْنِ أَوِ الْعِشْقِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَرْجِيِّ: [البحر البسيط]

إِنِّي امْرُوٌّ كِجَّ بِي حُبٌّ فَأَحْرَضَنِي ... حَتَّى بَلِيتُ وَحَتَّى شَفَّنِي السَّقَمُ

يَعْنِي بِقَوْلِهِ: «فَأَحْرَضَنِي» : أَذَابَنِي فَتَرَكَنِي مُحْرَضًا، يُقَالُ مِنْهُ: رَجُلُ حَرَضٌ، وَامْرَأَةٌ حَرَضٌ، وَقَوْمٌ حَرَضٌ، وَلَوْلُولِهِ: «فَأَحْرَضَنِي» : أَذَابَنِي فَتَرَكَنِي مُحْرَضًا، يُقَالُ مِنْهُ: رَجُلُ حَرَضٌ، وَامْرَأَةٌ حَرَضٌ، وَلُولُولُ لِلذَّكَرِ: حَارِضٌ، وَلِلْأُنثَى حَرَضٌ بِكُلِّ حَالٍ، وَلَا يَلْفُلُ التَّأْنِيثُ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ، حَارِضَةٌ، فَإِذَا وُصِفَ بِهَذَا اللَّفْظِ ثُنِي وَجُمعُ وَذُكِّرَ وَأُنتِثَ، وَوُجِدَ حَرَضٌ بِكُلِّ حَالٍ، وَلاَ يَدْخُلُهُ التَّأْنِيثُ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ، فَإِذَا أُحْرِجَ عَلَى فَاعِلٍ عَلَى تَقْدِيرِ الْأَسْمَاءِ لَزِمَهُ مَا يَلْزَمُ الْأَسْمَاء مِنَ التَّنْنِيَةِ وَالجُمْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ فَإِذَا أُحْرِجَ عَلَى فَاعِلٍ عَلَى تَقْدِيرِ الْأَسْمَاءِ لَزِمَهُ مَا يَلْزَمُ الْأَسْمَاء مِنَ التَّنْنِيَةِ وَالجُمْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ فَإِذَا أُحْرِجَ عَلَى فَاعِلٍ عَلَى تَقْدِيرِ الْأَسْمَاء لَزِمَهُ مَا يَلْزَمُ الْأَسْمَاء مِنَ التَّنْنِيَةِ وَالْجُمْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ مَا يَلْذَهُ اللَّاسُمَاء وَأَنْشَدَ فِي ذَلِكَ بَيْتًا:

طَلَبَتْهُ الْحَيْلُ يَوْمًا كَامِلًا ... وَلَوَ الْفَتْهُ لَأَضْحَى مُحْرَضَا

وَذُكِرَ أَنَّ مِنْهُ قَوْلَ امْرِئِ الْقَيْسِ:

[البحر الطويل]

أَرَى الْمَرْءَ ذَا الْأَذْوَادِ يُصْبِحُ مُحْرَضًا ... كَإِحْرَاضِ بَكْرٍ فِي الدِّيَارِ مَرِيضِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ". (٢)

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٨٤/١٣

 $<sup>(\</sup>Upsilon)$  تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر  $(\Upsilon)$ 

٤٥- "هُرِّمُونِ» . حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ، عَنِ الْحُسَنِ: ﴿لُوْلَا أَنْ ثَفَيْدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤] قَالَ: " مُحَرِّمُونِ. حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي تُفَيِّدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤] قَالَ: " مُحَرِّمُونِ. حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي الْمُفَنَّى قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي الْأَشْهَبِ وَغَيْرِهِ، عَنِ الْحَسَنِ، مِثْلَهُ. وَقَدْ بَيَّنَا أَنَّ أَصْلَ التَّفْنِيدِ: الْإِفْسَادِ وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَالضَّعْفُ وَاهْرَمُ وَالْمَرْمُ وَذَهَابُ الْعَقْلِ وَكُلُّ مَعَانِي الْإِفْسَادِ تَدْخُلُ فِي التَّفْنِيدِ، لِأَنَّ أَصْلَ ذَلِكَ كُلَّهُ الْفَسَادُ، وَالْفَسَادُ فِي الجِّسْمِ: الْمُرَمُ وَذَهَابُ الْعَقْلِ وَالضَّعْفُ، وَفِي الْفِعْلِ الْكَذِبُ وَاللَّوْمُ بِالْبَاطِلِ، وَلِذَلِكَ قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَطِيَّةَ:

[البحر الكامل]

يَا عَاذِكَ َّ دَعَا الْمَلَامَ وَأَقْصِرًا ... طَالَ الْهُوَى وَأَطَلْتُمَا التَّفْنِيدَا

يَعْنِي الْمَلَامَة، فَقَدْ تَبَيَّنَ إِذْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْنَا أَنَّ الْأَقْوَالَ الَّتِي قَالَهَا مَنْ ذَكَرْنَا قَوْلَهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿لُوْلَا أَنْ تُفْتِدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤] عَلَى اخْتِلَافِ عِبَارَاتِمِمْ عَنْ تَأْوِيلِهِ، مُتَقَارِبَةُ الْمَعَانِي، مُحْتَمِلٌ جَمِيعَهَا ظَاهِرُ التَّنْزِيلِ، إِذْ تُفَيِّدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤] عَلَى اخْتِلَافِ عِبَارَاتِمِمْ عَنْ تَأْوِيلِهِ، مُتَقَارِبَةُ الْمَعَانِي، مُحْتَمِلٌ جَمِيعَهَا ظَاهِرُ التَّنْزِيلِ، إِذْ لَكُنْ فِي الْآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ مَعْنِيُّ بِهِ بَعْضُ ذَلِكَ دُونَ بَعْضٍ". (١)

٥٥- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّتَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا هِشَامٌ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: " ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ فَبَيَّنَ مَنْ هُمْ فَقَالَ: ﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴾ [الرعد: ٢٠] فَعَلَيْكُمْ بِوَفَاءِ الْعَهْدِ، وَلَا تَنْقُضُوا هَذَا الْمِيثَاقَ، فَإِنَّ اللّهَ تَعَالَى قَدْ نَهَى وَقَدَّمَ فِيهِ أَشَدَّ التَّقُدِمَةِ، فَإِنَّ اللّهَ تَعَالَى قَدْ نَهَى وَقَدَّمَ فِيهِ أَشَدَّ التَّقُدِمَةِ، فَإِنَّ اللّهَ تَعَالَى قَدْ نَهَى وَقَدَّمَ فِيهِ أَشَدَّ التَّقُدِمَةِ، فَإِنَّ اللّهُ تَعَالَى قَدْ نَهَى وَقَدَّمَ فِيهِ أَشَدَّ التَّقُدِمَةِ، فَإِنَّ اللّهُ تَعَالَى قَدْ نَهَى وَقَدَّمَ فِيهِ أَشَدَّ التَّهُ لِهِ فَذَكَرَهُ فِي بِضْعٍ وَعِشْرِينَ مَوْضِعًا، نَصِيحَةً لَكُمْ وَتَقَدِمَةً إِلَيْكُمْ وَحُجَّةً عَلَيْكُمْ، وَإِثَمَا يَعْظُمُ الْأَمْرُ بِمَا عَظَّمَهُ اللّهُ "". (٢)

٥٦ - "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللّهِ ، ثُمُّ إِذَا مَسَّكُمُ الطُّرُّ فَإِلَيْهِ بَخَأَرُونَ ﴾ [النحل: ٥٦] اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي وَجْهِ دُخُولِ الْفَاءِ فِي قَوْلِهِ: ﴿ فَمِنَ اللّهِ ﴾ [النساء: ٧٩] فَقَالَ بَعْضُ الْبُوفِيِّينَ: «مَا» فِي مَعْنَى جَزَاءٍ ، الْبُصْرِيِّينَ: دَحَلَتِ الْفَاءُ، لِأَنَّ «مَا» بِمَنْزِلَةِ «مِنْ » فَجَعَلَ الْخَبَرَ بِالْفَاءِ وَقَالَ بَعْضُ الْكُوفِيِّينَ: «مَا» فِي مَعْنَى جَزَاءٍ ، وَهَا فِعْلُ مُضْمَرٌ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: مَا يَكُنْ بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللّهِ، لِأَنَّ الْجُزَاءَ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ فِعْلٍ جَزُومٍ ، إِنْ ظَهَرَ فَهُوَ مُضْمَرٌ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

[البحر الطويل]

إِنِ <mark>الْعَقْلُ</mark> فِي أَمْوَالِنَا لَا نَضِقْ بِهِ ... ذِرَاعًا وَإِنْ صَبْرًا فَنَعْرِفُ لِلصَّبْرِ

وَقَالَ: أَرَادَ: إِنْ يَكُنِ <mark>الْعَقْلُ</mark> فَأَضْمَرَهُ، قَالَ: وَإِنْ جُعِلَتْ «مَا بِكُمْ» فِي مَعْنَى «الَّذِي» جَازَ، وَجُعِلَتْ صِلَتُهُ «بِكُمْ» وَقَالَ: أَرَادَ: إِنْ يَكُنِ <mark>الْعَقْلُ</mark> فَأَصْمَرَهُ، قَالَ: ﴿إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ وَ «مَا» فِي مَوْضِعِ رَفْعِ بِقَوْلِهِ: ﴿فَمِنَ اللَّهِ﴾ [النساء: ٧٩] ، وَأَدْحَلَ الْفَاءَ كَمَا قَالَ: ﴿إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣/١٥٠

مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ﴿ [الجمعة: ٨] وَكُلُّ اسْمِ وَصْلٍ مِثْلَ «مِنْ» وَ «مَا» وَ «الَّذِي» ، فَقَدْ يَجُوزُ دُحُولُ الْفَاءِ فِي حَبَرِهِ لِأَنَّهُ مُضَارِعٌ لِلْجَزَاءِ وَالْجُزَاءُ قَدْ يُجَابُ بِالْفَاءِ، وَلَا يَجُوزُ أَحُوكَ فَهُوَ قَائِمٌ، لِأَنَّهُ اسْمٌ غَيْرُ مَوْصُولٍ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ: مَالُكَ فَهُوَ لِي، وَإِنْ أُلْقِيَتِ الْفَاءُ فَصَوَابٌ.". (١)

٥٨- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ سُلْطَانًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيّهِ سُلْطَانًا فَعَرْ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيّهِ سُلْطَانًا ﴾ [الإسراء: ٣٣] قَالَ: بَيِّنَةً مِنَ اللَّهِ عَرَّ وَجَلَّ أَنْزَلَهَا يَطْلُبُهَا وَلِيُّ الْمَقْتُولِ، الْمَقْتُولِ، الْعَقْلُ، أَوِ الْقَوَدُ، وَذَلِكَ السُّلْطَانُ". (٣)

٥٩-"وَقَوْلُهُ: ﴿ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ﴾ [الأنعام: ١٥٢] يَقُولُ: حَتَّى يَبْلُغَ وَقْتَ اشْتِدَادِهِ فِي <mark>الْعَقْلِ</mark>، وَتَدْبِيرِ مَالِهِ، وَصَلَاحِ حَالِهِ فِي دِينِهِ". <sup>(٤)</sup>

٠٦- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحُسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى﴾ [طه: ٦٣] قَالَ: أُولِي

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٠/١٤

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١٥/١٤

ما تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $(\pi)$ 

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤/ ٥٩٠

## الْعَقْلِ وَالشَّرَفِ وَالْأَنْسَابِ". (١)

٦١- "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَقَدْ آنَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا ﴾ [طه: ٩٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَقَدْ آنَيْنَاكَ يَا مُحُمَّدُ مِنْ عِنْدِنَا ذِكْرًا يَتَذَكَّرُ بِهِ، وَيَتَّعِظُ بِهِ أَهْلُ الْعَقْلِ وَالْفَهْمِ، وَهُوَ هَذَا الْقُرْآنُ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللهُ عَلَيْهِ، فَجَعَلَهُ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ". (٢)

٦٢-"وهُمْ يُخْلَقُونَ ، وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا يَفْعًا ، وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا﴾ [سورة: الفرقان، آية رقم: ٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُقَرِّعًا مُشْرِكِي الْعَرَبِ بِعِبَادَتِهِمَا مَا دُونَهُ مِنَ الْآلِحَةِ، وَمُعْجِبًا أُولِي النَّهَى مِنْهُمْ، وَمُنَبِّهُهُمْ عَلَى مَوْضِعِ حَطَا فِعْلِهِمْ ، وَذَهَاكِمِمْ عَنْ مَنْهَج الْحَقِّ ، وَرَكُوكِهِمْ مِنْ سُبُلِ الضَّلَالَةِ مَا لَا يَرْكَبُهُ إِلَّا كُلُ مَدْحُولِ الرَّأْي ، مَسْلُوبِ الْعَقْلِ: وَاتَّخَذَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ بِاللّهِ مِنْ دُونِ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُ مَدْحُولِ الرَّأْي ، مَسْلُوبِ الْعَقْلِ: وَاتَّخَذَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ بِاللّهِ مِنْ دُونِ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُ مَدْحُولِ الرَّأْي ، مَسْلُوبِ الْعَقْلِ: وَاتَّخَذَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ بِاللّهِ مِنْ دُونِ اللّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَحْدَهُ، مِنْ عَيْرِ شَرِيكِ، الَّذِي حَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ، ﴿ آلِهَةً ﴾ [سورة: الأنعام، آية رقم: ١٩] يَعْنِي: أَصْنَامًا بِأَيْدِيهِمْ يَعْبُدُونَكَا، لَا تَخْلُقُ شَيْئًا وَهِي تُخْلُقُ، وَلَا تَمْلِكُ لِأَنْفُسِهَا نَفْعًا جَرُّهُ إِلَيْهَا ، وَلَا ضَرَّا تَدْفَعُهُ عَنْهَا مِنَّ أَرَادَهَا بِعُدُونَ اللّهُ مِنْ بَعْدِ مَهَاتِهِ، وَتَرَكُوا عِبَادَةَ خَلِقٍ كُلِّ شَيْءٍ وَخَالِقِ بِعُمْ وَاللّهُ وَالنَّهُ وَلَا الْمُقْتُ وَالنَّشُورُ. وَالنَّشُورُ: وَالنَّشُورُ: مَصْدَرُ: نُشِرَ الْمَيْتُ نُشُورًا، وَهُو الْمُؤْتُ وَالْمَنْ وَالْمُؤْتُ وَالنَّشُورُ. وَالنَّشُورُ: مَصْدَرُ: نُشِرَ الْمَيْتُ نُشُورًا، وَهُو الْدُونِ وَعَلُقِ مَعْ وَعَلُق النَّهُورُ وَاللَّهُ وَلَا الْمُؤْتُ وَلَاللَاكِ الضَّرِ الْمُؤْتِ ". (٣)

٣٦- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثِنِي الْحُسَنُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمُرٌ، عَنْ قَتَادَةً، فِي قَوْلِهِ: " ﴿مَصَانِعَ ﴾ [الشعراء: ٢٩] قَالَ: مَآخِذَ لِلْمَاءِ ". - [٦١٦] قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي قَوْلِهِ: " ﴿مَصَانِعَ جَمْعُ مَصْنَعَةٍ، وَالْعَرَبُ تُسَمِّي كُلَّ بِنَاءٍ مَصْنَعَةً، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْبِنَاءُ كَانَ فَصُورًا وَحُصُونًا مُشَيَّدَةً، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ كَانَ مَآخِذَ لِلْمَاءِ، وَلَا حَبَرَ يَقْطَعُ الْعُذْرَ بِأَيِّ ذَلِكَ كَانَ، وَلَا هُو مِمَّا يُدُرِكُ مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ. فَالصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ فِيهِ مَا قَالَ اللَّهُ: إِنَّهُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ.". (٤)

٦٤ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّتَنِي مُحُمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِيه، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبُهُ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴾ [النمل: ٤١] قَالَ: زِيدَ فِي عَرْشِهَا وَنُقِصَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: " ﴿ نَنْظُرْ أَقَتُدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴾ [النمل: ٤١] قَالَ: زِيدَ فِي عَرْشِهَا وَنُقِصَ

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠٢/١٦

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

mqv/1v تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (m)

مارا ۱۱/۱۷ عفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

## مِنْهُ، لَيَنْظُرَ إِلَى عَقْلِهَا، فَوُجِدَتْ ثَابِتَةَ الْعَقْلِ "". (١)

٥٦- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّتَنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرُو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِيِّ، قَالَ: فِيهِ، فَأَلْقَتْهُ فِي وَجَعَلَ مَفْتَاحَ التَّابُوتِ مِنْ دَاخِلٍ، وَجَعَلَتُهُ فِيهِ، فَأَلْقَتْهُ فِي الْمَقِيّةِ أَرْضَعَتْهُ أَرْضَعَتْهُ أَرْضَعَتْهُ أَرْضَعَهُ، فَإِذَا حَافَتْ الْمَقِيّةِ وَ وَالْمَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَمَر أُمَّ مُوسَى أَنْ تُرْضِعَهُ، فَإِذَا حَافَتْ الْمَيّةِ وَ وَجَائِزُ أَنْ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَمَر أُمَّ مُوسَى أَنْ تُرْضِعَهُ، فَإِذَا حَافَتْ عَلَيْهِ مِنْ عَدُو اللَّهِ فِرْعَوْنَ وَجُنْدِهِ أَنْ تُلْقِيهُ فِي الْمَيّةِ. وَجَائِزُ أَنْ تَكُونَ حَافَتْهُمْ عَلَيْهِ بَعْدَ أَشْهُو مِنْ وَلادِهَا إِيَّاهُ؟ عَلَيْهِ مِنْ عَدُو اللّهِ فِرْعَوْنَ وَجُنْدِهِ أَنْ تُلْقِيهُ فِي الْمَيّةِ. وَجَائِزُ أَنْ تَكُونَ حَافَتْهُمْ عَلَيْهِ بَعْدَ أَشْهُو مِنْ وَلادِهَا إِيّاهُ؟ وَأَيُّ وَلَا عَبَرَ قَامَتْ بِهِ حُجَّةٌ، وَلا فِطْرَةَ فِي الْمَقْلِ لِبَيَانِ أَيّ ذَلِكَ كَانَ، فَقَدْ فَعَلَتْ مَا أَوْحَى اللّهُ إِلَيْهَا فِيهِ، وَلا حَبَرَ قَامَتْ بِهِ حُجَّةٌ، وَلا فِطْرَةَ فِي الْمَعْلِ لِبَيَانِ أَيّ ذَلِكَ كَانَ، فَقَدْ فَعَلَتْ مَا أَوْحَى اللّهُ إِلَيْهَا فِيهِ، وَلا حَبَرَ قَامَتْ بِهِ حُجَّةٌ، وَلا فِطْرَةَ فِي الْمُعْلِ لِبَيَانِ أَيْ يَقُولُ فِيهِ هُو كَانَ مِنْ أَوْلِ فِي ذَلِكَ بِالصِّحَةِ أَنْ يُقَالَ كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ. وَالْيَمُ الَّذِي أُمِرَتْ أَنْ تُلْقِيهُ فِيهِ هُو النِيمُ اللّهِ فَيْ الْمُعْرَاقِ فِي ذَلِكَ بِالصِّحَةِ أَنْ يُقَالَ كَمَا قَالَ جَلَ ثَنَاؤُهُ. وَالْيَمُ الَّذِي أُمِرَتْ أَنْ تُلْقِيهُ فِيهِ هُو النِيمُ وَلِي الْمُؤْلِ فِي ذَلِكَ بِالصِّحَةِ أَنْ يُقَالَ كَمَا قَالَ جَلَ ثَنَاؤُهُ. وَالْيَمُ اللّهُ وَلَا لَهُ مِن اللّهُ وَلَا لَهُ فَاللّهُ وَلَا لَكُولُ اللّهُ وَلَا لَقَلْ مَا أَلْ فَاللّهُ وَلَا لَا أَنْ فُلُولُ اللّهُ وَلَا لَكُولُ اللّهُ وَلُولُ اللّهُ وَلَا لَاللّهُ وَلُولُ اللّهُ وَلَا لَهُ اللّهُ وَلُولُ اللّهُ وَلِلْ لَا لَا لَهُ وَلَا لَوْ اللّهُ وَلَا لَا لَكُولُ اللّهُ وَلِلْ لَا لَا لَهُ فَعَلْتُ اللّهُ وَلَى الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْ

٦٦- "كَمَا: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْخُسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، " ﴿آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ [يوسف: ٢٦] قَالَ: الْفِقْهُ، وَالْعَقْلُ، وَالْعَمَلُ قَبْلَ النُّبُوَّةِ "". (٣)

٦٧-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ ﴾ [لقمان: ١٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ ﴾ [لقمان: ١٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْفِقْهَ فِي الدِّينِ، وَالْإِصَابَةَ فِي الْقَوْلِ. -[٤٦] - وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ، قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ.". (٤)

٦٨- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُحُمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثَنَا الْخَسَنُ، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: " ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقُمَانَ الْحِكْمَةَ ﴾ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: " ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقُمَانَ الْحِكْمَةَ ﴾ [لقمان: ١٢] قَالَ: الْفِقْهُ وَالْعَقْلَ وَالْإِصَابَةَ فِي الْقَوْلِ مِنْ غَيْرِ نُبُوّةٍ "". (٥)

٦٩- "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: لِعَطَاءٍ: مَا قَوْلُهُ ﴿ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا ﴾ [الأحزاب: ٦] ؟ - [٢٠] - فَقَالَ: الْعَطَاءُ، فَقُلْتُ لَهُ: الْمُؤْمِنُ لِلْكَافِرِ بَيْنَهُمَا قَرَابَةٌ ؟ قَالَ: نَعَمْ، عَطَاؤُهُ إِيَّاهُ حِبَاءً وَوَصِيَّةً لَهُ ". وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: إِلَّا أَنْ

<sup>(1)</sup> تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

 $<sup>(\</sup>Upsilon)$  تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر  $(\Upsilon)$ 

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨/٥٥٥

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨/٢٥٥

تُمْسِكُوا بِالْمَعْرُوفِ بَيْنَكُمْ بِحَقِّ الْإِيمَانِ وَالْمِجْرَةِ وَالْحَلْفِ فَتُؤْتُونَكُمْ حَقَّهُمْ مِنَ النُّصْرَةِ وَالْعَقْلِ عَنْهُمْ". (١)

٠٧- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّتَنِي مُحُمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّتَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ " ﴿إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا ﴾ [الأحزاب: ٦] قَالَ: حُلفَاؤُكُمُ الَّذِينَ وَالَى بَيْنَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَهَالُ بَيْنَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، إِمْسَاكُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالْعَقْلُ، وَالنَّصْرُ بَيْنَهُمْ ". وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: أَنْ تُوصُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَطَيَّالًا وَصُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَطِيقًا وَصِيّاً ." (٢)

٧٧- "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ الْقَزَّازُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَزِيعَةَ، قَالَ: أَحْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ سَالٍ، عَنْ صَرَبُوا لَهُ الْعَوْلَ فِي عَلَامِ الْعَرَبِ: هُوَ مَا غَالَ الْإِنْسَانَ فَذَهَبَ بِهِ، فَكُلُ مَنْ نَالَهُ أَمْرٌ يَكْرَهُهُ ضَرَبُوا لَهُ بِذَلِكَ الْمَثَلَ، فَقَالُوا: غَالَتْ فُلَانًا غُولٌ، فَالذَّاهِبُ الْعَقْلُ مِنْ شُرْبِ الشَّرَابِ، وَالْمُشْتَكِي الْبَطْنَ مِنْهُ، وَالْمُصْدَعُ الرَّأْسِ مِنْ ذَلِكَ، وَالَّذِي نَالَهُ مِنْهُ مَكْرُوهٌ كُلُّهُمْ قَدْ غَالَتُهُ غُولٌ بِصِفَتِهِ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَالْدِي نَالَهُ مِنْهُ مَكْرُوهُ كُلُّهُمْ قَدْ غَالَتُهُ غُولٌ بِصِفَتِهِ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَالْدِي غَوْلٌ، فَالَّذِي هُوَ أَوْلَى بِصِفَتِهِ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَلَاكَ كَذَلِكَ، وَلَاكَ كَذَلِكَ، وَلَاكَ كَذَلِكَ، وَلَاكَ كَذَلِكَ، وَالْدِي عَوْلٌ، فَالَّذِي هُو أَوْلَى بِصِفَتِهِ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَدْ نَفَى عَنْ شَرَابِ الْجُنَّةِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ غَوْلٌ، فَالَّذِي هُو أَوْلَى بِصِفَتِهِ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَدْ نَفَى عَنْ شَرَابِ الْجُنَّةِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ غَوْلٌ، فَالَّذِي هُو أَوْلَى بِصِفَتِهِ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَدْ نَفَى عَنْ شَرَابِ الْجُنَّةِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ غَوْلٌ، فَالَّذِي هُو أَوْلَى بِصِفَتِهِ

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/١٩

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

أَنْ يُقَالَ فِيهِ كَمَا قَالَ جَلَّ تَنَاؤُهُ ﴿لَا فِيهَا -[٥٣٥] - غَوْلٌ ﴿ [الصافات: ٤٧] فَيَعُمُّ بِنَفْيِ كُلِّ مَعَانِي اللَّغْوِ عَنْهُ، وَأَعَمُّ ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: لَا أَذًى فِيهَا وَلَا مَكْرُوهً عَلَى شَارِيهَا فِي جِسْمٍ وَلَا عَقْلٍ، وَلَا غَيْرِ ذَلِكَ وَاحْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ ﴿ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْرَفُونَ ﴾ [الصافات: ٤٧] فَقَرَأَتُهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْمَدينَةِ وَالْبَصْرَةِ وَبَعْضُ قُرَّاءِ الْمُونَ ﴾ [الصافات: ٤٧] فَقرَأَتُهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْمَدينَةِ وَالْبَصْرَةِ وَبَعْضُ قُرَّاءِ الْكُوفَةِ ﴿ يُنْزَفُونَ ﴾ [الصافات: ٤٧] بِفَتْحِ الزَّايِ، بِمَعْنَى: وَلَا هُمْ عَنْ شُرْبِهَا يَنْزِفُونَ عُقُوهُمُ مُ وَقرَأً ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْكُوفَةِ: (وَلَا هُمْ عَنْ شُرْبِهُمُ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقُولِ فِي ذَلِكَ اللَّكُوفَةِ: (وَلَا هُمْ عَنْ شُرْبُهُمُ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقُولِ فِي ذَلِكَ اللَّكُوفَةِ: (وَلَا هُمْ عَنْ شُرْبُهُمُ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقُولِ فِي ذَلِكَ اللَّكُوفَةِ: (وَلَا هُمْ عَنْ شُرْبُهُمُ وَالْمَا يُنْزِفُونَ ) بِكَسْرِ الزَّايِ، بَعْفَى وَلَا هُمْ عَنْ شُرْبُهُمْ وَالْطَوَابُ مِنَ الْقَولِ فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى غَيْرُ مُعْنَى وَلَا عُقُولُهُمْ وَالْمَالِكُونَ وَمَعِيحَتَا الْمُعْنَى غَيْرُ مُعْتَلَفَتَيْهِ، فَبِأَيْتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ؛ وَذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ الْمُعْنَى عَيْرُ مُعْتَلَفَتَيْهِ، فَي أَعْنُهُمُ وَاحْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُولِ فِي مَعْنَى ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ: لَا تُنْ مُعْوَلَهُمْ ". (١)

٧٣-"حَدَّنَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴾ [الصافات: ٤٧] قَالَ: ﴿ لَا تُغْلِبُهُمْ عَلَى عُقُولِمِمْ ﴾ وَهَذَا التَّأُويِلُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَمَّنْ ذَكَرْنَا عَنْهُ لَمْ تُفَصِّلُ لَنَا رُوَاتُهُ الْقِرَاءَةَ الَّذِي هَذَا تَأُويلُ الَّذِي مَنْ قَرَأَهَا يُنْزَفُونَ كِلْتَيْهِمَا، وَذَلِكَ أَنْ الْعَرَبَ تَقُولُ: قَدْ نَرَفَ تَأُويلُهَا، وَقَدْ يَخْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ تَأْوِيلَ قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَهَا يُنْزَفُونَ كِلْتَيْهِمَا، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ: قَدْ نَرَفَ الرَّجُلُ فَهُو مَنْزُوفٌ فَهُو مَنْزِفٌ، خَكْرِيَّةٌ عَنْهُمُ اللَّعْتَانِ كِلْتَاهُمَا -[٥٣٧] للرَّجُلُ فَهُو مَنْزُوفٌ فَهُو مُنْزِفٌ، خَكْرِيَّةٌ عَنْهُمُ اللَّعْتَانِ كِلْتَاهُمَا -[٥٣٧] فِي ذِهَابِ الْعَقْلِ مِنَ السُّكُرِ؛ وَأَمَّا إِذَا فَنِيَتْ خَمْرٌ الْقَوْمَ فَإِنِي لَمْ أَسْمَعْ فِيهِ إِلَّا أَنْزَفَ الْقَوْمُ بِالْأَلْفِ، وَمِنَ الْإِنْزَافِ بَعْنَى ذِهَابُ الْعَقْلِ مِنَ السُّكُرِ، قَوْلُ الْأَبْيَرِدِ:

[البحر الطويل]

لَعَمْرِي لَئِنْ أَنْزَفْتُمُوا أَوْ صَحَوْتُمُ ... لَبِعْسَ النَّدَامَي كُنْتُمُ آلَ أَجْرَا". (٢)

٧٧- "حَدَّنَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ قَالَ: ثَنِي عَبْدُ اللّهِ بْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ زَيْدٌ قَالَ ابْنُ زَيْدٍ قَالَ: ثَنِي عَبْدُ اللّهِ بْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ زَيْدٌ فَالَ ابْنُ وَهْبِ قَالَ ابْنُ وَهْبِ قَالَ ابْنُ وَهْبِ قَالَ ابْنُ وَهُبِ قَالَ ابْنُ وَهُبِ قَالَ اللّهُ أَيْمَهُما ﴾ [الحجرات: ٩] " وَذَلِكَ الرَّجُلَانِ يَقْتَبَلَانِ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، أَوِ النَّفَرُ وَالنَّقُرُ، أَوِ الْقَبِيلُ وَالْقَبِيلُهُ؛ فَأَمَرَ اللّهُ أَئِمَةُ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَقْضُوا بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ لَا يُعْتَلُونِ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، أَوِ النَّقَرُ وَالنَّقُرُ، أَوِ الْقَبِيلُ وَالْقَبِيلُ وَالْقَبِيلُهُ؛ فَأَمَرَ اللّهُ أَئِمَةُ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَقْضُوا بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ اللّهِ عَلْى اللّهُ أَئِمَةُ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَقْضُوا بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى الْأَلْوِمِ عَلَى الظَّالِمِ، حَتَّى يَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللّهِ، وَيَرْضَى بِهِ»". (٣) [الحجرات: ٩] «بَعْدَ ذَلِكَ كَانَ الْمُسْلِمُونَ مَعَ الْمَظْلُومِ عَلَى الظَّالِمِ، حَتَّى يَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللّهِ، وَيَرْضَى بِهِ»". (٣)

٧٥- "حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾ [ق: ٣٧] قَالَ: «قَلْبٌ يَعْقِلُ مَا قَدْ سَمِعَ مِنَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي ضَرَبَ اللَّهُ هِمَا مَنْ عَصَاهُ مِنَ الْأُمْمِ» وَالْقَلْبُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ:

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩٣٤/١٥

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/١٩

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

الْعَقْلُ وَهُوَ مِنْ قَوْلِمِمْ: مَا لِفُلَانٍ قَلْبُ، وَمَا قَلْبُهُ -[٤٦٣] - مَعَهُ: أَيْ مَا عَقْلُهُ مَعَهُ وَأَيْنَ ذَهَبَ قَلْبُكَ؟ يَعْنِي أَيْنَ ذَهَبَ قَلْبُكَ؟ يَعْنِي أَيْنَ ذَهَبَ عَقْلُكَ". (١)

٧٦- "مِنْ تُرَابٍ ثُمُّ إِذَا أَنْتُمْ بِشُرٌ تَنْتَشِرُونَ ﴿ [الروم: ٢٠] قَالَ: ﴿ وَفِينَا آيَاتٌ كَثِيرَةٌ ، هَذَا السَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَاللِّسَانُ وَالْقَلْبُ ، لَا يَدْرِي أَحَدٌ مَا هُوَ أَسْوَدُ أَوْ أَحْمَرُ ، وَهَذَا الْكَلَامُ الَّذِي يَتَلَجْلَجُ بِهِ ، وَهَذَا الْقَلْبُ أَيُّ شَيْءٍ وَاللِّسَانُ وَالْقَلْبُ ، لَا يَدْرِي أَحَدٌ مَا هُوَ أَسْوَدُ أَوْ أَحْمَرُ ، وَهَذَا الْكَلَامُ اللَّذِي يَتَلَجْلَجُ بِهِ ، وَهَذَا الْقَلْبُ أَيُّ شَيْءٍ هُو؟ » وَالصَّوَابُ هُو ، إِنَّمَا هُو مُضْغَةٌ فِي جَوْفِهِ ، يَجْعَلُ اللَّهُ فِيهِ الْعَقْلِ ، أَفَيَدْرِي أَحَدٌ مَا ذَاكَ الْعَقْلُ ، وَمَا صِفَتُهُ ، وَكَيْفَ هُو؟ » وَالصَّوَابُ هُو ، إِنَّمَا لَقُولِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَيْضًا أَيُّهَا النَّاسُ آيَاتٌ وَعِبَرٌ تَدُلُّكُمْ عَلَى وَحْدَانِيَّةِ صَانِعِكُمْ ، وَأَنْفُ لَا إِلَهَ لَكُمْ سِوَاهُ ، إِذْ كَانَ لَا شَيْءَ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَ حَلْقِهِ إِيَّاكُمْ ﴿ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ [الذاريات: ٢٦] وَقِي أَنْفُسِكُمْ أَنْ يُعْلَقُ مِثْلَ حَلْقِهِ إِيَّاكُمْ ﴿ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ [الذاريات: ٢٦] يَقُولُ: أَفَلَا تَنْظُرُونَ فِي ذَلِكَ فَتَتَفَكَّرُوا فِيهِ ، فَتَعْلَمُوا حَقِيقَةَ وَحْدَانِيَّةٍ حَالِقِكُمْ". (٢)

٧٧- "وَقَوْلُهُ: ﴿ نَبْتَلِيهِ ﴾ [الإنسان: ٢] نَخْتَبِرُهُ وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يَقُولُ: الْمَعْنَى: جَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا لنَبْتَلِيهِ، وَلا وَجْهَ عِنْدِي لِمَا قَالَ لنَبْتَلِيهِ، فَهِي مُقَدِّمَةٌ مَعْنَاهَا التَّأْخِيرُ، إِنَّمَا الْمَعْنَى حَلَقْنَاهُ وَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا لنَبْتَلِيهِ، وَلا وَجْهَ عِنْدِي لِمَا قَالَ يَصِحُّ، وَذَلِكَ أَنَّ الِابْتِلَاءَ إِنَّمَا هُو بِصِحَّةِ الْآلَاتِ وَسَلَامَةِ الْعَقْلِ مِنَ الْآفَاتِ، وَإِنْ عُدِمَ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ. وَأَمَّا يُصِحُّ وَذَلِكَ أَنَّ الإِبْتِلَاءَ إِنَّمَا هُو بِصِحَّةِ الْآلَاتِ وَسَلَامَةِ الْعَقْلِ مِنَ الْآفَةِ، مَنْهُ لَنَا بِنِعَمِهِ، وَتَنْبِيهٌ عَلَى مَوْضِعِ الشُّكْرِ؛ فَأَمَّا الْابْتِلَاءُ فَبِالْحُلُقِ مَعَ صِحَّةِ الْفِطْرَةِ، وَسَلَامَةِ الْعَقْلِ مِنَ الْآفَةِ، كَمَا قَالَ -[٣٥]-: ﴿ وَمَا حَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦] .". (٣)

٧٨-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، وَأَبُو السَّائِبِ، قَالَا: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: أَجْبَرَنَا قَابُوسُ بْنُ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لِذِي حِجْرٍ ﴾ [الفجر: ٥] قَالَ: -[٣٥٩]- لِذِي النَّهَى وَالْعَقْلِ". (٤)

٧٩- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِيه، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ وَالنَّهَى وَالْعَقْلِ". (٥)

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

<sup>(7)</sup> تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٦/٢٣٥

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲٤/ ۳٥٨

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤ ٣٥٩/

٠٨- "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ ﴾ [الفجر: ٥] قَالَ: لِذِي عَقْلٍ، وَقَرَأَ: ﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة: ١٦٤] وَ ﴿لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [آل عمران: ١٩٠] ، وَهُمُ الَّذِينَ عَاتَبَهُمُ اللَّهُ، وَقَالَ: الْعَقْلُ وَاللَّبُ وَاحِدٌ، إِلَّا أَنَّهُ يَفْتَرِقُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ". (١)

٨١- "وَأُوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصِّحَةِ، وَأَشْبَهُهَا بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ، قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَاهُ: ثُمُّ رَدَدْنَاهُ إِلَى عُمُرِ الْحُرُونَ، الَّذِينَ ذَهَبَتْ عُقُولُمُمْ مِنَ الْهُرَمِ وَالْكِبَرِ، فَهُوَ فِي أَسْفَلَ مِنْ سَقَلٍ، فِي إِدْبَارِ الْعُمُرِ وَدَهَابِ الْعُمُرِ الْعُمُلِ وَإِنَّمَا قُلْنَا: هَذَا الْقُوْلَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ: لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ، أَحْبَرَ عَنْ حَلْقِهِ ابْنَ آدَمَ، وَتَصْرِيفِهِ فِي الْأَحْوَالِ، احْتِجَاجًا بِذَلِكَ عَلَى مُنْكِرِي قُدْرَتِهِ عَلَى الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ. أَلا تَرَى أَنَّهُ يَقُولُ: ﴿ فَمَا وَتَصْرِيفِهِ فِي الْأَحْوَالِ، احْتِجَاجًا بِذَلِكَ عَلَى مُنْكِرِي قُدُرتِهِ عَلَى الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ. أَلا تَرَى أَنَّهُ يَقُولُ: ﴿ فَهَا وَتَصْرِيفِهِ فِي الْأَحْوَالِ، احْتِجَاجًا بِذَلِكَ عَلَى مُنْكِرِي قُدُهِ الْحُبَعِجِ. وَكَا أَنْ يُخْتَجَّ عَلَى قَوْمٍ كَانُوا مُنْكِرِينَ مَعْنَى مِنَ الْمَعْنِينَ، بِمَا كَانُوا لَهُ مُنْكِرِينَ مَعْنَى مِنَ الْمَعْدِينِ ، بِمَا كَانُوا لَهُ مُنْكِرِينَ. وَإِنَّا الْحُبَّةُ عَلَى كُلِّ قَوْمٍ عَا لَا يَقْدِرُوا عَلَى دَفْعِهِ، مِمَّا يُعَايِنُونَهُ وَيَحِسُونَهُ، أَوْ يُقِرُونَ اللّهَ يُعَايِنُونَهُ وَيَحِسُونَهُ، أَوْ يُقِرُونَ اللّهُ يَتَوَعَدُهُمْ بِمَا يُعَايِنُونَهُ وَيَحِسُونَهُ، أَوْ يُقِرُونَ اللّهُ يَتَوَعَدُهُمْ بِمَا يُعْانُوا لَهُ مُعَايِنِينَ، مِنْ كَالُولَ لَلْ مُولِ الْمُولِ الْمُرَمِ وَالضَّعْفِ وَفَنَاءِ الْعُمُرِ، وَحُدُوثِ وَلَقَلُهُ إِلَّا لِمَا لِمَا لِي اللْمُولِ الْمُرَمِ وَالضَعْفِ وَفَنَاءِ الْعُمُرِ، وَحُدُوثِ وَلَاللّهَ الْمُرَعِ وَالضَعْفِ وَفَنَاءِ الْعُمُرِ، وَحُدُوثِ وَلَاللّهِ الْمُرْمِ وَالضَعْفِ وَفَنَاءِ الْعُمُرِ، وَخُدُوثِ الْمُنْ اللهُ مُعَالِونَا اللهُ الْمُرَمِ وَالضَعْفِ وَفَنَاءِ الْعُمُرِ، وَخُدُوثِ وَلَاللّهُ مُنَ عَالِ النَّقُومِ الْحُسَنِ وَالشَّبَابِ وَالْجُلَادِ، إِلَى الْمُرَمِ وَالضَعْفِ وَفَنَاءِ الْعُمُومُ وَلَا عَلَى الللهُ عَلَيْهُ الْمُولِ الْمُولِ الْمُولِ الْمُولِ الْمُعْمُ وَالْوَالِلَهُ الللهُ الْمُؤْمِ وَلَوْمَ الْمُولِ الْمُؤْمُ وَلُولُهُ الْمُولِ الْمُؤْمِ الللهُ الْمُولِ الْمُؤْمِ وَلَا الللهِ الْمُؤْمُ

١-"الله جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَوْ أَرَادَ بِذَلِكَ أَوْ بِشَيْءٍ مِنْهُ الدَّلَالَة عَلَى مَعْنَى وَاحِدٍ مِمَّا يَخْتَمِلُهُ ذَلِكَ دُونَ سَائِرِ الْمَعَايِي عَيْرِهِ، لَأَبَانَ ذَلِكَ هُمُّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِبَانَةً غَيْرُ مُشْكِلَةٍ، إِذْ كَانَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ إِنَّمَا أَنْزَلَ كِتَابَهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِبَائِةً دَلِكَ أَنَّهُ مُرَادٌ بِهِ مِنْ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُبَيِّنَ هُمُّ مَا احْتَلَقُوا فِيهِ. وَفِي تَزِكِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِبَائَةً ذَلِكَ أَنَّهُ مُرَادٌ بِهِ جَمِيعَ وُجُوهِهِ الَّتِي هُوَ لَمَا مُحْتَمِلٌ ، إِذْ لَمْ يَكُنْ وَمِنْ أَوْضَحُ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّهُ مُرَادٌ بِهِ جَمِيعَ وُجُوهِهِ الَّتِي هُوَ لَمَا مُحْتَمِلٌ ، إِذْ لَمْ يَكُنْ مُوسَتَحِيلًا وَجْهَ مِنْهَا أَنْ يَكُونَ مِنْ تَأْوِيلِهِ وَمَعْنَاهُ كَمَاكَانَ غَيْرُ مُسْتَحِيلً اجْتِمَاعُ الْمَعَانِي الْكَثِيرَةِ الْمُحْتَلِقَةِ كَالْأُمَّةِ وَالدِّينِ وَمَا أَشْبَهُ ذَلِكَ وَبَيْنَ سَائِرِ الْحَرُوفِ الَّتِي بِلَفْظٍ وَاحِدٍ مَعَ اشْتِمَالِمًا عَلَى الْمُعَانِي الْكَثِيرَةِ الْمُحْتَلِقَةِ كَالأُمَّةِ وَالدِّينِ وَمَا أَشْبَهُ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْفِ وَالْمُ مِنْ تَأُولُ شَيْعًا مِنْ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْهُ فِي لِللّهُ مُنْ تَأُولُ شَيْعًا مِنْ ذَلِكَ عَلَى وَمُولُ فِي أَحْدِ ذَلِكَ عَلَى وَعُولُهِ يُعْلَقِهُ فِي الْمُعْلِي اللهُ عُلِلْهُ مُنْ مَا اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ ال

٣٦٠/٢٤ قسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤/١٥

[البحر الرجز] مَا هَاجَ أَحْزَانًا وَشَجْوًا قَدْ شَجَا وَأَنَّهُ لَا مَعْنَى لَهُ، وَإِنَّمَا هُوَ زِيَادَةٌ فِي الْكَلَامِ مَعْنَاهُ الطَّرْحُ؛ فَإِنَّهُ أَخْطأً مِنْ". (١)

٢- "حَدَّثَنَا أَبُو كُرِيْ " قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ، عَنِ الطَّحَاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: " ﴿لِلمُتَقِينَ ﴾ [البقرة: ٢] قَالَ: -[٣٣] - الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَتَقُونَ الشِّرْكَ وَيَعْمَلُونَ بِطَاعَتِي " وَأُولَى التَّأْوِيلَ مَنْ وَصَفَ الْقُومُ بِأَقَّمُ اللَّذِينَ اتَّقُواْ اللَّهَ تَبَارَكُ وَتَعَالَى فِي رَبُوبٍ مَا كَاهُمْ عَنْ رَبُوبِهِ، فَتَجَنَّبُوا مَعَاصِيّهُ وَاتَقْوْهُ فِيمَا أَمْرَهُمْ بِهِ مِنْ فَرَائِضِهِ اللَّذِينَ اتَّقُواْ اللّهَ تَبَارَكُ وَتَعَالَى فِي رَبُوبِ مَا كَاهُمْ عَنْ رَبُوبِهِ، فَتَجَنَّبُوا مَعَاصِيّهُ وَاتَقْوْهُ فِيمَا أَمْرَهُمْ بِهِ مِنْ فَرَائِضِهِ فَأَطَاعُوهُ بِأَدَائِهَا. وَذَلِكَ أَنَّ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا وَصَفَهُمْ بِالتَّقُوى فَلَمْ يَحْصُرْ تَقْوَاهُمْ إِيَّاهُ عَلَى بَعْضِ مَا هُوَ أَهْلُ لَهُ فَأَطَاعُوهُ بِأَدَائِهَا. وَذَلِكَ أَنَّ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا وَصَفَهُمْ بِالتَّقُوى فَلَمْ يَحْصُرُ مَعْنَى بِعْضِ مَا هُوَ أَهْلُ لَهُ شَيْءٍ إِلَّا بِكَبِ التَّسْلِيمُ لَمَا، لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ صِفَةِ الْقُومِ لَوْ كَانَ مُحْمُورًا عَلَى كِنَ مَعَانِي التَّقُوى دُونَ شَيْءٍ إلَّا بِعَلِى مِنْ مَعَانِي التَّقُوى دُونَ الْعَلْ مِنْهَا لَمْ يَدَعِ اللّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بَيَانَ ذَلِكَ لِعِبَادِهِ، وَإِمَّا عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ صَلَّى الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ إِذْ اللهُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ إِذْ اللّهُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ إِلْهُ يَكُنْ فِي الْقِفُولِ مَعْنَى النِقَاقِ رَكُونَ كَذَلِكَ وَمُو فَاسِقَى غَيْرُهُ مُسْتَحِقٌ أَنْ يَكُونَ مِنَ كَانَ عَلْمُولِ مَعْنَى النِقَاقِ رَكُونَ كَذَلِكَ وَمُنَا الْلَهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَتَصْبِيعَ ذَلِكَ اللّهُ عَلَيْهِ، فَإِنَّ جَمَاعَةً مِنْ أَهُلِ الْعِلْمِ قَدْ كَانَتُ تُسَمِّي مَنْ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ مُنَاقِقًا، فَيكُونُ مِنَ الْقَالِمِ اللّهِ عَلَى وَبُولُ اللّهِ عَنَّ وَجَلَ اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّه

٣- "وقَالَ بَعْضُهُمْ عِمَا حَدَّثَنِي بِهِ، يُونُسُ، قَالَ: أَنْبَأَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: " فِي قَوْلِ اللّهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَ الْمِيثَاقَ. وَقَرَأَ: ﴿ وَمَ حِينَ أَحَدَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ. وَقَرَأَ: ﴿ وَمَ الْمِيثَاقَ. وَقَرَأَ: ﴿ وَمَ اللّهِ مَنْ الْمُبْعِلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٧٢] حَتَّى بَلَغَ: ﴿ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا ﴿ وَإِذْ أَحَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ [الأعراف: ١٧٣] حَتَّى بَلَغَ: ﴿ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ فَيْلِ مِنْ فَيْلِ كُنَا عَمَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٧٣] قَالَ: فَكَسَبَهُمُ الْعَقْلِ وَأَحَدَ عَلَيْهِمُ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٧٣] قَالَ: فَكَسَبَهُمُ الْعَقْلِ وَأَحَدَ عَلَيْهِمُ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٧٣] قَالَ: فَكَسَبَهُمُ الْعَقْلِ وَأَحَدَ عَلَيْهِمُ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٤٤] قَالَ: فَكَسَبَهُمُ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ. اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ. اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ. قَالَ: وَذَلِكَ قَوْلُ اللّهِ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا النّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي حَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَحَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَتَ مِنْ فَيْ اللّهِ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا النّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي حَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَحَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَتَ مِنْهُمَا بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْحَامِ حَلْقًا كَثِيرًا، وَقَرَأً: ﴿ يَخْلُقَ كُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَحَلَقَ مِنْهَا لَوْمِدَا وَبَتَ مِنْهُمَا بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْحَامِ حَلْقًا كَثِيرًا، وَقَرَأً: ﴿ يَكُنُهُمُ الْمِيثَاقَ أَمَامَهُمْ الْمُعْمُ الْمُعْمُ الْمِيثَاقَ أَمَامَهُمْ الْمِعْدَ ذَلِكَ فَلُونَ أَلَهُمُ الْمِيثَاقَ أَمَامَهُمْ الْمِيثَاقَ أَمَامَهُمْ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ أَمَامَهُمْ الْمِيثَاقَ أَمَامَهُمْ الْمُعْلُولُ اللّهُ الْمَامِلُهُ اللّهُ الْمُعْمُ الْمُعْمُ الْمُعُمْ الْمُعْمُ الْمُعُمْ الْمُعْمُ الْمُعَلِي الللهُ الْمُعْمُ الْمُعُمْ الْمُعْمُ الْمُعْمُ الْمُعْمُ الْمُعْمُ الْمُعْمُ اللّهُ الْمُعْمُ الْمُعْمُ الْمُعُلِقُ اللّهُ الْمُعْمُ الْمُعْمُ اللّهُ الْمُ اللّهُ الْعَلَى الللهُ الْمُعُلُولُولُولُولُولُولُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُعُلُسُ الللهُ الللهُ الللهُ الْ

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٥/١

 $<sup>(\</sup>Upsilon)$  تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر  $(\Upsilon)$ 

ثُمُّ حَلَقَهُمْ فِي الْأَرْحَامِ، ثُمُّ أَمَاتُهُمْ ثُمُّ أَحْيَاهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ: ﴿ رَبَّنَا أَمَتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا﴾ [غافر: ١١] وَقَرَأَ قَوْلَ اللهِ: ﴿ وَأَحَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا عَلِيظًا﴾ [النساء: ١٥٤] قَالَ: يَوْمَئِذٍ. قَالَ: وَقَرَأَ قَوْلَ اللهِ: ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاتَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ [المائدة: يُومَئِذٍ. قَالَ: وَقَرَأَ قَوْلُ اللهِ: ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاتَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ [المائدة: ٧] ". قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَلِكُلِّ قَوْلٍ مِنْ هَذِهِ الْأَقْوَالِ الَّتِي حَكَيْنَاهَا عَمَّنْ رُوبِينَاهَا عَنْهُ وَجُهٌ وَمَذْهَبُ مِنَ التَّأُوبِلِ. وَأَمُونُ اللهِ وَكُنْتُمْ أَمُواتًا فَأَحْيَاكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٨] أَيْ لَمْ تَكُونُوا شَيْعًا، فَأَمّا وَجُهُ تَأُوبِلِ مَنْ تَأُولُ فَوْلَهُ: ﴿ كَيْفَ تَكُفُرُونَ بِاللّهِ وَكُنْتُمْ أَمُواتًا فَأَحْيَاكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٨] أَيْ لَمْ تَكُونُوا شَيْعًا، فَأَمَا وَجُهُ تَأُوبِلِ مَنْ تَأُولُ فَوْلُهُ: ﴿ كَيْفَ النَّاسِ وَالْأَمْرِ الْخَامِلِ الذِّكْرِ: هَذَا شَيْءٌ مَيِتٌ، وَهَذَا أَمْرٌ مَيِّتٌ؛ يُرَادُ بِوصْفِهِ بِالْمَوْتِ خُمُولُ ذِكْرُوسُ أَثُوهُ مِنَ النَّاسِ. وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي ضِدِّ ذَلِكَ وَخِلَافِهِ: هَذَا أَمْرٌ حَيُّ، وَذِكْرُ حَيْلُ اللهُ فَيْلُهُ السَّعْدِيُّ:

[البحر الطويل]

فَأَحْيَيْتَ لِي ذِكْرِي وَمَا كُنْتُ حَامِلًا ... وَلَكِنَّ بَعْضَ الذِّكْرِ أَنْبَهُ مِنْ بَعْض

يُرِيدُ بِقَوْلِهِ: فَأَحْيَيْتَ لِي ذِكْرِي: أَيْ رَفَعْتَهُ وَشَهَّرْتَهُ فِي النَّاسِ حَتَّى نَبُهَ فَصَارَ مَذْكُورًا حَيًّا بَعْدَ أَنْ كَانَ حَامِلًا مَيْتًا. فَكَذَلِكَ تَأْوِيلُ قَوْلِ مَنْ قَالَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا﴾ [البقرة: ٢٨] لَمْ تَكُونُوا شَيْعًا: أَيْ كُنتُمْ خُمُولًا لَا ذِكْرَ لَكُمْ، وَذَلِكَ كَانَ مَوْتَكُمْ، فَأَحْيَاكُمْ فَجَعَلَكُمْ - [٤٤٨] - بَشَرًا أَحْيَاءً تُذْكَرُونَ وَتُعْرِفُونَ، ثُمَّ يُمِيتُكُمْ بِقَبْض أَرْوَاحِكُمْ وَإِعَادَتِكُمْ كَالَّذِي كُنْتُمْ قَبْلَ أَنْ يُحْيِيكُمْ مِنْ دُرُوسِ ذِكْرِكُمْ، وَتَعَفِّى آثَارِكُمْ، وَخُمُولِ أُمُورِكُمْ؛ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ بِإِعَادَةِ أَجْسَامِكُمْ إِلَى هَيْئَاتِهَا وَنَفْخ الرُّوحِ فِيهَا وَتَصْيِيرِكُمْ بَشَرًا كَالَّذِي كُنْتُمْ قَبْلَ الْإِمَاتَةِ لِتَعَارَفُوا فِي بَعْثِكُمْ وَعِنْدَ حَشْرِكُمْ. وَأُمَّا وَجْهُ تَأْوِيلِ مَنْ تَأَوَّلَ ذَلِكَ أَنَّهُ الْإِمَاتَةُ الَّتِي هِيَ خُرُوجُ الرُّوحِ مِنَ الْجَسَدِ، فَإِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ ذَهَبَ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا ﴾ [البقرة: ٢٨] إِلَى أَنَّهُ خِطَابٌ لِأَهْلِ الْقُبُورِ بَعْدَ إِحْيَائِهِمْ فِي قُبُورِهِمْ. وَذَلِكَ مَعْنَى بَعِيدٌ، لِأَنَّ التَّوْبِيخَ هُنَالِكَ إِنَّمَا هُوَ تَوْبِيخٌ عَلَى مَا سَلَفَ وَفَرَطَ مِنْ إِجْرَامِهِمْ لَا اسْتِعْتَابٌ وَاسْتِرْجَاعٌ وَقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا﴾ [البقرة: ٢٨] تَوْبِيخْ مُسْتَعْتِبٌ عِبَادَهُ، وَتَأْنِيبٌ مُسْتَرْجِعٌ حَلْقَهُ مِنَ الْمَعَاصِي إِلَى الطَّاعَةِ وَمِنَ الضَّلَالَةِ إِلَى الْإِنَابَةِ، وَلَا إِنَابَةَ فِي الْقُبُورِ بَعْدَ الْمَمَاتِ وَلَا تَوْبَةَ فِيهَا بَعْدَ الْوَفَاةِ. وَأَمَّا وَجْهُ تَأُويل قَوْلِ قَتَادَةَ ذَلِكَ: أَثَمُّمْ كَانُوا أَمْوَاتًا فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ. فَإِنَّهُ عَنَى بِذَلِكَ أَثَمُّمْ كَانُوا نُطَفًا لَا أَرْوَاحَ فِيهَا، فَكَانَتْ عِمَعْنَى سَائِرِ الْأَشْيَاءِ الْمَوَاتِ الَّتِي لَا أَرْوَاحَ فِيهَا. وَإِحْيَاقُهُ إِيَّاهَا تَعَالَى ذِكْرُهُ: نَفْخُهُ الْأَرْوَاحَ فِيهَا وَإِمَاتَتُهُ إِيَّاهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ قَبْضُهُ أَرْوَاحَهُمْ، وَإِحْيَاؤُهُ إِيَّاهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ: نَفْحُ الْأَرْوَاحِ فِي أَجْسَامِهِمْ يَوْمَ يُنْفَحُ فِي الصُّورِ وَيُبْعَثُ الْخَلْقِ لِلْمَوْعُودِ. وَأَمَّا ابْنُ زَيْدٍ فَقَدْ أَبَانَ عَنْ نَفْسِهِ مَا قَصَدَ بِتَأْوِيلِهِ ذَلِكَ، وَأَنَّ الْإِمَاتَةَ الْأُولِي -[٤٤٩]- عِنْدَ إِعَادَةِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عِبَادَهُ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ بَعْدَ مَا أَحَذَهُمْ مِنْ صُلْبِ آدَمَ، وَأَنَّ الْإِحْيَاءَ الْآحَرَ: هُوَ نَفْحُ الْأَرْوَاحِ فِيهِمْ فِي بُطُونِ أُمُّهَا تِهِمْ، وَأَنَّ الْإِمَاتَةَ النَّانِيَةَ هِيَ قَبْضُ أَرْوَاحِهِمْ لِلْعَوْدِ إِلَى التُّرَابِ وَالْمَصِيرِ فِي الْبَرْزَخِ إِلَى الْبَعْثِ، وَأَنَّ الْإِحْيَاءَ الثَّالِثَ: هُوَ نَفْحُ الْأَرْوَاحِ فِيهِمْ لَبَعْثِ السَّاعَةِ وَنَشْرِ الْقِيَامَةِ. وَهَذَا تَأْوِيلٌ إِذَا تَدَبَّرُهُ الْمُتَدَبِّرُ وَجَدَهُ خِلَافًا لِظَاهِرٍ

قَوْلِ اللَّهِ الَّذِي زَعَمَ مُفَسِّرُهُ أَنَّ الَّذِي وَصَفْنَا مِنْ قَوْلِهِ تَفْسِيرُهُ. وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَحْبَرَ فِي كِتَابِهِ عَنِ الَّذِينَ أَخْبَرَ عَنْهُمْ مِنْ حَلْقِهِ أَثَّمُمْ قَالُوا: ﴿ رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ ﴾ [غافر: ١١] وَزَعَمَ ابْنُ زَيْدٍ فِي تَفْسِيرِهِ أَنَّ اللَّهَ أَحْيَاهُمْ ثَلَاثَ إِحْيَاءَاتٍ، وَأَمَاتُهُمْ ثَلَاثَ إِمَاتَاتٍ. وَالْأَمْرُ عِنْدَنَا وَإِنْ كَانَ فِيمَا وَصَفَ مِنَ اسْتِحْرَاجِ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ مِنْ صُلْبِ آدَمَ ذُرِّيَّتَهُ، وَأَحْذِهِ مِيثَاقَهُ عَلَيْهِمْ كَمَا وَصَفَ، فَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ تَأْوِيل هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ، أَعْنى قَوْلَهُ: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا ﴾ [البقرة: ٢٨] الْآيَةَ، وَقَوْلَهُ: ﴿ رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ ﴾ [غافر: ١١] فِي شَيْءٍ؛ لِأَنَّ أَحَدًا لَمْ يَدَّع أَنَّ اللَّهَ أَمَاتَ مَنْ ذَرَأً يَوْمَئِذٍ غَيْرَ الْإِمَاتَةِ الَّتِي صَارَ كِمَا فِي الْبَرْزَخِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ، فَيَكُونُ جَائِزًا أَنْ يُوجَّهَ تَأْوِيلُ الْآيَةِ إِلَى مَا وَجَّهَهُ إِلَيْهِ ابْنُ زَيْدٍ. وَقَالَ بَعْضُهُمُ: الْمَوْنَةُ الْأُولَى: مُفَارَقَةُ نُطْفَةِ الرَّجُل جَسَدَهُ إِلَى رَحِمِ الْمَرْأَةِ، فَهِيَ مِيتَةٌ مِنْ لَدُنْ فِرَاقِهَا جَسَدَهُ إِلَى نَفْخِ الرُّوحِ فِيهَا، ثُمَّ يُحْيِيهَا اللَّهُ بِنَفْخِ الرُّوحِ فِيهَا فَيَجْعَلُهَا بَشَرًا سَوِيًّا بَعْدَ تَارَاتٍ تَأْتِي عَلَيْهَا، ثُمَّ يُمِيتُهُ الْمَيْتَةَ الثَّانِيَةَ بِقَبْضِ الرُّوحِ مِنْهُ. فَهُوَ فِي الْبَرْزَخِ مَيِّتٌ إِلَى يَوْمَ يُنْفَحُ فِي الصُّورِ فَيُرَدُّ فِي جَسَدِهِ رُوحَهُ، فَيَعُودُ حَيًّا سَويًّا لِبَعْثِ الْقِيَامَةِ؛ فَذَلِكَ مَوْتَتَانِ وَحَيَاتَانِ. -[٤٥٠] - وَإِنَّمَا دَعَا هَؤُلَاءِ إِلَى هَذَا الْقَوْلِ لِأَنَّهُمْ قَالُوا: مَوْتُ ذِي الرُّوحِ مُفَارَقَةُ الرُّوحِ إِيَّاهُ، فَزَعَمُوا أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنِ ابْن آدَمَ حَيُّ مَا لَمْ يُفَارِقْ جَسَدَهُ الْحَتَى ذَا الرُّوح، فَكُلُّ مَا فَارَقَ جَسَدَهُ الْحَتَى ذَا الرُّوح فَارَقَتْهُ الْحَيَاةُ فَصَارَ مَيِّتًا، كَالْعُضْوِ مِنْ أَعْضَائِهِ مِثْلُ الْيَدِ مِنْ يَدَيْهِ، وَالرِّجْل مِنْ رِجْلَيْهِ لَوْ قُطِعَتْ وَأُبِينَتْ، وَالْمَقْطُوعُ ذَلِكَ مِنْهُ حَيِّ، كَانَ الَّذِي بَانَ مِنْ جَسَدِهِ مَيِّتًا لَا رُوحَ فِيهِ بِفِرَاقِهِ سَائِرَ جَسَدِهِ الَّذِي فِيهِ الرُّوحُ. قَالُوا: فَكَذَلِكَ نُطْفَتُهُ حَيَّةٌ بِحَيَاتِهِ مَا لَمْ تُفَارِقْ جَسَدَهُ ذَا الرُّوح، فَإِذَا فَارَقَتْهُ مُبَايِنَةً لَهُ صَارَتْ مَيْتَةً، نَظِيرَ مَا وَصَفْنَا مِنْ حُكْمِ الْيَدِ وَالرِّجْل وَسَائِرِ أَعْضَائِهِ، وَهَذَا قَوْلُ وَوَجْهٌ مِنَ التَّأْوِيلِ لَوْ كَانَ بِهِ قَائِلٌ مِنْ أَهْلِ الْقُدْوَةِ الَّذِينَ يُرْتَضَى لِلْقُرْآنِ تَأْوِيلُهُمْ. وَأَوْلَى مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْأَقْوَالِ الَّتِي بَيَّنًا بِتَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٨] الْآيَةُ، الْقَوْلُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مِنْ أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا ﴾ [البقرة: ٢٨] أَمْوَاتَ الذِّكْرِ خُمُولًا فِي أَصْلَابِ آبَائِكُمْ نُطَفًا لَا تُعْرَفُونَ وَلَا تُذْكُرُونَ، فَأَحْيَاكُمْ بِإِنْشَائِكُمْ بَشَرًا سَويًّا، حَتَّى ذَكَرْتُمْ وَعَرَفْتُمْ وَحَيِيتُمْ، ثُمَّ يُمِيتُكُمْ بِقَبْضِ أَرْوَاحِكُمْ وَإِعَادَتِكُمْ رُفَاتًا لَا تُعْرَفُونَ وَلَا تُذْكَرُونَ فِي الْبَرْزَخِ إِلَى يَوْمِ تُبْعَثُونَ، ثُمَّ يُحْيِيكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ بِنَفْخِ الْأَرْوَاحِ فِيكُمْ لِبَعْثِ السَّاعَةِ وَصَيْحَةِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُونَ بَعْدَ ذَلِكَ، كَمَا قَالَ: ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [البقرة: ٢٨] لِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ تَنَاؤُهُ يُحْيِيهِمْ فِي قُبُورِهِمْ قَبْلَ حَشْرِهِمْ، ثُمَّ يَحْشُرُهُمْ لِمَوْقِفِ الْحِسَابِ، كَمَا قَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَثَهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾ [المعارج: ٤٣] وَقَالَ: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّمِمْ يَنْسِلُونَ ﴾ [يس: ٥١] وَالْعِلَّةُ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا اخْتَرْنَا هَذَا التَّأُويلَ، مَا قَدْ قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ لِلْقَائِلِينَ بِهِ - [ ٥ ٥ ] - وَفَسَادُ مَا حَالَفَهُ بِمَا قَدْ أَوْضَحْنَاهُ قَبْلُ. وَهَذِهِ الْآيَةُ تَوْبِيخٌ مِنَ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِلْقَائِلِينَ: ﴿ آمَنًا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ [البقرة: ٨] الَّذِينَ أَحْبَرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّكُمْ مَعَ قِيلِهِمْ ذَلِكَ بِأَفْوَاهِهِمْ غَيْرُ مُؤْمِنِينَ بِهِ وَأَنَّكُمْ إِنَّمَا يَقُولُونَ ذَلِكَ خِدَاعًا لِلَّهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ. فَعَذَهُمُ اللَّهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٨] وَوَجَّخَهُمْ وَاحْتَجَّ عَلَيْهِمْ فِي نَكِيرِهِمْ مَا أَنْكَرُوا مِنْ ذَلِكَ، وَجُحُودِهِمْ مَا جَحَدُوا بِقُلُوكِمِمُ الْمَريضةِ فَقَالَ: كَيْفَ

تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ فَتَجْحَدُونَ قُدْرَتَهُ عَلَى إِحْيَائِكُمْ بَعْدَ إِمَاتَتِكُمْ وَإِعَادَتِكُمْ بَعْدَ إِفْنَائِكُمْ وَحَشْرُكُمْ إِلَيْهِ لِمُجَازَاتِكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ. ثُمَّ عَدَّدَ رَبُّنَا عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَوْلِيَائِهِمْ مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ الَّذِينَ جَمَعَ بَيْنَ قَصَصِهِمْ وَقَصَصِ الْمُنَافِقِينَ فِي كَثِيرِ مِنْ آي هَذِهِ السُّورَةِ الَّتِي افْتَتَحَ الْخَبَرَ - [٢٥٢] - عَنْهُمْ فِيهَا بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتُكُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦] نِعَمَهُ الَّتي سَلَفَتْ مِنْهُ إِلَيْهِمْ وَإِلَى آبَائِهِمُ الَّتي عَظُمَتْ مِنْهُمْ مَوَاقِعُهَا، ثُمَّ سَلَبَ كَثِيرًا مِنْهُمْ كَثِيرًا مِنْهَا عِمَا رَكِبُوا مِنَ الْآثَامِ وَاجْتَرَهُوا مِنَ الْإِجْرَامِ وَخَالَفُوا مِنَ الطَّاعَةِ إِلَى الْمَعْصِيةِ، يُحَذِّرُهُمْ بِذَلِكَ تَعْجِيلَ الْعُقُوبَةِ هُمُ كَالَّتِي عَجَّلَهَا لِلْأَسْلَافِ وَالْأَفْرَاطِ قَبْلَهُمْ، وَيُخَوِّفُهُمْ حُلُولَ مَثُلَاتِهِ بِسَاحَتِهِمْ كَالَّذِي أَحَلَّ بِأَوَّلِيهِمْ، وَيُعَرِّفُهُمْ مَا لَمُهُمْ مِنَ النَّجَاةِ فِي سُرْعَةِ الْأَوْبَةِ إِلَيْهِ وَتَعْجِيلِ التَّوْبَةِ مِنَ الْخَلَاصِ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْعِقَابِ. فَبَدَأَ بَعْدَ تَعْدِيدِهِ عَلَيْهِمْ مَا عَدَّدَ مِنْ نِعَمِهِ الَّتِي هُمْ فِيهَا مُقِيمُونَ بِذِكْرِ أَبِينَا وَأَبِيهِمْ آدَمَ أَبِي الْبَشَرِ، صَلَوَاتُ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَمَا سَلَفَ مِنْهُ مِنْ كَرَامَتِهِ إِلَيْهِ وَآلَاثِهِ لَدَيْهِ، وَمَا أَحَلَّ بِهِ وَبِعَدُوهِ إِبْلِيسَ مِنْ عَاحِل عُقُوبَتِهِ بِمَعْصِيتِهِمَا الَّتي كَانَتْ مِنْهُمَا، وَمُخَالَفَتِهِمَا أَمْرَهُ الَّذِي أَمَرَهُمَا بِهِ وَمَا كَانَ مِنْ تَغَمُّدِهِ آدَمَ بِرَحْمَتِهِ إِذْ تَابَ وَأَنَابَ إِلَيْهِ، وَمَا كَانَ مِنْ إِحْلَالِهِ بِإِبْلِيسَ مِنْ لَعْنَتِهِ فِي الْعَاجِل، وَإِعْدَادِهِ لَهُ مَا أَعَدَّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ الْمُقِيم فِي الْآجِل إِذِ اسْتَكْبَرَ وَأَبَى التَّوْبَةَ إِلَيْهِ وَالْإِنَابَةَ، مُنَبِّهًا لَهُمْ عَلَى حُكْمِهِ فِي الْمُنيبِينَ إِلَيْهِ بِالتَّوْبَةِ، وَقَضَائِهِ فِي الْمُسْتَكِبِرِينَ عَن الْإِنَابَةِ، إعْذَارًا مِنَ اللَّهِ بِذَلِكَ إِلَيْهِمْ وَإِنْذَارًا لَهُمْ، لِيَتَدَبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ مِنْهُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ. وَحَاصًّا أَهْلُ الْكِتَابِ عِمَا ذَكَرَ مِنْ قَصَص آدَمَ وَسَائِرِ الْقَصَصِ الَّتِي ذَكَرَهَا مَعَهَا وَبَعْدَهَا مِمًّا عَلِمَهُ أَهْلُ الْكِتَابِ وَجَهِلَتْهُ الْأُمَّةُ الْأُمِّيَّةُ مِنْ مُشْرِكِي عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ، بِالِاحْتِجَاجِ عَلَيْهِمْ دُونَ غَيْرِهِمْ مِنْ سَائِرِ أَصْنَافِ الْأُمَمِ الَّذِينَ لَا عِلْمَ عِنْدَهُمْ بِذَلِكَ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِيَعْلَمُوا بإخْبَارِه إِيَّاهُمْ بِذَلِكَ، أَنَّهُ لِلَّهِ رَسُولٌ مَبْعُوثٌ، وَأَنَّ مَا جَاءَهُمْ بِهِ فَمِنْ عِنْدِهِ، إذْ كَانَ مَا اقْتَصَّ عَلَيْهِمْ مِنْ هَذِهِ الْقَصَص مِنْ مَكْنُونِ -[٤٥٣] - عُلُومِهِمْ، وَمَصُونِ مَا فِي كُتُبِهِمْ، وَحَفِيّ أُمُورِهِمُ الَّتِي لَمْ يَكُنْ يَدَّعِي مَعْرِفَةَ عِلْمِهَا غَيْرُهُمْ وَغَيْرُ مَنْ أَحَذَ عَنْهُمْ وَقَرَأَ كُتُبَهُمْ. وَكَانَ مَعْلُومًا مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَطُّ كَاتِبًا وَلَا لِأَسْفَارِهِمْ تَالِيًا، وَلَا لِأَحَدٍ مِنْهُمْ مُصَاحِبًا وَلَا مُجَالِسًا، فَيُمْكِنُهُمْ أَنْ يَدَّعُوا أَنَّهُ أَحَذَ ذَلِكَ مِنْ كُتُبِهِمْ أَوْ عَنْ بَعْضِهِمْ، فَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ فِي تَعْدِيدِهِ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ فِيهِ مُقِيمُونَ مِنْ نِعَمِهِ مَعَ كُفْرِهِمْ بِهِ وَتَرْكِهِمْ شُكْرَهُ عَلَيْهَا مِمَّا يَجِبُ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ طَاعَتِهِ: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمُّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ فَأَخْبَرَهُمْ جَلَّ ذِكْرُهُ أَنَّهُ حَلَقَ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا، لِأَنَّ الْأَرْضَ وَجَمِيعَ مَا فِيهَا لِبَنِي آدَمَ مَنَافِعُ. أَمَّا فِي الدِّينِ فَدَلِيلٌ عَلَى وَحْدَانِيَّةِ رَقِّمْ، وَأَمَّا فِي الدُّنْيَا فَمَعَاشٌ وَبَلَاغٌ لَهُمْ إِلَى طَاعَتِهِ وَأَدَاءِ فَرَائِضِهِ؛ فَلِذَلِكَ قَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿ هُوَ الَّذِي حَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْض جَمِيعًا ﴾ [البقرة: ٢٩] وَقَوْلُهُ: هُو مَكْنِيٌّ مِن اسْمِ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ، عَائِدٌ عَلَى اسْمِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٨] وَمَعْنَى خَلْقِهِ مَا حَلَقَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: إِنْشَاؤُهُ عَيْنَهُ، وَإِخْرَاجُهُ مِنْ حَالِ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ. وَمَا بِمَعْنَى الَّذِي. فَمَعْنَى الْكَلَامِ إِذًا: كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَقَدْ كُنْتُمْ نُطَفًا فِي أَصْلَابِ آبَائِكُمْ، فَجَعَلَكُمْ بَشَرًا أَحْيَاءً، ثُمَّ يُمِيتُكُمْ، ثُمَّ هُوَ مُحْيِيكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ، وَبَاعِثُكُمْ يَوْمَ الْحَشْرِ لِلثَّوَابِ -[٤٥٤] - وَالْعِقَابِ، وَهُوَ الْمُنْعِمُ عَلَيْكُمْ بِمَا حَلَقَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ مَعَايِشِكُمْ وَأَدِّلَتِكُمْ عَلَى وَحْدَانِيَّةِ رَبِّكُمْ. وَكَيْفَ عِمَعْنَى التَّعَجُّبِ وَالتَّوْبِيخِ لَا عِمَعْنَى الِاسْتِفْهَام، كَأَنَّهُ قَالَ: وَغُكُمْ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللّهِ، كَمَا قَالَ: ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ [التكوير: ٢٦] وَحَلَّ قَوْلُهُ: ﴿ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٨] محَلَّ الحَّالِ، وَفِيه إِضْمَارُ قَدْ، وَلَكِنَّهَا حُذِفَتْ لِمَا فِي الْكَلَامِ مِنَ الدَّلِيلِ عَلَيْهَا. وَذَلِكَ أَنَّ فَعَلَ إِذَا حَلَّتْ مَحَلَّ الْحَالِ كَانَ مَعْلُومًا أَهَا مُقْتَضِيَةٌ قَدْ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهِمُ ﴾ عَعْنَى: قَدْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ كَانَ مَعْلُومًا أَهَا مُقْتَضِيَةٌ قَدْ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهِمُ ﴾ عَعْنَى: قَدْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ وَكُنْ مَعْلُومًا أَهُا مُقْتَضِيَةٌ قَدْ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ هِ عَعْنَى: قَدْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ وَكُنْ مَعْلُومًا أَهُا مُقْتَضِيَةٌ قَدْ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ هُمْ وَيُو لَكُونُ مَعْلُومًا أَهُا مُقْتَضِيَةٌ قَدْ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ قَدْ كَثُرَتْ مَاشِيَتُكَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا ﴿ هُو الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ [البقرة: ٢٩] فِي قَوْلِهِ: ﴿ هُو الَّذِي حَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ [البقرة: ٢٩] فِي قَوْلِهِ: ﴿ هُو الَّذِي حَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ [البقرة: ٢٩] فَي قَوْلِهِ: ﴿ قَالَانَهُ يَقُولُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَقَالُهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَهُ عَلَى اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَوْلِهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا لَا عَلَى اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا لَا عَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا لَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا الللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللللّهُ وَلَا ا

٤-"وَأَمَّا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٦] فَإِنَّهُ يَعْنِي بِهِ: لِتَشْكُرُوا. وَمَعْنَى لَعَلَّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَعْنَى كَيْ، وَقَدْ بَيَّنْتُ فِيمَا مَضَى قَبْلُ أَنَّ أَحَدَ مَعَانِي لَعَلَّ كَيْ بِمَا فِيهِ الْكِفَايَةُ عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. الْمَوْضِعِ مَعْنَى كَيْ، وَقَدْ بَيَّنْتُ فِيمَا مَضَى قَبْلُ أَنَّ أَحَدَ مَعَانِي لَعَلَّ كَيْ بِمَا فِيهِ الْكِفَايَةُ عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. فَمَعْنَى الْكَلَامِ إِذًا: ثُمَّ عَفُونَ عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ التِّنَاذِكُمُ الْعِجْلَ إِلْهًا لِتَشْكُرُونِي عَلَى عَفْوِي عَنْكُمْ، إِذْ كَانَ الْعَفْوُ يُعَنِّى اللّهِ عَلَى عَفُوي عَنْكُمْ، إِذْ كَانَ الْعَفْوُ يُوجِبُ الشَّكْرَ عَلَى أَهْلِ اللّهِ وَالْعَقْلِ". (٢)

٥-"حَدَّنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ رَيْدٍ: " فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالْحِكْمَةُ وَالْبَقِرَةَ وَالْمِكُمَةُ وَالَّذِي لَا يَعْوِفُونَهُ إِلَّا بِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُهُمْ إِيَّاهَا، قَالَ: وَالْحِكْمَةُ وَلَمْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُهُمْ إِيَّاهَا، قَالَ: وَالْحِكْمَةُ الْكِتَابَ اللّهِينِ؛ وَقَرَأَ: ﴿وَقَرَّأَ: ﴿وَقَرَّا اللّهِ وَعَلَى اللهُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ اللّهِيسَى: ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْمُحْمَةُ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾ [آل عمران: ٤٨] . قَالَ: وَقرَأَ ابْنُ زَيْدٍ: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ اللّهِيمِينَ وَقَيْلُهُهُ الْكِتَابَ وَقرَأَ ابْنُ زَيْدٍ: ﴿وَاتُلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ اللّهِ يَكُونُ وَيُعَلِّمُهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهِ فِي الْقَلْفِ عِلْلَاكِ عَيْدِي عَلَى اللهُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللّهِ اللهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَعْوِفَةِ كِنَا، وَمَا ذَلَّ عَلَيْهِ ذَلِكَ مِنْ نَظَائِرِهِ. وَهُو عِنْدِي مَأْخُودُ عَلَى اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ مَنَا اللهُ وَلَا اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ مَنَا اللهُ اللهُ عَلَيْهِ الللهِ اللهُ عَلَيْهِ الللهِ اللهُ عَلَيْهِ مَنَا اللهُ اللهِ اللهُ عَلَيْهِ الللهِ اللهُ عَلَيْهِ الللهُ عَلَيْهِ الللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ الللهُ عَلَيْهِ الللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ الللهُ عَلَيْهِ الللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ الللهُ عَلْهُ اللهُ عَلَيْهِ الللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ الللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ ال

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤٦/١

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٧٦/١

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٧٦/٢

٦-"حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ» وَاحْتَلَفُوا عَذَابٌ أَلِيمٌ» وَاحْتَلَفُوا عَذَابٌ أَلِيمٌ» وَاحْتَلَفُوا فَيَا الْعَقْلِ قَاتِلَ قَتِيلَهُ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ» وَاحْتَلَفُوا فِي مَعْنَى الْعَذَابِ الْأَلِيمِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لِمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ أَحْذِهِ الدِّيَةَ مِنْ قَاتِلِ وَلِيّهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: ذَلِكَ الْعَذَابُ هُوَ الْقَتْلُ بِمَنْ قَتَلَهُ بَعْدَ أَحْذِ الدِّيَةِ مِنْهُ وَعَفُوهِ عَنِ الْقِصَاصِ مِنْهُ بِدَمٍ وَلِيّهِ". (١)

٧-"قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، وَأَخْبَرِنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: فِي كِتَابٍ لِعُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَالِاعْتِدَاءُ» الَّذِي ذُكَرَ اللهُ أَنَّ الرَّجُلَ يَأْخُذُ الْعَقْلَ، أَوْ يَقْتَصُّ، أَوْ يَقْضِي السُّلْطَانُ فِيمَا بَيْنَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَالِاعْتِدَاءُ» الَّذِي ذُكِرَ اللهُ أَنْ السُّلْطَانِ السُّلْطَانِ السُّلْطَانِ اللهُ لَا السُّلْطَانِ السُّلْطَانِ اللهُ عَتْدِي بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْدِ أَنْ يَسْتَوْعِبَ حَقَّهُ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدِ اعْتَدَى، وَالْحُكْمُ فِيهِ إِلَى السُّلْطَانِ اللهُ اللهُ عَنْهُ مَنْ الْعُقُوبَةِ. قَالَ: وَلَوْ عَفَا عَنْهُ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدِ مِنْ طَلِبَةِ الْحَقِّ أَنْ يَعْفُو، -[١٩٩] - لِأَنَّ هَذَا مِنَ الْعُقُوبَةِ. وَالْمَانُ فِيهِ قَوْلَهُ: ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرَدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ [النساء: ٩٥] "". (٢)

٨-"وَأَمَّا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ: ﴿ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [البقرة: ١٧٩] فَإِنَّهُ: يَا أُولِي الْعُقُولِ. وَالْأَلْبَابُ جَمْعُ اللَّبُ، وَالْأَلْبَابُ جَمْعُ اللَّبُ الْعُقُولِ؛ لِأَثَمَّمُ هُمُ الَّذِينَ يَعْقِلُونَ عَنِ اللَّهِ أَمْرَهُ وَتَمَيْهُ وَيَتَدَبَّرُونَ وَاللَّبُ الْعُقُولِ؛ لِأَثَمَّمُ هُمُ الَّذِينَ يَعْقِلُونَ عَنِ اللَّهِ أَمْرَهُ وَتَمَيْهُ وَيَتَدَبَّرُونَ وَاللَّهِ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِالْخِطَابِ أَهْلَ الْعُقُولِ؛ لِأَثَمَّمُ هُمُ الَّذِينَ يَعْقِلُونَ عَنِ اللَّهِ أَمْرَهُ وَتَمَيْهُ وَيَتَدَبَّرُونَ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ". (٣)

٩-"وَقَالَ آحَرُونَ: ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ [البقرة: ١٨٥] يَعْنِي فَمَنْ شَهِدَهُ عَاقِلًا بَالِغًا فَلْيَصُمْهُ ﴾ [البقرة: ١٨٥] يَعْنِي فَمَنْ شَهِدَهُ وَمُوَ صَحِيحٌ مُكَلَّفًا فَلْيَصُمْهُ . وَمُّنْ قَالَ ذَلِكَ أَبُو حَنِيفَة وَأَصْحَابُهُ ، كَانُوا يَقُولُونَ: مَنْ دَحَلَ عَلَيْهِ شَهْرُ رَمَضَانَ وَهُوَ صَحِيحٌ عَاقِلٌ بَالِغٌ فَعَلَيْهِ صَوْمُهُ ، فَإِنْ جَنَّ بَعْدَ دُخُولِهِ عَلَيْهِ وَهُوَ بِالصِّفَةِ الَّتِي وَصَفْنَا، ثُمَّ أَفَاقَ بَعْدَ انْقِضَائِهِ لَزِمَهُ قَضَاءُ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ أَيّامِ الشَّهْرِ مَعْلُوبًا عَلَى عَقْلِهِ ، لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ شَهِدَهُ وَهُو مِمَّنْ عَلَيْهِ صَوْمُهُ ، فَلَنْ يَنْقَضِيَ الشَّهْرُ حَتَّى صَحَّ وَبَرَأُ شَهْرُ رَمَضَانَ وَهُو جَعْنُونٌ إِلَّا أَنَهُ بَمَّنْ لَوْ كَانَ صَحِيحَ الْعَقْلِي كَانَ عَلَيْهِ صَوْمُهُ ، فَلَنْ يَنْقَضِيَ الشَّهْرُ حَتَّى صَحَّ وَبَرَأُ أَوْ كَانَ صَحِيحَ الْعَقْلِ كَانَ عَلَيْهِ صَوْمُهُ ، فَلَنْ يَنْقَضِيَ الشَّهْرُ حَتَّى صَحَّ وَبَرَأُ أَوْ أَقَاقَ قَبْلُ الشَّهْرِ بَيَوْمٍ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّ عَلَيْهِ قَضَاءَ صَوْمُهُ ، فَلَنْ يَنْقَضِيَ الشَّهْرُ حَتَى الشَّهْرُ عَلَيْهِ مَهْمُ الشَّهْرِ مُقَلِقً عَبْدُونَ فَلَمْ يُفِقَى حَتَى الْفَصْمَى الشَّهُمُ عَلَى الشَّهُمُ عَلَى اللَّهُمُ عَلَى الشَّهُمُ عَلَى الْمُعْمَى الشَّهُمُ وَمَنَاءَ عَلَى اللَّهُمُ مَنْ عَلَى اللَّهُمُ وَعَلَى اللَّهُمُ عَلَى اللَّهُمُ عَلَى اللَّهُمُ عَلَى اللَّهُمُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُمُ عَلَى اللَّهُمُ عَلَى اللَّهُمُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُمُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُمُ وَالْوَا لَوْ وَكُلُ كَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُمُ اللَّهُمُ عَلَى اللَّهُ عَلَى عَمَّهُ وَلَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللْعَلَى ا

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١٧/٣

 $<sup>(\</sup>Upsilon)$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $(\Upsilon)$ 

<sup>(</sup>۳) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (

أَوْ بِرْسَامٍ، ثُمَّ أَفَاقَ بَعْدَ انْقِضَاءِ الشَّهْرِ أَنَّ عَلَيْهِ قَضَاءَ الشَّهْرِ كُلِّهِ". (١)

١٠- "وَلَمْ يُخَالِفْ ذَلِكَ أَحَدٌ يَجُوزُ الإعْتِرَاضُ بِهِ عَلَى الْأُمَّةِ، وَإِذَا كَانَ إِجْمَاعًا فَالْوَاجِبُ أَنْ يَكُونَ سَبِيلُ كُلِّ مَنْ كَانَ وَائِلَ الْمُعْمَى عَلَيْهِ. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ كَانَ مَعْلُومًا أَنَّ تَأُويِلَ الْآيَةِ غَيْرُ مَنْ كَانَ وَائِلَ الْمُعْلَى عَلَيْهِ مَعْلُومًا أَنْ تَأُويِلَ الْمُعْمَى عَلَيْهِ. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ كَانَ مَعْلُومًا أَنَّ تَأُويِلَ الْمُعَاوِّلِ اللَّهِ عَيْرُ اللَّهُ عَلَيْهِ مَنْ أَنَّهُ شُهُودُ الشَّهْرِ أَوْ بَعْضِهِ مُكَلَّفًا صَوْمُهُ. وَإِذَا بَطَلَ ذَلِكَ، فَتَأْوِيلُ الْمُتَأَوِّلِ اللَّهَ اللَّهِ عَلَيْهِ مَنْ مُعْذَاهُ: فَمَنْ شَهِدَ أَوَّلَهُ مُقِيمًا حَاضِرًا فَعَلَيْهِ صَوْمُ جَمِيعِهِ أَبْطَلَ وَأَفْسَدَ لِتَظَاهُرِ الْأَحْبَارِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ اللَّذِي زَعَمَ أَنَّ مَعْنَاهُ: فَمَنْ شَهِدَ أَوَلَهُ مُقِيمًا حَاضِرًا فَعَلَيْهِ صَوْمُ جَمِيعِهِ أَبْطَلَ وَأَفْسَدَ لِتَظَاهُرِ الْأَحْبَارِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ مَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ حَرَجَ عَامَ الْفَتْحِ مِنَ الْمَدِينَةِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بَعْدَ مَا صَامَ بَعْضَهُ وَأَفْطَرَ وَأَمَرَ أَصْحَابُهُ وَلَلُولُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ حَرَجَ عَامَ الْفَتْحِ مِنَ الْمَدِينَةِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بَعْدَ مَا صَامَ بَعْضَهُ وَأَفْطَرَ وَأَمْرَ أَصْحَابُهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ حَرَجَ عَامَ الْفَتْحِ مِنَ الْمَدِينَةِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بَعْدَ مَا صَامَ بَعْضَهُ وَأَفْطَرَ وَأَمْرَ أَصْدِيلَة فِي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ حَرَجَ عَامَ الْفَتْحِ مِنَ الْمَدِينَةِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بَعْدَ مَا صَامَ بَعْضَهُ وَأَفْطَرَ وَأَمْرَ أَصْدَالِكَ وَلَا عَلَالُولُ الْعَلَى وَالْمَلِهُ وَاللَّهُ مَنْ شَلِهُ لَهُ مُنْ شَلِيمًا لَوْلُولُ وَلَا مُولِلُهُ مِي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهُ وَلَولَ الْعَلَالُولُولُ الْعَلَى وَلَالَعُولُ وَلَوْلُ الْعَلَولُولُولُ ولِيمًا لَولَا لَولُولُهُ وَلَوْمُ وَلِيعِلَا لَهُ لَلْ عَلَيْهِ لَقُولُولُ وَلَا عَلَى اللهُ وَلَولُولُ اللهُ وَلَا لَهُ عَلَيْهُ وَلَا لَا لَهُ اللهُ وَلَا لَا لَا لَتَعْمَلُولُولُولُ وَلَا لَا عَلَيْهُ وَلَا لَا لَهُ مَا مَا مَا مَالُولُولُولُ وَلَا لَا ا

١١- "حَدَّنَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذِ ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلِهِ: ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَيَّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾ [البقرة: ١٨٧] " فَهُمَا عَلَمَانِ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْقَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْقَيْلِ طَوِيلٍ. وَحَدَّانِ بَيِّنَانِ فَلَا يَمْنَعُكُمْ أَذَانُ مُؤَذِّنٍ مُرَاءً ، أَوْ قَلِيلُ الْعُقْلِ مِنْ سُحُورِكُمْ ، فَإِنَّمُ يُؤَذِّنُونَ بِمَجِيعٍ مِنَ اللَّيْلِ طَوِيلٍ. وَحَدَّانِ بَيِّنَانِ فَلَا يَمْنَعُكُمْ أَذَانُ مُؤَذِّنٍ مُرَاءً ، أَوْ قلِيلُ الْعُقْلِ مِنْ سُحُورِكُمْ ، فَإِنَّمُ يُؤَذِّنُونَ بِمَجِيعٍ مِنَ اللَّيْلِ طَوِيلٍ . وَقَدْ يُرَى بَيَاضُ مَا عَلَى السَّحَرِ يُقَالُ لَهُ الصُّبْحُ الْكَاذِبُ كَانَتْ تُسَمِّيهِ الْعَرَبُ ، فَلَا يَمْنَعُكُمْ ذَلِكَ مِنْ سُحُورِكُمْ ، فَإِنَّ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الصَّبْحُ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ مَنْ سُحُورِكُمْ ، فَإِنَّ الصُّبْحُ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَأَمْسِكُوا فَإِنَّ الصُّبْحُ لَا حِفَاءَ بِهِ: طَرِيقَةٌ مُعْتَرِضَةٌ فِي الْأَفُقِ، وَكُلُوا، وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الصَّبْحُ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَأَمْسِكُوا اللهُ اللَّهُ عَرَضَةٌ فِي الْأَفُقِ، وَكُلُوا، وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الصَّبْحُ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَأَمْسِكُوا . ""

١٢- "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَاتَقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [البقرة: ١٩٧] يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَاتَّقُونِ يَا أَهْلَ الْعُقُولِ، وَالْأَفْهَامِ بِأَدَاءِ فَرَائِضِي عَلَيْكُمُ الَّتِي أَوْجَبْتُهَا عَلَيْكُمْ فِي حَجِّكُمْ، وَمَنَاسِكِكُمْ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِلَ وَيَي الَّذِي شَرَعْتُهُ لَكُمْ، وَحَافُوا عِقَابِي بِاجْتِنَابِ مَحَارِمِي الَّتِي حَرَّمْتُهَا عَلَيْكُمْ، تَنْجُوا بِذَلِكَ مِمَّا تَخَافُونَ مِنْ عَلَيْكُمْ، وَعَقَابِي، وَتُدْرِكُوا مَا تَطْلُبُونَ مِنَ الْفَوْزِ بِجَنَّاتِي. وَحَصَّ جَلَّ ذِكْرُهُ بِالْخِطَابِ بِذَلِكَ أُولِي الْأَلْبَابِ، فَعْنِي عَلَيْكُمْ، وَعِقَابِي، وَتُدْرِكُوا مَا تَطْلُبُونَ مِنَ الْفَوْزِ بِجَنَّاتِي. وَحَصَّ جَلَّ ذِكْرُهُ بِالْخِطَابِ بِذَلِكَ أُولِي الْأَلْبَابِ، لِأَلْمَالِ الْمُعْرِفَةِ بِحَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ اللَّيْ بِالْعُقُولِ تُدْرِكُوا مَا تَطْلُبُونَ مِنَ الْفَوْزِ بِجَنَّاتِي. وَحَصَّ جَلَّ ذِكْرُهُ بِالْخِطَابِ بِذَلِكَ أُولِي الْأَلْبَابِ، وَأَهْلُ الْفِكْرِ الصَّحِيحِ وَالْمَعْرِفَةِ بِحَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ الَّي بِالْعُقُولِ تُدْرِكُ وَبْالْأَلْبَابِ، وَلَيْ الْمُعْرِفَةِ بِحَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ اللَّيْعِيْوِمِمْ مِنْ أَهْلِ الْجُهْلِ فِي الْخِطَابِ بِذَلِكَ حَظًّا، إِذْ كَانُوا أَشْبَاحًا كَالْأَنْعَامِ، وَصِورًا كَالْبَهَائِم، بَلْ هُمْ مِنْهَا أَضَلُ سَبِيلًا. وَالْأَلْبَابُ: جَمْعُ لُبٍ، وَهُو الْعَقُلِ". (٤)

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>7</sup>٤9/٣ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٣)

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

١٣ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلُ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ أَكْبُرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْو كَذَلِكَ يُبِيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيُتَامَى قُلُ إِصْلاَحٌ لَّمُّمْ حَيْرٌ وَإِنْ ثُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] يعني بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: يَسْأَلُكَ أَصْحَابُكَ يَا مُحَمَّدُ عَنِ الْخَمْرِ وَشُولِ الْقَائِلِ: خَمَّرْتَ الْإِنَاءَ إِذَا غَطَّيْتُهُ، وَخَمَّرُ وَمُو مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: خَمَّرْتَ الْإِنَاءَ إِذَا غَطَّيْتُهُ، وَخَمَّرُ وَشُولِ الْقَائِلِ: خَمَّرْتَ الْإِنَاءَ إِذَا غَطَّيْتُهُ، وَخَمَّرُ الْتَعْلَى عَلَيْهِ، وَهُو مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: خَمَّرْتَ الْإِنَاءَ إِذَا غَطَّيْتُهُ، وَخَمَّرُ الْتَعْلَى عَلَيْهِ، وَهُو مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: خَمَّرْتَ الْإِنَاءَ إِذَا غَطَيْتُهُ، وَخَمَّرُ الْعَقْلِ فَي عِرْضِ النَّاسِ، وَيُقَالُ لِلطَّبُعِ الْتَعْرِ، وَيُقَالُ لِلْعَبُعِ فَعَمَرُهُ فَهُو خَمْرُهُ فَهُو خَمْرُتُ وَلُولَ أَيْعَالُ لِلطَّبُعِ عَرْضِ النَّاسِ، وَيُقَالُ لِلطَّبُعِ عَلَيْهِ، وَمُنْ ذَلِكَ أَيْسَاءً عَلَى الْعَجَامِ فَي الْمُولِ الْقَالِ الْعَجَامِ فَي عَمْرُهُ فَهُو خَمْرُهُ فَهُو خَمْرُهُ فَهُو خَمْرُهُ وَلُكُمْ وَاللَّهُ لِلْعَلَيْهِ، وَمِنْ ذَلِكَ أَيْصًا خِفَالَ الْعَجَامِ فَي وَمَلُولُ لَكُمْ اللَّالَةُ عُلِي اللْعَلَيْهِ، وَمِنْهُ يُقَالُ: هُو يَمْشِي لَكَ الْخَمْرَ، أَيْ مُسْتَحْفِقِيَا. كَمَا قَالَ الْعَجَامِ: [البحر الرجز]". (١)

١٤- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ آدَمَ بْنِ أَبِي إِيَاسِ الْعَسْقَلَانِيُّ، قَالَ: ثنا أَبِي قَالَ: ثنا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَمْرًامَ الْفَزَارِيُّ، قَالَ: ثنا شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ، يَقُولُ: " نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَصْنَافِ النِّسَاءِ إِلَّا مَا كَانَ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ الْمُهَاجِرَاتِ، وَحَرَّمَ كُلَّ ذَاتِ دِين غَيْرِ الْإِسْلَامِ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ ﴾ [المائدة: ٥] وَقَدْ نَكَحَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ يَهُودِيَّةً، وَنَكَحَ خُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ نَصْرَانِيَّةً فَغَضِبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غَضَبًا شَدِيدًا حَتَّى هَمَّ بِأَنْ يَسْطُوَ عَلَيْهِمَا، فَقَالَا: نَحْنُ نُطَلِّقُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا تَغْضَبْ، فَقَالَ: «لَئِنْ حَلَّ طَلَاقُهُنَّ، لَقَدْ حَلَّ نِكَاحُهُنَّ، وَلَكِنْ أَنْتَزِعِهُنَّ مِنْكُمْ صِغَرَةً قِمَاءً » وَأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ مَا قَالَهُ قَتَادَةُ، مِنْ أَنِّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ ﴾ [البقرة: ٢٢١] مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنَ الْمُشْرِكَاتِ، -[٧١٥]-وَأَنَّ الْآيَةَ عَامٌ ظَاهِرُهَا حَاصٌ بَاطِئْهَا، لَمْ يُنْسَخْ مِنْهَا شَيْءٌ، وَأَنَّ نِسَاءَ أَهْلِ الْكِتَابِ غَيْرُ دَاخِلَاتٍ فِيهَا. وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَحَلَّ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ [المائدة: ٥] لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْ نِكَاح مُحْصَنَاتِهِنَّ، مِثْلَ الَّذِي أَبَاحَ لَهُمْ مِنْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنَاتِ. وَقَدْ بَيَّنَا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِع مِنْ كِتَابِنَا هَذَا، وَفي كِتَابِنَا «كِتَابِ اللَّطِيفِ مِنَ الْبَيَانِ» أَنَّ كُلَّ آيَتَيْنِ أَوْ حَبَرَيْن كَانَ أَحَدُهُمَا نَافِيًا حُكْمَ الْآخَرِ فِي فِطْرَةِ الْعَقْلِ، فَغَيْرُ جَائِزِ أَنْ يُقْضَى عَلَى أَحَدِهِمَا بِأَنَّهُ نَاسِخٌ حُكْمَ الْآحَرِ إِلَّا بِحُجَّةٍ مِنْ حَبَرٍ قَاطِع لِلْعُذْرِ تَجِيئُهُ، وَذَلِكَ عَيْرُ مَوْجُودٍ أنَّ قَوْلَهُ: ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ [المائدة: ٥] نَاسِخٌ مَاكَانَ قَدْ وَجَبَ تَحْرِيمُهُ مِنَ النِّسَاءِ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ ﴾ [البقرة: ٢٢١] فَإِنُّ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مَوْجُودًا كَذَلِكَ، فَقَوْلُ الْقَائِل: «هَذِهِ نَاسِحَةٌ هَذِهِ» دَعْوَى لَا بُرْهَانَ لَهُ عَلَيْهَا، وَالْمُدَّعِي دَعْوَى لَا بُرْهَانَ لَهُ عَلَيْهَا مُتَحَكِّمٌ، وَالتَّحَكُّمُ لَا يَعْجِزُ عَنْهُ أَحَدُّ. وَأَمَّا الْقَوْلُ الَّذِي رُوِيَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسِ، عَنْ عُمَر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ تَفْرِيقِهِ بَيْنَ

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٦٩/٣

طَلْحَةَ، وَحُذَيْفَةَ وَامْرَأَتَيْهِمَا اللَّتَيْنِ كَانَتَا كِتَابِيَتَيْنِ، فَقُولُ لَا مَعْنَى لَهُ لِخِلَافِهِ مَا الْأُمَّةُ مُجْتَمِعَةٌ عَلَى تَحْلِيلِهِ بِكِتَابِ اللَّهِ عَلَى قَوْلُ لَا مَعْنَى لَهُ لِخِلَافِهِ مَا الْأُمَّةُ مُجْتَمِعَةٌ عَلَى كَثَلِيلِهِ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ، وَحَبَرِ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخُطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِنَ الْقُولِ خِلَافُ ذَلِكَ بِإِسْنَادٍ هُوَ أَصَحُ مِنْهُ". (١)

٥١-"تُنْكِخُوهُمْ، وَلَا تُنْكِخُوا إِلَيْهِمْ، فَإِضَّمْ لَا يَأْلُونَكُمْ حَبَالًا؛ وَلَكِنِ اقْبَلُوا مِنَ اللّهِ مَا أَمَرَكُمْ بِهِ، فَاعْمَلُوا بِهِ، وَانْتَهُوا عَمَّا كَاكُمْ عَنْهُ، فَإِنَّهُ يَدْعُوكُمْ إِلَى الْجُنَّةِ. يَعْنِي بِذَلِكَ: يَدْعُوكُمْ إِلَى الْجُنَّةِ وَيُوجِبُ لِكُمُ النَّجَاةَ إِنْ عَمِلْتُمْ بِهِ مِنَ النَّارِ، وَإِلَى مَا يَمْحُو حَطَايَاكُمْ أَوْ ذُنُوبَكُمْ فَيَعْفُو عَنْهَا، وَيَسْتُوهَا عَلَيْكُمْ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: لَكُمُ النَّجَاةَ إِنْ عَمِلْتُمْ بِهِ مِنَ النَّارِ، وَإِلَى مَا يَمْحُو حَطَايَاكُمْ أَوْ ذُنُوبَكُمْ فَيَعْفُو عَنْهَا، وَيَسْتُوهَا عَلَيْكُمْ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ وَلِكُ بِإِذْنِهِ ﴾ [البقرة: ٣١٣] فَإِنَّهُ يَعْنِي أَنَّهُ يَدْعُوكُمْ إِلَى ذَلِكَ بِإِعْلَامِهِ إِيَّاكُمْ سَبِيلَهُ وَطَرِيقَهُ الَّذِي بِهِ الْوُصُولُ إِلَى الجُنَّةِ وَالْمَعْفِرَة، ثُمَّ قَالَ تَعَلَى ذِكْرُهُ: ﴿ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [البقرة: ٢٢١] يَقُولُ: ويُوضِعُ حُجَجُهُ وَالْمَعْفِرَة، ثُمَّ قَالَ تَعَلَى ذِكْرُهُ: ﴿ وَيُعْرَبُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [البقرة: ٢٢١] يَقُولُ: ويُوضِعُ حُجَجهُ وَالْمَعْفِرَة، ثُمَّ قَالَ تَعَلَى ذِكْرُهُ: ﴿ وَيُعْرَبُ أَيْكُمْ لِهِ لِيَعْتَرُوا فَيَعْتَرُوا، وَيُمْيِزُوا بَيْنَ الْأَمْرِيْنِ اللَّذَيْنِ أَحَدُهُمَا دُعَاءٌ إِلَى النَّارِ وَالْخُلُودِ فِيهَا، وَالْآخَرُ دُعَاءٌ إِلَى الْجُنَّةِ وَغُفْرَانِ الذُّنُوبِ، فَيَحْتَارُوا حَيْرَهُمَا هُمُّمْ. وَهُمْ يَجُهَلِ التَّمْيِيزَ بَيْنَ هَاتَيْنِ إِلَّا عَلَى النَّامِ وَلُولُودُ فِيهَا، وَالْآخَرُ دُعَاءٌ إِلَى الْجُنَّةِ وَغُفْرَانِ الذُّنُوبِ، فَيَحْتَارُوا حَيْرَهُمَا هُمُّمْ. وَهُمْ يَجُهُلِ التَّمْيِيزَ بَيْنَ هَاتَيْنِ إِلَا اللَّهُ عَلَى الْمُعْلِى اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمُ إِلَى اللْفَالِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُمُ مِنَالِهُ وَلَيْقُولُ الْمُؤْمِلُ التَمْولُولُ الْمُؤْمِلُولُ الْمُؤْمُولُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلَيْنُ اللْأَنْ عَلَى الْمُولُ الْمُؤْمُ الللَّهُ عَلَى اللللْمُؤْمُ اللْعُولُ اللْمُؤْمُ ولِهُ عَلَى الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ اللْمُعُلُولُ الْمُؤْمُ الللَّهُ الللْمُؤْمُ اللْمُؤْمُ اللللْمُ اللْمُؤْمُ الْمُؤْمُ اللَّهُ اللَ

٦١- "وَأَمَّا الْآيَةُ الَّتِي فِي سُورَةِ الْبَقْرَةِ، فَإِمَّا إِنَّمَا وَالْبَقِ اللّهِ مِنْهُ الْمِنْ الْمُ وَعَلَيْهِمَا أَنْ لاَ يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ بِمُشُورِ الْمَرْأَةِ، وَطَلَبِهَا فِرَاقَ الرَّجُلِ، وَرَغْبَتِهِ فِيهَا. فَالْأَمْرِ اللّهِ يَشُعُورِ الْمَرْأَةِ فِي سُورَةِ الْبَقْرَةِ وَشِدُ الْأَمْرِ الْبَقْرَةِ وَشِدَ الْبَقْرَةِ وَقِي سُورَةِ الْبَقْرَةِ وَشِدًا اللّهِ اللّهِ عَنْ أَجْدِ الْفِدْيَةِ فِي سُورَةِ النِسَاءِ عَيْرُ الطَّلَاقِ وَالْإِبَاحَةِ فِي سُورَةِ الْبَقْرَةِ. فَإِمَّا يَجُورُ فِي الْحُكْمَ مِنْ أَجْدِهِ عَنْ أَخْدُ الْفِدْيَةِ فِي سُورَةِ النِسَاءِ عَيْرُ الطَّلَاقِ وَالْإِبَاحَةِ فِي سُورَةِ الْبَقْرَةِ. فَإِمَّا يَجُورُ فِي الْحُكْمَ مِنْ أَجْدِهِ وَلَاكْمُ مُعْلَى الْمَحْكُومِ فِيهِ، ثُمَّ خُولِفَ بَيْنَ الْأَحْكَامِ فِيهِ بِاحْتِلَافِ الْأَوْقَاتِ، وَالْأَرْمِنَةِ. وَأَمَّا الْحَيلَافِ الْأَوْقَاتِ، وَالْأَرْمِنَةِ. وَأَمَّا الْحَيلَافِ الْأَوْقَاتِ، وَالْأَرْمِمَةِ. وَأَمَّا الْحَيلَافِ الْأَوْقَاتِ، وَالْمُؤْمِ فِيهِ عَمْ الْمَحْكُومِ فِيهِ فِي حَالٍ وَاحِدَةٍ وَوَقْتٍ وَاحِدٍ، فَذَلِكَ هُوَ الْحِكْمَةُ الْبَالِغَةُ، وَالْمُفْهُومُ فِي الْعَقْلِ، وَالْمَوْمُ فِي الْعَقْلِ الْمَعْلَى الْمَعْمُومُ فِي الْعَقْلِ وَالْمِيعُ بَنُ أَنْسِ مِنْ أَنِ مَعْنَى الْمَعْمُومُ فِي الْعَقْلِ الْمَالِمِينَ وَالْمَعْمُومُ وَي الْعَقْلِ وَوَقَاتُ اللّهِ مِنْ اللّهِ مَا اللّهِ مَا اللّهِ مَا لَيْ اللّهُ وَالْمَ الْمُسْلِمِينَ وَسُمُّهُ وَلَا مَنْ عَوْلُوا فَى اللّهُ مَا يَشْعُ وَلِهِ السَّوْلِهِ وَاللّهُ الْمُسْلِمِينَ وَسُمُّهُ وَيُولِهِ اللسَّولِهِ عَلَى وَاللّهُ وَاللّهُ الْمُسْلِمِينَ وَسُمُّهُ وَلَا مَنْ عَلَى اللّهُ وَلَا مَنْ عَلَى الللّهُ وَلَى الللّهُ وَلَا مَنْ عَلَى اللّهُ وَلَا مَنْ عَلَى اللّهُ وَلَى الللّهُ وَلَا مَنْ قَالَ لِللّهُ وَلَى مَنْ عَلَى الللّهُ وَالْمَ الللّهُ وَلَا مَنْ قَالَ لِللّهُ وَلَا مَنْ قَالُ لِللّهُ وَلَى مَنْ مُلْكُومَ وَلَى اللّهُ وَلَا مَنْ قَالُ لِللّهُ وَا مُنْ اللّهُ وَلَا مَنْ قَالُ لِللْقُولَ فِي الْلَاقُولَ فِي الللّهُ وَلَا مَنْ قَالَ لِللّهُ وَالَى اللّهُ لَلْ اللللّهُ وَاللّهُ اللللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْ

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $<sup>(\</sup>Upsilon)$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $(\Upsilon)$ 

مَا أَعْطَتْهُ الْمُفْتَدِيَةُ الَّتِي". (١)

١٧ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّتَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَثَاءُ﴾ [البقرة: ٢٦٩] «الْعَقْلُ فِي –[١١] – الدِّينِ» ، وَقَرَأً: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ حَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦٩]". (٢)

١٨ - "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: " الْحِكْمَةُ: الْعَقْلُ "". (٣)

١٩ - "ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُو فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ ﴾ [البقرة: ٢٨٢] يَعْنِي وَلِيَّ الْحَقِّ. وَلَا وَحْهَ لِقُولِ مَنْ زَعَمَ أَنَّ السَّفِيهَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ هُوَ الصَّغِيرُ، وَأَنَّ الضَّعِيفَ هُوَ الْكَبِيرُ الْأَحْمَقُ؛ لِأَنْ ذَلِكَ إِنْ كَانَ كَمَا قَالَ يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: ﴿ أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُو ﴾ [البقرة: ٢٨٢] هُوَ الْعَاجِرُ مِنَ الرِّجَالِ الْعُقلَاءِ الْجَائِزِي قَالَ يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: ﴿ أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُو ﴾ [البقرة: ٢٨٢] هُو الْعَلْلِ، وَإِمَّا لِغَيْبَتِهِ عَنْ مَوْضِعِ الْأَمْرِ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَنِ الْإِمْلَالِ، إِمَّا لِعِلَّةٍ بِلِسَانِهِ مِنْ حَرَسٍ أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الْعِلَلِ، وَإِمَّا لِغَيْبَتِهِ عَنْ مَوْضِعِ الْأَمْرِ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَنِ الْإِمْلَالِ، إِمَّا لِعِلَّةٍ بِلِسَانِهِ مِنْ حَرَسٍ أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الْعِلَلِ، وَإِمَّا لِغَيْبَتِهِ عَنْ مَوْضِعِ الْمُوسِعِ مُو وَلِيهُ بِالْعَدْلِ ﴾ [البقرة: ٢٨٢] لِأَنَّ الْعَاقِلَ الْكَتَابِ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ مَعْنَاهُ بَطَلَ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ فَلْيُمْلِلُ وَلِيّهُ بِالْعَدْلِ ﴾ [البقرة: ٢٨٢] لِأَنَّ الْعَاقِلَ الْمَوْمِ فِي عَلَيْهِ فِي مَالِهِ وَإِنْ كَانَ أَحْرَسَ أَوْ غَائِبًا، وَلَا يَجُوزُ حُكْمُ أَحَدٍ فِي مَالِهِ إِلَّا بِأَمْرِهِ، وَفِي صِحَّةِ مَعْنَى ذَلِكَ مَا يَقْضِي عَلَى فَسَادِ قَوْلِ مَنْ زَعَمَ أَنَّ السَّفِية فِي هَذَا الْمَوْضِعِ هُوَ الطِقْلُ الصَّغِيرُ أَو الْكَبِيرُ الْأَحْمَقُ". (٤)

٢٠-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴾ وَهَذَا تَعْزِيَةٌ مِنَ اللهِ جَلَّ ثناؤُهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْأَذَى الَّذِي كَانَ يَنالُهُ مِنَ الْيَهُودِ وَهُوَلِ اللهِ عَلْنِ إِللهِ مِنْ سَائِرِ أَهْلِ الْمِللِ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى لَهُ: لَا يَحْرُنْكَ يَا مُحَمَّدُ كَذِبَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَالُوا: إِنَّ اللهَ فَقِيرٌ، وَقَالُوا: إِنَّ اللهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَنْ لَا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِينَنا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ، وَافْتِرَاؤُهُمْ عَلَى رَجِّمُ اعْتِرَارًا فَقِيرٌ، وَقَالُوا: إِنَّ اللهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَنْ لَا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِينَنا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ، وَافْتِرَاؤُهُمْ عَلَى رَجِّمُ اعْتِرَارًا بِإِمْهَالِ اللهِ إِيَّاهُمْ، وَلَا يَعْظُمَنَ عَلَيْكَ تَكْذِيبُهُمْ إِيَّكَ، وَادِّعَاؤُهُمُ الْأَبَاطِيلَ مِنْ عُهُودِ اللهِ إِلَيْهِمْ، فَإِلا يَعْفِم أَوْلُونَ عَلَيْكَ تَكْذِيبُهُمْ إِيَّكَ، وَالْاَيْوَمُ مَنْ رُسُلِ اللهِ قَبْلَكَ مَنْ جَاءَهُمْ بِالْحُجَمِ الْقَاطِعَةِ الْعُذْرَ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْمَعْجِزَةِ الْخُلْقَ، وَذَلِكَ هُوَ الْبَيِيَاتُ، وَأَمَّا الزُّبُرُ: فَإِنَّهُ جَمْعُ رَبُورٍ: وَهُوَ الْكِتَابُ، وَكُلُ كَتَابُ، وَكُلُ كَتَابُ، وَكُلُ كَتَابُ، وَكُلُ لَيْ فَهُو رَبُورٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ:

[البحر الطويل]

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦٣/٤

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠/٥

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١/٥

<sup>(</sup>٤) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (٤)

لِمَنْ طَلَلٌ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَايِي ... كَحَطِّ زَبُورٍ فِي عَسِيبِ يَمَايِي وَيَعْنِي بِالْكِتَابِ: التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ، وَذَلِكَ أَنَّ الْيَهُودَ كَذَّبَتْ عِيسَى وَمَا جَاءَ بِهِ وَحَرَّفَتْ مَا جَاءَ بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ صِفَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبَدَّلَتْ عَهْدَهُ إِلَيْهِمْ فِيهِ،". (١)

٢١- "كَمَا: حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا﴾ [النساء: ٦] قَالَ: ﴿عَرَفْتُمْ مِنْهُمْ ﴾ -[٥٠٤] - يُقَالُ: آنَسْتُ مِنْ فُكُونٍ حَيْرًا وَبِرًا مِكِدِ الْأَلِفِ إِينَاسًا، وَأَنِسْتُ بِهِ آنَسُ أُنْسًا بِقَصْرِ أَلِفِهَا: إِذَا أَلِفَهُ. وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّمًا فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللّهِ: ﴿فَالَ اللّهُ وَبِرًا مِنْهُمْ رُشْدًا﴾ إينَاسًا، وَأَنِسْتُمْ: أَيْ وَجَدْتُمْ. وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُولِ فِي مَعْنَى الرُّشْدِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللّهُ ﴿فَالُ التَّأُولِ فِي مَعْنَى الرُّشْدِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللّهُ وَيَعْ مَلْهُمْ رُشْدًا﴾ إلى الله عَنْ الرُسْدِ فِي هَذَا الْمَوْضِع: الْعَقْلُ وَالصَّلَاحُ فِي الدِّينِ". (٢)

٢٢- "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ:
﴿فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا﴾ [النساء: ٦] «فِي حَالِمِمْ، وَالْإِصْلَاحَ فِي أَمْوَالْهِمْ» وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ ذَلِكَ الْعَقْلُ حَاصَةً ". (٣)

٢٣-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُنْصُورٍ، عَنْ مُنْصُورٍ، عَالَ: " لَا نَدْفَعُ إِلَى الْيَتِيمِ مَالَهُ، وَإِنْ أَحَذَ بِلِحْيَتِهِ، وَإِنْ كَانَ شَيْحًا، حَتَّى يُؤْنَسَ مِنْهُ رُشْدُهُ: الْعَقْلُ "". (٤)

٢٤-"حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا﴾ [النساء: ٦] قَالَ: ﴿الْعَقْلَ»". (٥)

٥٧- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّتَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: ﴿فَإِنْ الْمُسْدِقُ مَنْهُمْ رُشْدًا﴾ [النساء: ٦] قَالَ: «صَلَاحًا وَعِلْمًا بِمَا يُصْلِحُهُ» قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأُوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ عِنْدِي مَعْنَى الرُّشْدِ فِي هَذَا الْمُوْضِعِ: الْعَقْلُ وَإِصْلَاحُ الْمَالِ؛ لِإِجْمَاعِ الجُمِيعِ عَلَى أَنَّهُ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ مِمَّنْ يَسْتَحِقُ الْحُجْرَ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ، وَحَوْزَ مَا فِي يَدِهِ عَنْهُ، وَإِنْ كَانَ فَاحِرًا فِي دِينِهِ، وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ إِجْمَاعًا مِنَ الجُمِيعِ، فَكَذَلِكَ الْحُجْرَ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ، وَحَوْزَ مَا فِي يَدِهِ عَنْهُ، وَإِنْ كَانَ فَاحِرًا فِي دِينِهِ، وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ إِجْمَاعًا مِنَ الجُمِيعِ، فَكَذَلِكَ

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 $<sup>(\</sup>pi)$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $(\pi)$ 

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/٦٠

حُكْمُهُ إِذَا بَلَغَ وَلَهُ مَالٌ فِي يَدَيْ وَصِيِّ أَبِيهِ أَوْ فِي يَدِ حَاكِمٍ قَدْ وَلِيَ مَالَهُ لِطُقُولَتِهِ، وَاجِبٌ عَلَيْهِ تَسْلِيمُ مَالِهِ إِلَيْهِ، وَإِنَّ عَلَيْ مَالِهِ الَّذِي هُوَ فِي إِذَا كَانَ عَاقِلًا بَالِغًا، مُصْلِحًا لِمَالِهِ، غَيْرَ مُفْسِدٍ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى الَّذِي بِهِ يَسْتَحِقُّ أَنْ يُولَى عَلَى مَالِهِ الَّذِي هُوَ فِي يَدِهِ وَلِيٍّ، فَإِنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ ذَلِكَ، وَفِي إِجْمَاعِهِمْ يَدِهِ، هُوَ الْمَعْنَى الَّذِي بِهِ يَسْتَحِقُّ أَنْ يَمْنَعَ يَدَهُ مِنْ مَالِهِ الَّذِي هُوَ فِي يَدِهِ وَلِيٍّ، فَإِنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ ذَلِكَ، وَفِي إِجْمَاعِهِمْ عَلَى أَنَّهُ غَيْرُ جَائِزٍ عَيَازَةُ مَا فِي يَدِهِ فِي حَالِ صِحَّةِ عَقْلِهِ وَإِصْلَاحٍ مَا فِي يَدِهِ، الدَّلِيلُ الْوَاضِحُ عَلَى أَنَّهُ غَيْرُ جَائِزٍ عَلَى أَنَّهُ غَيْرُ جَائِزٍ مَيَازَةُ مَا فِي يَدِهِ فِي حَالِ صِحَّةٍ عَقْلِهِ وَإِصْلَاحٍ مَا فِي يَدِهِ، الدَّلِيلُ الْوَاضِحُ عَلَى أَنَّهُ غَيْرُ جَائِزٍ مَيَازَةُ مَا فِي يَدِهِ فِي حَالِ صِحَّةٍ عَقْلِهِ وَإِصْلَاحٍ مَا فِي يَدِهِ، الدَّلِيلُ الْوَاضِحُ عَلَى أَنَّهُ غَيْرُ جَائِزٍ مَيَازَةُ مَا فِي يَدِهِ فِي مَثْلِ ذَلِكَ الْحَالِ، وَإِنْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ فِي يَدِهِ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا، وَمَنْ فَرَقَ بَيْنَ ذَلِكَ عَيْرِهِ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا، وَمَنْ فَرَقَ بَيْنَ ذَلِكَ عُكِم عَلَيْهِ". (١)

٢٦- "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿ وَاللَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ [النساء: ٣٣] قَالَ: ﴿ كَانَ حِلْفٌ فِي الْجِاهِلِيَّةِ ، فَأُمِرُوا فِي الْإِسْلَامِ أَنْ يُعْطُوهُمُ نَصِيبَهُمْ مِنَ الْعَقْلِ وَالنُّصْرَةِ وَالْمَشُورَةِ ، وَلَا مِيرَاثَ ﴾ ". (٢)

٢٧- "حَدَّثَنِي زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ ، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ. أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ ، قَالَ: «هُوَ الْحِلْفُ» قَالَ: ﴿فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ﴾ [النساء: ٣٣] قَالَ: ﴿فَاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ﴾ [النساء: ٣٣] قَالَ: ﴿فَالتَّصْرُ»". (٣)

٢٨- "حَدَّنَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍ وَ قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنْ عِيسَى ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ: (وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ) قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ وَالرِّفَادَةِ وَالْعَقْلِ " - [٦٨١] - حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثَنَا اللَّهُ: (وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيُّمَانُكُمْ) قَالَ: ثَنَا شِبْلُ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيح ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، نَحُوهُ". (٤)

٢٩ - "حَدَّنَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ: أَحْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ ، يَقُولُ: لَوْ
أَنَّ رَجُلًا ، شَجَّ امْرَأَتَهُ ، أَوْ جَرَحَهَا ، لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ قَوَدٌ وَكَانَ عَلَيْهِ الْعَقْلُ ، إِلَّا أَنْ يَعْدُو عَلَيْهَا فَيَقْتُلَهَا ، فَيُقْتَلَ هِمَا. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِمِمْ ﴾ [النساء: ٣٤] فَإِنَّهُ يَعْنِي: وَبِمَا سَاقُوا إِلَيْهِنَ مِنْ صَدَاقٍ ، وَأَنْفَقُوا عَنْ نَفَقَةٍ. كَمَا: ". (٥)

٣٠- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنْ عِيسَى ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ: ﴿وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩] قَالَ: «أُولِي الْفِقْهِ فِي الدِّينِ وَالْعَقْلِ» حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ ،

نفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1) تفسير الطبري = جامع البيان ط

 $<sup>7 \</sup>times 9 / 7$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

 $<sup>7 \</sup>wedge 7$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $7 \wedge 7$ 

<sup>7.10</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (5)

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٩٠/٦

عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ". (١)

٣١- "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ ﴾ [النساء: ٨٣] خَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يُخْبِرُهُمْ ﴿ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ ﴾ [النساء: ٨٣] أُولِي - [٢٥٧] - الْفِقْهِ فِي النَّامْرِ مِنْهُمْ ﴾ [النساء: ٣٨] أُولِي - [٢٥٧] - الْفِقْهِ فِي الدِّينِ وَالْعَقْلِ "". (٢)

٣٣-"وقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي الْأَزْلَامِ مَا: حَدَّنِي بِهِ ابْنُ مُمْيْدٍ ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ ، قَالَ: كَانَتْ هُبَلُ أَعْظَمَ أَصْنَامِ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ ، وَكَانَتْ عَلَى بِهْ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةَ ، وَكَانَتْ تِلْكَ الْبِعْرُ هِي الَّتِي يُجْمَعُ فِيهَا مَا يُهْدَى لِلْكَعْبَةِ ، وَكَانَتْ عِنْدَ هُبَلَ سَبْعَةُ أَقْدَاحٍ ، كُلُ قَدَحٍ مِنْهَا فِيهِ كِتَابٌ: قَدَحٌ فِيهِ الْعَقُلُ إِذَا احْتَلَقُوا فِي مَا يُهْدَى لِلْكَعْبَةِ ، وَكَانَتْ عِنْدَ هُبَلَ سَبْعَةُ أَقْدَاحٍ السَّبْعَةِ فَإِنْ حَرَجَ الْعَقْلُ فَعَلَى مَنْ حَرَجَ حَمَلَهُ وَقَدَحٌ فِيهِ: نَعَمْ لِلْأَمْرِ إِذَا أَرَادُوا الْعَقْلِ مَنْ عَرْبُوا بِالْقِدَاحِ السَّبْعَةِ فَإِنْ حَرَجَ لِلهَ الْوَدَاحِ السَّبْعَةِ فَإِنْ حَرَجَ الْعَقْلُ فَعَلَى مَنْ حَرَجَ حَمَلَهُ وَقَدَحٌ فِيهِ: الْقِدَاحِ ، فَإِذَا أَرَادُوا أَمْرًا ضَرَبُوا بِهِ فِي الْقِدَاحِ ، فَإِذَا أَرَادُوا أَمْرًا ضَرَبُوا بِهِ فِي الْقِدَاحِ ، فَإِذَا أَرَادُوا أَمْرًا ضَرَبُوا بِهِ فِي الْقِدَاحِ وَفِيهَا ذَلِكَ الْقَدَحُ فِيهِ: مُلْصَقُ. وَقَدَحٌ فِيهِ: مِنْ عَيْرِكُمْ. وَقَدَحٌ فِيهِ: الْمِيَاهُ ، إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَغْفِرُوا لِلْمَاءِ ضَرَبُوا بِالْقِدَاحِ وَفِيهَا ذَلِكَ الْقَدَحُ ، فَحَيْثُمَا حَرَجَ عَمِلُوا بِهِ. وَكَانُوا إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَخْتُوا عُلَكَ الْقَدَاحِ وَفِيهَا ذَلِكَ الْقَدَحُ ، فَحَيْثُمَا حَرَجَ عَمِلُوا بِهِ. وَكَانُوا إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَخْتُوا عُلَكَ الْقَدَاحِ وَفِيهَا ذَلِكَ الْقَدَحُ مَ فَعَيْثُوا عَرْبُوا بِهِ إِلَى هُبَلَ ، وَكِانُوا إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَخْتُوا عَلَى الْعَدَاحِ وَفِيهَا ذَلِكَ الْقَدَحُ فِيهِ نَسَبُ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ، ذَهَبُوا بِهِ إِلَى هُبَلَ ، وَمِاتَعُوا عَلَى اللّهَ مَا يُرِيدُونَ الْقِدَاحِ اللّهَ الْذِي يَصْرَبُهُمْ اللّهِ مَا يُرِيدُونَ ، ثُمَّ قَالُوا: يَا وَيَشُكُوا مِنَامِ اللّهِ مَا يُرِيدُونَ ، ثُمَّ قَالُوا: يَا إِلَالْهُ إِلَالْهُ اللّهِ مَا يُرِيدُونَ ، ثُمَّ قَالُوا: يَا مَا يُرْبُولُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَوا الللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللللللللللّهُ الللللّهُ اللللللللللللللّ

٣٣-"ذِكُرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا هَنَادُ بْنُ السَّرِيّ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ: " اللَّهُمَّ بَيِّنْ لَنَا فِي الْخُمْرِ بَيَانًا شَافِيًّا، قَالَ: فَنَزَلَتِ الْآيَةُ الَّتِي فِي الْبَقْرَةِ: ﴿ ٢١٩] ، قَالَ: فَدُعِيَ عُمَرُ فَقْرِئَتْ عَلَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ بَيِّنْ لَنَا فِي الْجُمْرِ بَيَانًا شَافِيًا، فَنَزَلَتِ الْآيَةُ الَّتِي فِي النِّسَاءِ: ﴿ لا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا بَيِّنْ لَنَا فِي الْخُمْرِ بَيَانًا شَافِيًا، فَنَزَلَتِ الْآيَةُ الَّتِي فِي النِّسَاءِ: ﴿ لا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ﴾ [النساء: ٣٣] ، قَالَ: وَكَانَ مُنَادِي النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنَادِي إِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ: لَا يَقْرَبُنَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنَادِي إِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ: لَا يَقْرَبُنَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنِيْ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيَانًا شَافِيًا، قَالَ: فَنَزَلَتِ الْآيَةِ فِي الْمَائِدَةِ: ﴿ يَا أَيُّهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَيِّنْ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيَانًا شَافِيًا، قَالَ: فَنَزَلَتِ الْآيُونَ وَلَا الْمُعْرَبُ وَاللَّهُمَّ بَيِّنْ لَنَا فِي الْمُؤْدِةِ: ﴿ وَمَا أَيُّهُمُ مُنْتَهُونَ ﴾ [المائدة: ٩٠] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَهُولُ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ [المائدة: ٩٠] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَهُولُ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ [المائدة: ٩٠] وَلَمَ الْنَتَهَى إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَهُولُ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ [المائدة: ٩٠] إِلَى قَوْلِهِ: هُوهُ أَلَ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ [المائدة: ٩٠] وَلَمُ عُمُرُ: انْتَهَيْنَا " حَدَّثَنَا هَنَادٌ قَالَ: ثِنَا أَبْقِي قَالَ: ثِنَا أَبِي عَنْ أَبِي إِلْكُنَةً فَالَ: ثِنَا أَبِي مَنْ أَيْ إِلَى عَنْ أَيْ إِلَى الْعَلَى عَنْ أَيْ إِلَى عَنْ أَيْ إِلَى الْعَلَى اللّهُ الْعُلَى اللّهُ الْعُنْ إِلَى الْعَنْ إِلَى الْعُلَاقُ الْعُنْ إِلَى الْعُلَالِةِ الْمُولِةِ الْعُنْ أَلَا الْعُنْ أَلَالْهُ عَلَى اللّهُ الْعُنْ إِلَا الْعُنْ أَلَا الْعُنْ الْعُنْ الْعُلَالُونَا إِلَا الْعُنْ إِلَا الْعُنْ الْعُلُولُ الْعُلَالِةُ الْعُلُولُ الْعُلَالُهُ اللّهُ الْعُلُولُ الْعُلَالِهُ الْعُلُولُ ا

 $<sup>1 \</sup>wedge \cdot / \vee$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر الطبري = المعادية

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٦/٧

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

قَالَ: قَالَ عُمَرُ: اللَّهُمَّ بَيِّنْ لَنَا فِي الْحُمْرِ بَيَانًا شَافِيًا، فَإِنَّمَا تُذْهِبُ بِالْعَقْلِ وَالْمَالِ، ثُمَّ ذَكَرَ خُوْ حَدِيثِ وَكِيعِ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ زُكْرِيًّا، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخُطَّابِ: اللَّهُمَّ بَيِّنْ لَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ زُكْرِيًّا، عَنْ أَبِيهِ وَإِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخُطَّابِ، مِثْلَهُ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ وَإِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مِيْسَرَةَ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةً، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةً، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةً، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةً، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةً، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةً، عَنْ أَبِي أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةً، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةً، عَنْ أَبِي أَبِي أَبُولُ مُعْمَر بْنِ الْخُطَّابِ، مِثْلُهُ حَدَّثَنَا هَنَادُ قَالَ: ثنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ: ثنا زُكُرِيًّا بْنُ أَبِي زَائِدَةً، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةً، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةً، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةً، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةً،

٣٤-"<mark>الْعَقْلِ</mark> الَّذِي بِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ ثُمَيِّزُونَ، وَالْفَهْمَ الَّذِي لَمْ يُعْطِهِ الْبَهَائِمَ وَالطَّيْرَ الَّذِي بِهِ بَيْنَ مَصَالِحِكُمْ وَمَضَارِّكُمْ تُفَرِّقُونَ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". <sup>(٢)</sup>

٣٥-"مَا حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا مَالِكُ بْنُ شَدَّادٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوَّةَ ﴾ [الأنعام: ٨٩] قَالَ: " الْحُكْمَ: هُوَ اللَّبُ " وَعَنَى بِذَلِكَ مُجَاهِدٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَا قُلْتُ، لِأَنَّ اللَّهُ مَا قُلْنَا أَنَّهُ الْفَهْمُ بِهِ. وَقَدْ بَيَّنَا مَعْنَى النَّبُوَّةِ اللَّبَ هُوَ مِعْنَى مَا قُلْنَا أَنَّهُ الْفَهْمُ بِهِ. وَقَدْ بَيَّنَا مَعْنَى النَّبُوَّةِ وَالْحُكْمِ فِيمَا مَضَى بِشَوَاهِدِهِمَا، فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ إِعَادَتِهِ". (٣)

٣٦- "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمْيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةً، عَنِ الشَّغْيِّ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: " مَنْ قَالَ: إِنَّ أَحَدًا وَمُو يُدْرِكُ الْأَبْصَارُ ﴾ [الأنعام: ٣٦] فَقَالَ وَمُو يُدْرِكُ الْأَبْصَارُ ﴾ [الأنعام: ١٠٣] فَقَالَ قَائِلُو هَذِهِ الْمُقَالَةِ: مُعْنَى الْإِدْرَاكِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الرُّوْيَةُ وَأَنْكُرُوا أَنْ يَكُونَ اللهُ يُرَى بِالْأَبْصَارِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَة. وَتَأُولُوا قَوْلُهُ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِدٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّمَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٣٣] بِمَعْنَى الْيُظَرِهَا رَحْمَةُ اللهِ وَتَوَابَهُ. وَتَأُولَ بَعْضُهُمْ وَيَعْنِدٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّمَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٣٣] بِمَعْنَى النُّوْيَةِ أَهْلِ الجُنَّةِ وَتَأُولُهِ عَلْهُ وَسَلَّمَ بِتَصْحِيحِ الْقُولُ بِرُوْيَةٍ أَهْلِ الجُنَّةِ رَجَّمُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْأَحْبَارِ الَّتِي رُويَتْ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَصْحِيحِ الْقُولُ لِيوْيَةً أَهْلِ الجُنَّةِ وَتَقُولُمْ مُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَصْحِيحِ الْقَوْلِ وَالْمُولُ مِنْ وَمُعُوا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَرَدُّوا الْقَوْلَ فِيهِ إِلَى عُصُهُمْ عَيْمَ وَا فَى عُلُومُ مُنِي عَلَيْهُ اللهِ يَعْمُ الْقَوْلُ فِيهِ مِنْ جِهَةِ الاسْتِحْرَاجَاتِ. وَكَانَ مِنْ أَجَلِ مَا رَعَمُوا أَثَّمُ لَمُ يَجِدُوا أَنْفُولُ فِيهِ مِنْ جِهَةِ الاسْتِحْرَاجَاتِ. وَكَانَ مِنْ أَجَلِ مَا كَاللهُ عَلَيْهِ الْمُعْلَى اللهُ بْصَارُهُمْ لَمُ يَجِدُوا أَلْفُولُ فِيهِ مِنْ جِهَةِ الاسْتِحْرَاجَاتِ. وَكَانَ مِنْ أَجَلِ مَا لَاصَقَهَا، فَإِنَّا فِي كَلُكَ مِنْ الْمُعْوَلِ مُنْ الْمُعْلَى الْمُعْرَولًا فِي مَنْ مُعْلَى الْمُولُ فِيهِ مِنْ جِهَةِ الْالْمُولُ فِيهِ مَنْ عَلَيْهُ الْمُولُ فَهُمُ مَا لَيُومُ الْقِيَامَةِ عَلَى اللهُ الْمَالِ اللهُ عُلَى الللهُ عُمَالُمُ اللهُ عَلَى اللهُ الْمَالُوا: وَمَنْ وَصَفَهُ بِلَكُ عَلَى الللهُ عَلَيْهِ الْوَيَامُ فَاللهُ وَالللهُ مَالُوا: وَأُحْرَى الصَّافِعُ مُولُولُ المَا اللهُ عُلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ

 $<sup>700/\</sup>Lambda$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣٣/٩

 $<sup>\</sup>pi \Lambda V/9$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $\pi V/9$ 

مِنْ شَأْنِ الْأَسْمَاعِ -[٤٦٤] - أَنْ تُدْرِكَ الْأَصْوَاتِ، وَمِنْ شَأْنِ الْمُتَنَسِّمِ أَنْ يُدْرِكَ الْأَعْرَافَ. قَالُوا: فَمِنَ الْوَجْهِ الَّذِي فَسَدَ أَنْ يَكُونَ جَائِزًا أَنْ يُقْضَى لِلسَّمْع بِغَيْرِ إِدْرَاكِ الْأَصْوَاتِ، وَلِلْمُتَنَسِّم إِلَّا بِإِدْرَاكِ الْأَعْرَافِ، فَسَدَ أَنْ يَكُونَ جَائِزًا الْقَضَاءُ لِلْبَصَرِ إِلَّا بِإِدْرَاكِ الْأَلْوَانِ. قَالُوا: وَلَمَّا كَانَ غَيْرُ جَائِزِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مَوْصُوفًا بِأَنَّهُ ذُو لَوْنٍ، صَحَّ أَنَّهُ غَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَكُونَ مَوْصُوفًا بِأَنَّهُ مَرْئِيُّ. وَقَالَ آحَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: لَا تُدْرِكُهُ أَبْصَارُ الْخَلَائِقِ فِي الدُّنيَا، وَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ فَإِنَّهَا تُدْرِكُهُ. وَقَالَ أَهْلُ هَذِهِ الْمَقَالَةِ: الْإِدْرَاكُ فِي هَذَا الْمَوْضِع: الرُّوْيَةُ. وَاعْتَلَّ أَهْلُ هَذِهِ الْمَقَالَةِ لِقَوْلِمِمْ هَذَا بِأَنْ قَالُوا: الْإِدْرَاكُ وَإِنْ كَانَ قَدْ يَكُونُ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ بِغَيْرِ مَعْنَى الرُّؤْيَةِ، فَإِنَّ الرُّؤْيَةَ مِنْ أَحَدِ مَعَانِيهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ غَيْرُ جَائِزِ أَنْ يَلْحَقَ بَصَرُهُ شَيْئًا فَيَرَاهُ، وَهُوَ لِمَا أَبْصَرَهُ وَعَايَنَهُ غَيْرُ مُدْرِكٍ، وَإِنْ لَمْ يُحِطْ بِأَجْزَائِهِ كُلِّهَا رُؤْيَةً. قَالُوا: فَرُؤْيَةُ مَا عَايَنَهُ الرَّائِي إِدْرَاكُ لَهُ دُونَ مَا لَمْ يَرَهُ. قَالُوا: وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ أَنَّ وُجُوهًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَيْهِ نَاظِرَةٌ، قَالُوا: فَمُحَالٌ أَنْ تَكُونَ إِلَيْهِ نَاظِرَةٌ، وَهِيَ لَهُ غَيْرُ مُدْرِكَةٍ رُؤْيَةً. قَالُوا: وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ غَيْرُ جَائِزِ أَنْ يَكُونَ فِي أَخْبَارِ اللَّهِ تَضَادٌّ وَتَعَارُضٌ، وَجَبَ وَصَحَّ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ﴾ [الأنعام: ١٠٣] عَلَى الْخُصُوص لَا عَلَى الْعُمُومِ، وَأَنَّ مَعْنَاهُ: لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ فِي الدُّنْيَا، وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَة، إِذْ كَانَ اللَّهُ قَدِ اسْتَثْنَى مَا اسْتَثْنَى مِنْهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَعِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٢] . وَقَالَ آحَرُونَ مِنْ أَهْل هَذِهِ الْمَقَالَةِ: الْآيَةُ عَلَى الْخُصُوص، إِلَّا أَنَّهُ جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ -[٤٦٥] - مَعْنَى الْآيَةِ: لَا تُدْرَكُهُ أَبْصَارُ الظَّالِمِينَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَتُدْرِكُهُ أَبْصَارُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَوْلِيَاءِ اللَّهِ. قَالُوا: وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهَا: لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ بِالنَّهَايَةِ وَالْإِحَاطَةِ، وَأَمَّا بِالرُّؤْيَةِ فَبَلَى. قَالُوا: وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهَا: لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ فِي الدُّنْيَا وَتُدْرِكُهُ فِي الْآخِرَة، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهَا: لَا تُدْرِكُهُ أَبْصَارُ مَنْ يَرَاهُ بِالْمَعْنَى الَّذِي يُدْرِكُ بِهِ الْقَدِيمُ أَبْصَارَ خَلْقِهِ، فَيَكُونُ الَّذِي نَفَى عَنْ خَلْقِهِ مِنْ إِدْرَاكِ أَبْصَارِهِمْ إِيَّاهُ، هُوَ الَّذِي أَثْبَتَهُ لِنَفْسِهِ، إِذْ كَانَتْ أَبْصَارُهُمْ ضَعِيفَةً لَا تَنْفُذُ إِلَّا فِيمَا قَوَّاهَا جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَلَى النُّفُوذِ فِيهِ، وَكَانَتْ كُلُّهَا مُتَجَلِّيةً لِبَصَرِهِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهَا شَيْءٌ. قَالُوا: وَلَا شَكَّ فِي خُصُوص قَوْلِهِ: ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ﴾ [الأنعام: ١٠٣] وَأَنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ سَيَرَوْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَبْصَارِهِمْ، غَيْرَ أَنَّا لَا نَدْرِي أَيُّ مَعَانِي الْخُصُوصِ الْأَرْبَعَةِ أُرِيدَ بِالْآيَةِ. وَاعْتَلُوا بِتَصْحِيحِ الْقَوْلِ بِأَنَّ اللَّهَ يُرَى فِي الْآخِرَةِ بِنَحْوِ عِلَلِ الَّذِينَ ذَكَرْنَا قَبْلُ. وَقَالَ آخَرُونَ: الْآيَةُ عَلَى الْعُمُومِ، وَلَنْ يُدْرِكَ اللَّهَ بَصَرُ أَحَدٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَة، وَلَكِنَّ اللَّهَ يُعْدِثُ لِأَوْلِيَائِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَاسَّةً سَادِسَةً سِوَى حَوَاسِّهِمُ الْخَمْسِ فَيَرَوْنَهُ بِهَا. وَاعْتَلُوا لِقَوْلِمِمْ هَذَا، بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ نَفَى عَنِ الْأَبْصَارِ أَنْ تُدْرِكَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَدُلَّ فِيهَا أَوْ بِآيَةٍ غَيْرِهَا عَلَى خُصُوصِهَا. قَالُوا: وَكَذَلِكَ أَحْبَرَ فِي آيَةٍ أُخْرَى أَنَّ وُجُوهًا إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَاظِرَةً. قَالُوا: فَأَخْبَارُ اللَّهِ لَا تَتَبَايَنُ وَلَا تَتَعَارَضُ، وَكِلَا الْخَبَرِيْنِ صَحِيحٌ مَعْنَاهُ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ التَّنْزِيلُ. وَاعْتَلُّوا أَيْضًا مِنْ حِهَةِ <mark>الْعَقْل</mark> بِأَنْ قَالُوا: إِنْ كَانَ جَائِزًا أَنْ نَرَاهُ فِي الْآخِرَةِ بِأَبْصَارِنَا هَذِهِ وَإِنْ زِيدَ فِي قُوَاهَا وَجَبَ أَنْ نَرَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنْ ضَعُفَتْ، لِأَنَّ كُلَّ حَاسَّةٍ خُلِقَتْ لِإِذْرَاكِ مَعْنَى مِنَ الْمَعَانِي، فَهِيَ وَإِنْ ضَعُفَتْ كُلَّ الضَّعْفِ فَقَدْ تُدْرِكُ مَعَ -[٤٦٦] - ضَعْفِهَا مَا خُلِقَتْ لِإِدْرَاكِهِ، وَإِنْ ضَعُفَ إِدْرَاكُهَا إِيَّاهُ مَا لَمْ تُعْدَمْ. قَالُوا: فَلَوْ كَانَ فِي الْبَصَرِ أَنْ يُدْرِكَ صَانِعَهُ فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ أَوْ وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ وَيَرَاهُ، وَجَبَ أَنْ يَكُونَ يُدْرِكُهُ فِي الدُّنْيَا وَيَرَاهُ

فِيهَا وَإِنْ ضَعُفَ إِدْرَاكُهُ إِيَّاهُ. قَالُوا: فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ غَيْرَ مَوْجُودٍ مِنْ أَبْصَارِنَا فِي الدُّنْيَا، كَانَ غَيْرُ جَائِزِ أَنْ تَكُونَ فِي الْآخِرَة إِلَّا كِمَيْئَتِهَا فِي الدُّنْيَا، أَنَّمَا لَا تُدْرِكُ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ شَأْنِهَا إِذْرَاكُهُ فِي الدُّنْيَا. قَالُوا: فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَدْ أَحْبَرَ أَنَّ وُجُوهًا فِي الْآخِرَةِ تَرَاهُ، عُلِمَ أَنَّهَا تَرَاهُ بِغَيْرٍ حَاسَّةِ الْبَصَرِ، إِذْ كَانَ غَيْرُ جَائِزِ أَنْ يَكُونَ حَبَرُهُ إِلَّا حَقًّا. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا مَا تَظَاهَرَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا تَرَوْنَ الْقَمَر لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَكَمَا تَرَوْنَ الشَّمْسَ لَيْسَ دُوهَا سَحَابٌ» ، فَالْمُؤْمِنُونَ يَرَوْنَهُ، وَالْكَافِرُونَ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ مَحْجُوبُونَ كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿كَلَّا إِنَّكُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥] . فَأَمَّا مَا اعْتَلَّ بِهِ مُنْكِرُو رُؤْيَةِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْأَبْصَارِ، لَمَّا كَانَتْ لَا تَرَى إِلَّا مَا بَايَنَهَا، وَكَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ فَضَاءٌ وَفُرْجَةٌ، وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ غَيْرَ جَائِزٍ أَنْ تَكُونَ رُؤْيَةُ اللَّهِ بِالْأَبْصَارِ كَذَلِكَ، لِأَنَّ فِي ذَلِكَ إِثْبَاتُ حَدٍّ لَهُ وَنَهَايَةٍ، فَبَطَلَ عِنْدَهُمْ لِذَلِكَ جَوَازُ الرُّؤْيَةِ عَلَيْهِ، وَأَنَّهُ يُقَالُ لَمُمْ: هَلْ عَلِمْتُمْ مَوْصُوفًا بِالتَّدْبِيرِ سِوَى صَانِعِكُمْ إِلَّا مُمَاسًّا لَكُمْ أَوْ مُبَايِنًا؟ فَإِنْ زَعَمُوا أَتَّهُمْ يَعْلَمُونَ ذَلِكَ كُلِّفُوا تَبْيِينَهُ، وَلَا سَبِيلَ إِلَى ذَلِكَ. وَإِنْ قَالُوا: لَا نَعْلَمُ ذَلِكَ، -[٤٦٧] - قِيلَ لَهُمْ: أَوَلَيْسَ قَدْ عَلِمْتُمُوهُ لَا ثُمَاسًا لَكُمْ وَلَا مُبَايِنًا، وَهُوَ مَوْصُوفٌ بِالتَّدْبِيرِ وَالْفِعْل، وَلَمْ يَجِبْ عِنْدَكُمْ إِذْ كُنْتُمْ لَمْ تَعْلَمُوا مَوْصُوفًا بِالتَّدْبِيرِ وَالْفِعْل غَيْرُهُ إِلَّا مُمَاسًّا لَكُمْ أَوْ مُبَايِنًا أَنْ يَكُونَ مُسْتَحِيلًا الْعِلْمُ بِهِ وَهُوَ مَوْصُوفٌ بِالتَّدْبِيرِ وَالْفِعْل، لَا مُمَاسٌّ وَلَا مُبَايِنٌ؟ فَإِنْ قَالُوا: ذَلِكَ كَذَلِكَ، قِيلَ لَهُمَّ: فَمَا تُنْكِرُونَ أَنْ تَكُونَ الْأَبْصَارُ كَذَلِكَ لَا تَرَى إِلَّا مَا بَايَنَهَا، وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا فُرْجَةٌ قَدْ تَرَاهُ وَهُوَ غَيْرُ مُبَايِنٌ لَهَا، وَلَا فُرْجَةَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ وَلَا فَضَاءَ، كَمَا لَا تَعْلَمُ الْقُلُوبُ مَوْصُوفًا بِالتَّدْبِيرِ إِلَّا ثُمَاسًا لَهَا أَوْ مُبَايِنًا وَقَدْ عَلِمْتُهُ عِنْدَكُمْ لَا كَذَلِكَ؟ وَهَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ مَنْ أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ مَوْصُوفًا بِالتَّدْبِيرِ وَالْفِعْل مَعْلُومًا لَا مُمَاسًّا لِلْعَالِم بِهِ أَوْ مُبَايِنًا، وَأَجَازَ أَنْ يَكُونَ مَوْصُوفًا بِرُوْيَةِ الْأَبْصَارِ لَا مُمَاسًّا لَهَا وَلَا مُبَايِنًا فَرْقٌ؟ ثُمٌّ يُسْأَلُونَ الْفَرَقَ بَيْنَ ذَلِكَ، فَلَنْ يَقُولُوا فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ قَوْلًا إِلَّا أُلْرِمُوا فِي الْآحَرِ مِثْلَهُ. وَكَذَلِكَ يُسْأَلُونَ فِيمَا اعْتَلُوا بِهِ فِي ذَلِكَ، إِنَّ مِنْ شَأْنِ الْأَبْصَارِ إِدْرَاكَ الْأَلْوَانِ، كَمَا أَنَّ مِنَ شَأْنِ الْأَسْمَاعِ إِدْرَاكَ الْأَصْوَاتِ، وَمِنْ شَأْنِ الْمُتَنَسِّم دَرَكَ الْأَعْرَافِ، فَمِنَ الْوَجْهِ الَّذِي فَسَدَ أَنْ يُقْتَضَى السَّمْعُ لِغَيْرِ دَرَكِ الْأَصْوَاتِ فَسَدَ أَنْ تُقْتَضَى الْأَبْصَارُ لِغَيْرِ دَرَكِ الْأَلْوَانِ. - [٤٦٨] - فَيُقَالُ لَهُمْ: أَلَسْتُمْ لَمْ تَعْلَمُوا فِيمَا شَاهَدْتُمْ وَعَايَنْتُمْ مَوْصُوفًا بِالتَّدْبِيرِ وَالْفِعْلِ إِلَّا ذَا لَوْنِ، وَقَدْ عَلِمْتُمُوهُ مَوْصُوفًا بِالتَّدْبِيرِ لَا ذَا لَوْنِ؟ فَإِنْ قَالُوا نَعَمْ، لَا يَجِدُوا مِنَ الْإِقْرَارِ بِذَلِكَ بُدًّا، إِلَّا أَنْ يَكْذِبُوا فَيَزْعُمُوا أَثَمُّمْ قَدْ رَأَوْا وَعَايَنُوا مَوْصُوفًا بالتَّدْبِيرِ وَالْفِعْلِ غَيْرِ ذِي لَوْنٍ، فَيُكَلَّقُوا بَيَانَ ذَلِكَ، وَلَا سَبِيلَ إِلَيْهِ، فَيُقَالُ لَهُمْ: فَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَمَا أَنْكَرْتُمْ أَنْ تَكُونَ الْأَبْصَارُ فِيمَا شَاهَدْتُمْ وَعَايَنْتُمْ لَمْ بَجِدُوهَا تُدْرِكُ إِلَّا الْأَلْوَانَ، كَمَا لَمْ بَجِدُوا أَنْفُسَكُمْ تَعْلَمُ مَوْصُوفًا بِالتَّدْبِيرِ إِلَّا ذَا لَوْنِ وَقَدْ وَجَدْتُمُوهَا عَلِمَتْهُ مَوْصُوفًا بِالتَّدْبِيرِ غَيْرِ ذِي لَوْنِ؟ ثُمَّ يُسْأَلُونَ الْفَرْقَ بَيْنَ ذَلِكَ، فَلَنْ يَقُولُوا فِي أَحَدِهِمَا شَيْئًا إِلَّا أُلْزِمُوا فِي الْآحَرِ مِثْلَهُ. وَلأَهْل هَذِهِ الْمَقَالَةِ مَسَائِلُ فِيهَا تَلْبِيسٌ كَرِهْنَا ذِكْرَهَا وَإِطَالَةَ الْكِتَابِ بِهَا وَبِالْجُوَابِ عَنْهَا، إِذْ لَمْ يَكُنْ قَصْدُنَا فِي كِتَابِنَا هَذَا قَصْدَ الْكَشْفِ عَنْ تَمْوِيهَا تِعِمْ، بَلْ قَصْدُنَا فِيهِ الْبَيَانُ عَنْ تَأْوِيل آي الْفُرْقَانِ. وَلَكِنَّا ذَكَرْنَا الْقَدْرَ الَّذِي ذَكَرْنَا، لِيَعْلَمَ النَّاظِرُ فِي كِتَابِنَا هَذَا أَثْمَهُ لَا يَرْجِعُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ إِلَّا إِلَى مَا لَبَّسَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ مِمَّا يَسْهُلُ عَلَى أَهْلِ الْحَقِّ الْبَيَانُ عَنْ فَسَادِهِ، وَأَنَّمُ لَا يَرْجِعُونَ فِي قَوْلِمِمْ إِلَى آيَةٍ مِنَ التَّنْزِيلِ مُحْكَمَةٍ، وَلَا رِوَايَةٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَحِيحَةٍ وَلَا سَقِيمَةٍ، فَهُمْ فِي الظُّلُمَاتِ يَخْبِطُونَ، وَفِي الْعَمْيَاءِ يَتَرَدَّدُونَ، نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الْحِيرةِ وَالضَّلَالَةِ". (١)

٣٧- "كَانَ التَّأُويِكُ عَلَى مَا قَالَهُ ابْنُ زَيْدٍ كَانَ الْكَلَامُ: ثُمُّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ ثَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ. وَفِي وَصْفِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ نَفْسَهُ بِإِيتَائِهِ الْكِتَابَ ثُمُّ صَرْفِهِ الْخَبَرَ أَوْ فَيْ وَصْفِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ نَفْسَهُ بِإِيتَائِهِ الْكِتَابَ ثُمُّ صَرْفِهِ الْخَبَرَ بِقُولِهِ الْخَبَرَ اللَّهُ مُوسَى الْكِتَابَ ثَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ. وَفِي وَصْفِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ نَفْسَهُ بِإِيتَائِهِ الْكِتَابَ ثُمُّ صَرْفِهِ الْخَبَرَ بِقُولِ الَّذِي بِقُولِ عَنْ نَفْسِهِ بِقُرْبِ مَا بَيْنَ الْخَبَرَيْنِ، الدَّلِيلُ الْوَاضِحُ عَلَى أَنَّ الْقُولَ عَيْرُ الْقُولِ الَّذِي عَنْ نَفْسِهِ بِقُرْبِ مَا بَيْنَ الْخَبَرِيْنِ، الدَّلِيلُ الْوَاضِحُ عَلَى أَنَّ الْقُولَ عَيْرُ الْقُولِ اللَّذِي عَنْ مَعْنَى الْجَمِيعِ فَلَا دَلِيلَ فِي الْكَلَامِ يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ مَا فَاللَّهُ ابْنُ زَيْدٍ. وَأَمَّا مَا ذُكِرَ عَنْ مُجَاهِدٍ مِنْ تَوْجِيهِهِ (الَّذِي) إِلَى مَعْنَى الجَّمِيعِ فَلَا دَلِيلَ فِي الْكَلَامِ يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ مَا قَالَ مِنْ ذَلِكَ، بَلُ ظَاهِرُ الْكَلَامِ بِالَّذِي احْتَرْنَا مِنَ الْقَوْلِ أَشْبَهُ. وَإِذَا تُنُوزِعَ فِي تَأُويلِ الْكَلَامِ كَانَ أَوْلَى مَعْنَى إِلَى مَعْنَى إِلَيْ وَلِ الْكَلَامِ كَانَ أَوْلَى مَعْنِيهِ فِي الْكَلَامِ كَانَ أَوْلَى مَعْنَى الْمُعْلَى أَنَّهُ مَعْنِي بِعِ غَيْرُ ذَلِكَ". (٢)

٣٨- "كَمَا حَدَّنِي مُوسَى بُنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِهِ، قَالَ: ثنا جَعْفَرُ بْنُ عَدْنِ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّمْنِ بْنُ عَمْرِهِ، قَالَ: ثنا جَعْفَرُ بْنُ عَدْنِ الْفِيقِيُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِهِ، قَالَ: "يُؤْتَى بِالرَّحْلِ يَوْمَ الْفَيَانَةِ إِلَى الْمِيزَانِ، فَيُوضَعُ فِي الْكِفَّةِ، فَيُحْرَجُ لَهُ تِسْعَةٌ وَيَسْعُونَ سِجِلَّا فِيهَا حَطَايَاهُ وَذُنُوبُهُ. قَالَ: ثَمُّ يُخْرِجُ لَهُ كِتَابٌ مِثْلُ الْأَمْلَةِ، فِيهَا شَهَادَةُ أَنْ لا إِلَةَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم. قَالَ: فَتُوضَعُ فِي الْكِفَّةِ فَتَرْجُحُ بِحَطَايَاهُ وَذُنُوبِهِ " فَى الْكِفَّةِ فَرَبُحُحُ بِحَطَايَاهُ وَذُنُوبِهِ الْمَقْوَى وَنَعْلَى وَشَعْ الْعُبْدُ وَكُتُبُ حَسَنَاتِهِ فِي كِفَةٍ مِن كِفَّقِي الْمِيزَانِ، وَكُتُبُ سَيِّعَاتِهِ فِي الْكِفَّةِ الَّتِي الْمَؤْرُونُ بِهَا أَوْلَ الْمِيزَانِ، وَكُتُبُ سَيِّعَاتِهِ فِي الْكِفَّةِ اللهِ بَذَيْكِ مَوْانِينَ - [٢٧] - قَوْمٍ فِي الْقِيَامَةِ وَيُحَيِّفُ مُوانِينَ اللهُ عَلَيْهِ بِكَثِيرٍ مِنْهُمْ مِنِ اسْتِنْطَاقِ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ، اسْتِشْهَامًا وَالْمَلْكِمْ وَانِينَ اللهُ عَلَيْهِ وَسُلَمْ بِكَثِيرٍ مِنْهُمْ، وَمَا اللّذِي أَوْمُونُ مَوَانِينَ الْمُعْرَدِ اللهُ عَلَى دِكُونُ أَنَّهُ يُغَيِّلُ مَوَانِينَ - [٢٧] - قَوْمٍ فِي الْقِيَامَةِ وَيُحَيِّفُ مُوانِينَ الْمُعْرَفِي الْقَيَامَةِ وَيُحْتِفُ مُوانِينَ الْمُعْلَاءُ وَلَيْونَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ بِحَقِيقِي ذَلِكَ، فَمَا الَّذِي أَوْمُومُ اللهُ عَلَيْهِمْ، لِتَعْرِيفِهِمْ أَثْقُلُ الْمِعْمَلِى مِنْهَا بِالْمِيزَانِ، حُرُومُ اللهُ عَلَيْهِمْ أَنْقُلُ الْمُوسِلُومُ فَعَلْ أَوْ حَبَرٍ؟ إِذْ كَانَ لا عَلْهُ أَعْلُ الْمُؤْلِ عَلْ اللهُ عَلَى وَمُومُ فَسَادِ قَوْلِهِ وَصِحَةٍ مَا قَالُهُ أَهُلُ الْمُؤْلِ فِي ذَلِكَ. وَلِكَ مِن مَوْضِع الْمُومُ مِنْ مَوْافِع الْمُؤْلُ وَيْ هَلَوْ اللهُ عَلَى الْمُؤْلِ اللهُ عَلَى اللهُ الْمُؤْلِ فَوْلِ اللهُ عَلَى اللّهُ الْمُؤْلِ وَصِحَةً مَا قَالُهُ أَعْلُ الْوَلَا عَلْكُ اللّهُ عَلَى اللّهُ الْمُؤْلُ فِي وَعُولُو اللهُ عَلَى الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ اللّهُ عَلَى الللهُ الْمُؤْلِ اللهُ عَلَى اللهُولُ اللّهُ عَلَى اللّهُ ع

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩/٢٨٨

هَذَا الْكِتَابِ الْبَيَانَ عَنْ تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ دُونَ غَيْرِهِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَقُرَنَّا إِلَى مَا ذَكَرْنَا نَظَائِرَهُ، وَفِي الَّذِي ذَكَرْنَا مِنْ ذَلِكَ كَفَرَنَّا إِلَى مَا ذَكَرْنَا نَظَائِرَهُ، وَفِي الَّذِي ذَكَرْنَا مِنْ ذَلِكَ كَفَايَةٌ لِمَنْ وُفِقَ لِفَهْمِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ". (١)

٣٩-": ﴿ جَسَدًا لَهُ حُوَارٌ ﴾ [الأعراف: ١٤٨] وَالْخُوارُ: صَوْتُ الْبَقْرِ. يُخْبِرُ جَلَّ ذِكْرُهُ عَنْهُمْ أَقَّمُ ضَلُوا عِمَالُهُ مِنْهِمُ أَقَلُمْ ضَلُوا يَكُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمُدَبِرٌ ذَلِكَ، لَا يَجُورُ أَنْ يَكُونَ جَسَدًا لَهُ حُوارٌ، لَا يُكَلِّمُ أَحَدًا وَلَا يُرْشِدُ إِلَى حُيْرٍ. وَقَالَ هَؤُلاءِ الَّذِينَ قَصَّ اللّهُ فَصَصَهُمْ لِلذَلِكَ هَذَا إِلَى عُيْرِ. وَقَالَ هَؤُلاءِ الَّذِينَ قَصَّ اللّهُ فَصَصَهُمْ لِلذَلِكَ هَذَا إِلَى عُيْرِ. وَقَالَ هَؤُلاءِ الَّذِينَ قَصَّ اللّهُ فَصَصَهُمْ لِلذَلِكَ هَذَا إِلَى عُنْ اللّهُ وَصَلَلاً لاَ يَقُولُ اللّهُ عَنَا اللّهُ عَنْ اللّهُ وَصَلَلاً لاَ وَقَدْ بَيّنًا سَبَبَ عِبَادَتِهِمْ إِيَّاهُ وَكَيْفَ كَانَ النِّينَ عَكُوا عَلَيْهِ يَعْبُلُونَهُ مَضَى عِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ. وَفِي الْخُلِيِّ لَعْتَانِ: ضَمُّ الْحَاءِ وَهُوَ الْأَصْلُ، وَكُنْ النِّينَ عَكُوا عَلَى الْعِجْلِ وَمِعْيَ وَجِيِّ وَجِيِّ وَجِيِّ وَجِيِّ وَجِيّ وَجِيّ وَجِيّ الصَّوابَ، وَكُنْ الْعَرَاءَةِ عِمَا فِي الْقِرَاءَةِ، وَلاتِقَاقِ مَعْنَينِهُمِمَا. وَقَوْلُهُ: ﴿ أَلَّهُ يَرُوا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ﴾ وَكُلْمُهُمْ وَلا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا الْعَبْونَ عَلَى الْعِجْلِ الَّذِي الْخَذُوهُ مِنْ حُلِيّهِمْ يَعْبُدُونَهُ أَنَّ الْعِجْلِ اللّذِي الْعَلْمُ فِيمُ اللّهِ عَلْ يَعْبُدُونَهُ أَلَى سَبِيلِ الْمُهَالِكِ عَلَى الْعِبْادَةِمُ عَيْرَ مَنْ لَهُ الْعِبْادَةُ، وَإِلَّا الْعَلَى اللّهُ الْعَلَامِ فِيمَا إِلَى اللّهُ عَلَى الْعِبُولُ اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللللّهُ عَلَى اللللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللللّهُ عَلَى اللللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى اللللّهُ عَلَى عَمْ إِلَا عَلَى الللللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى اللللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى اللللللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى اللللللّهُ عَلَيْهِ الللللللّهُ عَلَى اللللللّهُ عَلَى اللللللّهُ عَلَى الللللّهُ

٤٠ - "وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ ابْنُ جُرِيْجٍ، وَإِنْ كَانَ قَوْلًا لَهُ وَجْهٌ، فَإِنَّ ظَاهَرَ كِتَابِ اللَّهِ مَعَ تَأْوِيلِ أَكْثِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ بِأَنَّ اللَّهَ إِذْ رَجَعَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، تَابَ عَلَى الْأَجْبَارُ عَنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ بِأَنَّ اللَّهَ إِذْ رَجَعَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، تَابِ عَلَى اللَّهُ عِبْلَهُمْ، عِمَا أَخْبَرَ بِهِ عَنْ قِيلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ عَنْ قِيلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ عَنْ قِيلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ عَنْ عَبِلَهُمْ مَا أَخْبَرَ بِهِ عَنْ قِيلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِ مِنْ قَتْلِ بَعْضِهِمْ أَنْفُسَكُمْ ﴿ وَإِنْ قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ وَإِنْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ إِلِحَالَ فَقَالُوا أَنْفُسَكُمْ ﴿ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهِ إِيَّاهُمْ عَلَى اللَّهُ عَلَى عَلَمُ مُومِهِ فِي خاصٍ مِنْ قَتْلِ بَعْمُومِهِ فِي خاصٍ مِنَّ عَمَّهُ الطَّاهِرُ بِغَيْرِ بُرْهَانٍ مِنْ حُبَرًا عَلَى اللَّذِينَ النَّذِينَ النَّذِينَ النَّذِينَ النَّالَمُ اللَّهُ عَلَى مَنْ عُضِبٌ مِنْ وَلِهِ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى الللللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللللَّهُ عَلَى اللللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللللَّهُ عَلَى الللللَّهُ عَلَى الللللَّ

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7) تفسير الطبري = جامع البيان ط

[الأعراف: ١٥٢] إِلَى بَاطِنٍ حَاصٍّ، وَلَا مِنَ الْعَقْلِ عَلَيْهِ دَلِيلٌ، فَيَجِبُ إِحَالَةُ ظَاهِرِهِ إِلَى بَاطِنِهِ. وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿ وَكَمَا جَزَيْتَ هَوُلَاءِ اللَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ إِلْمَا مِنْ إِحْلَالِ الْعَضَبِ الْعَضَدِ اللَّهِ اللَّذِينَ الْتَّخَذُوا الْعِجْلَ إِلْمَا مِنْ إِحْلَالِ الْعَضَبِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللِهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللِهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللللَّهُ اللللْهُ الللَّهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ الللْهُ الللْهُ اللللْهُ اللللللِهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللللللللللللللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ الللللللللْهُ اللللْهُ الللْهُ اللللْهُ اللللْهُ الللللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ الللْهُ الللللْهُ الللِهُ اللللللْهُ اللللْهُ الللْهُ اللللْهُ اللللللللللْهُ اللللْهُ اللللِ

١٤-"يَتْلُوَ عَلَى قَوْمِهِ نَبَأَهُ أَوْ بِمَعْنَى اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ أَوْ بِمَعْنَى النَّبُوَّةِ، فَعَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَكُونَ مَعْنِيًّا بِهِ أُمَيَّةً ؟ لِأَنَّ أُمَيَّةً لَا تَخْتَلِفُ الْأُمَّةُ فِي أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ أُونِيَ شَيْعًا مِنْ ذَلِكَ، وَلَا حَبَرَ بِأَيِّ ذَلِكَ الْمُرَادُ وَأَيُّ الرَّجُلَيْنِ الْمَعْنِيُّ يُوحِبُ الْأُمَّةُ فِي أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ أُونِيَ شَيْعًا مِنْ ذَلِكَ، وَلَا حَبَرَ بِأَيِّ ذَلِكَ الْمُعْنِيُّ بِهِ مِنْ أَيِّ. فَالصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ فِيهِ مَا قَالَ اللَّهُ، وَيُقرُّ بِظَاهِرِ النَّهُ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ الْمَعْنِيُّ بِهِ مِنْ أَيِّ. فَالصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ فِيهِ مَا قَالَ اللَّهُ، وَيُقرُّ بِظَاهِرِ النَّهِ إِلَى عَلَى مَا جَاءَ بِهِ الْوَحْي مِنَ اللَّهِ". (٢)

23- "حَدَّتَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرُو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِيِّ: " ﴿ فَلَمَّا أَنْقَلَتُ ﴾ [الأعراف: ١٨٩] كَبِرَ الْوَلَدُ فِي بَطْنِهَا جَاءَهَا إِبْلِيسُ، فَحَوَّفَهَا وَقَالَ لَهَا: مَا يُدْرِيكِ مَا فِي بَطْنِكِ، لَعْلَمُ كُلْبٌ أَوْ حِنْزِيرٌ أَوْ حِنْزِيرٌ أَوْ حِنْ الْوَلَكِ مِنْ أَيْنَ يَخْرُجُ أَمِنْ دُبُرِكِ فَيَقْتُلَكِ، أَوْ مِنْ قُبُلِكِ، أَوْ يَنْشَقُ بَطْنُكِ فَيَقْتُلُكِ؟ فَذَلِكَ حِينَ حَمَالٌ؟ وَمَا يُدْرِيكِ مِنْ أَيْنَ يَخْرُجُ أَمِنْ دُبُرِكِ فَيَقْتُلَكِ، أَوْ مِنْ قُبُلِكِ، أَوْ يَنْشَقُ بَطْنُكِ فَيَقْتُلُكِ؟ فَذَلِكَ حِينَ هِوَا اللّهَ اللّهَ وَهُمُمَا لَئِنْ آتَيْنَنَا صَالِحًا ﴾ [الأعراف: ١٨٨] يَقُولُ: مِنْلَنَا، ﴿ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٨٨] " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَالصَّوَابُ مِنَ القُولِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقُلُ: إِنَّ اللّهَ أَخْبَرَ عَنْ آلشَّاكِرِينَ وَالصَّلَاحُ فِي الشَّوَاءِ الْخُلْقِ. وَمِنْهَا الصَّلَاحُ فِي النِّيْنِ، وَالصَّلَاحُ فِي الشَّيْوِءِ الْخَلْقِ. وَمِنْهَا الصَّلَاحُ فِي الدِّينِ، وَالصَّلَاحُ فِي النَّوْلِ وَلِحَبُ الْخُبُقِ اللّهَ اللهُ عَلَى بَعْضِ مَعَانِي الصَّلَاحِ دُونَ بَعْضٍ، وَلَا فِيهِ مِنَ الشَّعُلِي كَثِيرَةً. مِنْ الشَّاكِرِينَ ﴾ وَالتَّوْمِ لَهُ وَمِبُ الْخُبَّةُ بِأَنَّ ذَلِكَ عَلَى بَعْضِ مَعَانِي الصَّلَاحِ دُونَ بَعْضٍ، وَلَا فِيهِ مِنَ التَّعْفُلِ وَلِكَ كَذَلِكَ عَلَى مَا وَهَبَتْ لَهُ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٨٨٨] فَإِنَّهُ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٨٨] فَإِنَّهُ لَنَكُونَنَّ مِنَّ الشَّاكِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٨٨] فَإِنَّهُ لَنَكُونَنَّ مِنَّ يَشْكُرُكَ عَلَى مَا وَهَبَتْ لَهُ مِنَ الْوَلَدِ صَالِيًا".

27- "كَمَا: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأُمُوِيُّ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي خَالَمٍ، عَنْ أَمْ هَانِيُّ، عَنْ أَدْانَ، مَوْلَى أُمِّ هَانِيُّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: " أَنَّ نَفَرًا، خَيْرِ ابْنِ عَبَّاسٍ: " أَنَّ نَفَرًا، مَنْ مُولَى أُمِّ هَانِيُّ، عَنْ أَشْرَافِ كُلِّ قَبِيلَةٍ اجْتَمَعُوا لِيَدْخُلُوا دَارَ النَّدْوَةِ، فَاعْتَرْضَهُمْ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ شَيْخ جَلِيلٍ، فَلَمَّا رَأُوهُ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ أَشْرَافِ كُلِّ قَبِيلَةٍ اجْتَمَعُوا لِيَدْخُلُوا دَارَ النَّدْوَةِ، فَاعْتَرْضَهُمْ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ شَيْخ جَلِيلٍ، فَلَمَّا رَأُوهُ

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠/٢٦٤

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠/٥٧٥

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢/١٠

قَالُوا: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: شَيْخٌ مِنْ نَجْدٍ، سَمِعْتُ أَنَّكُمُ اجْتَمَعْتُمْ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَحْضُرُكُمْ وَلَنْ يَعْدِمَكُمْ مِنِّي رَأْي وَنُصْخُ. قَالُوا: أَجَلْ، ادْخُلْ، فَدَحَلَ مَعَهُمْ، فَقَالَ: انْظُرُوا فِي شَأْنِ هَذَا الرَّجُل، وَاللَّهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يُوَاثِبَكُمْ فِي أُمُورِكُمْ بِأَمْرِهِ قَالَ: فَقَالَ قَائِلٌ: احْبِسُوهُ فِي وَتَاقٍ، ثُمُّ تَرَبَّصُوا بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ حَتَّى يَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الشُّعَرَاءِ، زُهَيْرٌ وَالنَّابِغَةُ، إِنَّمَا هُوَ كَأَحَدِهِمْ قَالَ: فَصَرَخَ عَدُوُّ اللَّهِ الشَّيْخُ النَّجْدِيُّ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا هَذَا لَكُمْ رَأْي، وَاللَّهِ لَيُخْرِجَنَّهُ رَبُّهُ مِنْ مَخْبَسِهِ إِلَى أَصْحَابِهِ فَلَيُوشِكَنَّ أَنْ يَتْبُوا عَلَيْهِ حَتَّى يَأْخُذُوهُ مِنْ أَيْدِيكُمْ فَيَمْنَعُوهُ مِنْكُمْ، فَمَا آمَنُ عَلَيْكُمْ أَنْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ بِلَادِكُمْ، قَالُوا: فَانْظُرُوا فِي غَيْرِ هَذَا. قَالَ: فَقَالَ قَائِلٌ: أَحْرِجُوهُ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرُكُمْ تَسْتَرِيحُوا مِنْهُ، فَإِنَّهُ إِذَا حَرَجَ لَنْ يَضُرُّكُمْ مَا صَنَعَ وَأَيْنَ وَقَعَ إِذَا غَابَ عَنْكُمْ أَذَاهُ -[١٣٥] - وَاسْتَرَحْتُمْ وَكَانَ أَمْرُهُ فِي غَيْرِكُمْ، فَقَالَ الشَّيْحُ النَّجْدِيُّ: وَاللَّهِ مَا هَذَا لَكُمْ بِرَأْي، أَلَمْ تَرَوْا حَلَاوَةَ قَوْلِهِ وَطَلَاقَةَ لِسَانِهِ وَأَخْذَ الْقُلُوبِ مَا تَسْمَعُ مِنْ حَدِيثِهِ؟ وَاللَّهِ لَئِنْ فَعَلْتُمْ ثُمَّ اسْتَعْرَضَ الْعَرَب، لَتَجْتَمِعَنَّ عَلَيْكُمْ، ثُمَّ لَيَأْتِيَنَّ إِلَيْكُمْ حَتَّى يُخْرِجَكُمْ مِنْ بِلَادِكُمْ وَيَقْتُل أَشْرَافَكُمْ، قَالُوا: صَدَقَ وَاللَّهِ، فَانْظُرُوا رَأَيًا غَيْرَ هَذَا قَالَ: فَقَالَ أَبُو جَهْل: وَاللَّهِ لَأَشِيرَنَّ عَلَيْكُمْ بِرَأْي مَا أَرَاكُمْ أَبْصَرْتُمُوهُ بَعْدُ مَا أَرَى غَيْرَهُ. قَالُوا: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: نَأْخُذُ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ غُلَامًا وَسَطًا شَابًا نَفْدًا، ثُمَّ يُعْطَى كُلُّ غُلَام مِنْهُمْ سَيْقًا صَارِمًا، ثُمُّ يَضْرِبُونَهُ ضَرْبَةَ رَجُل وَاحِدٍ، فَإِذَا قَتَلُوهُ تَفَرَّقَ دَمُهُ فِي الْقَبَائِل كُلِّهَا، فَلَا أَظُنُّ هَذَا الْحَيَّ مِنْ بَني هَاشِم يَقْدِرُونَ عَلَى حَرْبِ قُرَيْشِ كُلِّهَا، فَإِنَّهُمْ إِذَا رَأُوْا ذَلِكَ قَبِلُوا <mark>الْعَقْل</mark>َ وَاسْتَرَحْنَا وَقَطَعنا عنا أَذَاهُ. فَقَالَ الشَّيْخُ النَّجْدِيُّ: هَذَا وَاللَّهِ الرَّأْيِ الْقَوْلُ مَا قَالَ الْفَتَى، لَا أَرَى غَيْرَهُ. قَالَ: فَتَفَرَّقُوا عَلَى ذَلِكَ وَهُمْ مُجْمِعُونَ لَهُ. قَالَ: فَأَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَهُ أَنْ لَا يَبِيتَ فِي مَضْجَعِهِ الَّذِي كَانَ يَبِيتُ فِيهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَأَذِنَ اللَّهُ لَهُ عندَ ذَلِكَ بِالْخُرُوجِ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ بَعْدَ قُدُومِهِ الْمَدِينَةَ الْأَنْفَالَ يُذَكِّرُهُ نِعَمَهُ عَلَيْهِ وَبَلَاءَهُ عندَهُ: ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ حَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾ [الأنفال: ٣٠] ؛ وَأَنْزَلَ فِي قَوْلِهِمْ: «تَرَبَّصُوا بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ» حَتَّى يَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الشُّعَرَاءِ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ ﴾ [الطور: ٣٠] وَكَانَ يُسَمَّى ذَلِكَ الْيَوْمُ: «يَوْمَ الرَّحْمَةِ» لِلَّذِي اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ مِنَ الرَّأْي "". (١)

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۱۳٤/۱۱

جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ ﴿ [غافر: ٢٨] قَالَ: ثُمُّ فَرَّجَهَا اللَّهُ عَنْهُ؛ فَلَمَّا أَنْ كَانَ اللَّيْلُ أَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: مَنْ أَصْحَابُكَ؟ فَقَالَ: فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَفَلَانٌ وَفُلَانٌ وَفُلَانً وَفُلَانٌ وَفُلَانً وَفُلَانً وَفُلَانًا وَمُنْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُدِّمَ أَحَدُهُمْ إِلَى جِبْرِيلَ، فَكَحَلَهُ، ثُمُّ وَمُنْ يَيَامٌ وَمُنْ يَيَامٌ وَكُمَلَةُ يَا يَبِيَّ اللَّهِ عُلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُدِّمَ أَحَدُهُمْ إِلَى جِبْرِيلَ، فَكَحَلَهُ وَمُنْ أَرْسَلَهُ وَلَا لَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُدِّمَ أَحَدُهُمْ إِلَى عِبْرِيلَ؟ هَالَ وَمُنْ يَيَامٌ وَرَبُهُ يَا جِبْرِيلٍ؟ هَالَانَ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُدِم أَحَدُهُمْ إِلَى عَبْرِيلٍ؟ هَالَ وَلَا عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُدِم أَحَدُهُمْ إِلَى عَبْرِيلٍ؟ هَالَ : «مَا صُورَتُهُ يَا جِبْرِيلٍ؟ » قَالَ: خُفِيتَهُ يَا نَبِيَّ اللّهِ . ثُمُّا . (١)

٥٥ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، أَمَّا قَوْلُهُ: " ﴿ فَالا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [التوبة: ٣٦] فَإِنَّ الظُّلْمَ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ أَعْظَمُ حَطِيعَةً وَوِزْرًا - [٤٤٥] - مِن الظُّلْمِ فِيمَا سِوَاهَا، وَإِنْ كَانَ الظُّلْمُ عَلَى كُلِّ حَالٍ عَظِيمًا، وَلَكِنَّ اللّهَ يُعَظِّمُ مِنْ أَمَرِهِ مَا شَاءَ وَقَالَ: إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى صَفَايَا مِنْ حَلْقِهِ اصْطَفَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ رُسُلًا، وَاصْطَفَى مِنَ الْكَلَامِ ذِكْرَهُ، وَاصْطَفَى مِنَ الْأَرْضِ النَّاسِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ رُسُلًا وَمِنَ اللَّايَالِي مِنْ عَلْقِهِ اصْطَفَى مِنَ الشَّهُ وَرَ مَضَانَ وَالْأَشْهُرَ الْخُرُمَ، وَاصْطَفَى مِنَ الْأَيَّامِ يَوْمَ الجُّمُعَةِ، وَاصْطَفَى مِنَ اللَّيَالِي اللّهُ عَنْدَ أَهْلِ الْفَهْمِ وَأَهْلِ الْعَقْلِ " وَقَالَ آخَرُونَ: لَيْلَةَ الْقَدْرِ، فَعَظِّمُوا مَا عَظَّمَ اللّهُ، فَإِنَّمَ تُوالْأَشْهُرِ الْأَرْبَعَةِ حَلَالًا وَحَلَاهًا حَرَامًا أَنْفُسَكُمْ". (٢)

٢٤- "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةً: " ﴿ يَخْلِفُونَ بِاللّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ ﴾ [التوبة: ٤٧] قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللّهِ بْنِ أُبِيّ ابْنِ سَلُولَ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَالصَّوَابُ مِنَ الْقُولِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللّهَ تَعَالَى أَخْبَرَ عَنِ الْمُنَافِقِينَ أَثَمُّمْ يَعْلِفُونَ بِاللّهِ كَذِبًا عَلَى كَلِمَةٍ كُفْرٍ مِنَ الْقُولُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ أَثَمُّمْ لَمْ يَقُولُوهَا. وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْقُولُ مَا رُويَ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ الجُّلَاسَ قَالَهُ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْقُولُ مَا رُويَ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ الجُّلَاسَ قَالَهُ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ قَائِلُهُ عَبْدَ اللّهِ بْنَ أَبِيّ ابْنَ سَلُولَ. وَالْقَوْلُ مَا ذَكَرَهُ قَتَادَةُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ، وَلَا عِلْمَ لَنَا بِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ أَيٍّ إِنْ يَكُونَ قَالُولُ كَالَّ لَا عَبْمَ لَنَا بِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ أَيٍّ ابْنَ سَلُولَ. وَالْقَوْلُ مَا ذَكَرَهُ قَتَادَةُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ، وَلَا عِلْمَ لَنَا بِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ أَيٍ إِنْ يَكُونَ قَالُهُ وَكَمُ عَلْمُهُ بِفِطْرَةِ الْعَقْلِ، فَالصَّوَابُ أَنْ يُقُلِمُ وَكُمُونَ اللّهِ بَنَ أَيْكُ فَلَ اللّهُ جَلَ ثَنَاؤُهُ: ﴿ يَعْلِقُونَ بِاللّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ ﴾ [التوبة: ٢٤]". كمَا قَالَ اللّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ يَعْلِقُونَ بِاللّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ ﴾ [التوبة: ٢٤]".

٧٤ - "بَقِيَّةٍ ﴾ يَقُولُ: ذُو بَقِيَّةٍ مِنَ الْفَهْمِ وَالْعَقْلِ، يَعْتَبِرُونَ مَوَاعِظَ اللّهِ وَيَتَدَبَّرُونَ حُجَجَهُ، فَيَعْفِفُونَ مَا لَهُمْ فِي الْإِيمَانِ بِاللّهِ وَعَلَيْهِمْ فِي الْكُفْرِ بِهِ ﴿ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ ﴾ [هود: ١١٦] يَقُولُ: يَنْهَوْنَ أَهْلَ الْمُعَاصِي عَنْ مُعَاصِيهِمْ وَأَهْلَ الْكُفْرِ بِاللّهِ عَنْ كُفْرِهِمْ بِهِ فِي أَرْضِهِ. ﴿ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَجُيْنَا مِنْهُمْ ﴾ [هود: ١١٦] يَقُولُ: لَمْ عَاصِيهِمْ وَأَهْلَ الْكُفْرِ بِاللّهِ عَنْ كُفْرِهِمْ بِهِ فِي أَرْضِهِ. ﴿ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَجُيْنَا مِنْهُمْ ﴾ [هود: ١١٦] يَقُولُ: لَمْ يَكُنْ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا يَسِيرًا، فَإِثَمَّمُ كَانُوا يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلّا يَسِيرًا، فَإِثَمُمْ كَانُوا يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۱۳۹/۱۱

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/٤٤٤

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/١١٥

الْأَرْضِ، فَنَجَّاهُمُ اللَّهُ مِنْ عَذَابِهِ، حِينَ أَحَذَ مَنْ كَانَ مُقِيمًا عَلَى الْكُفْرِ بِاللَّهِ عَذَابُهُ، وَهُمُ أَتْبَاعُ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ. وَنَصَبَ «قَلِيلًا» لِأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ [البقرة: ٨٣] اسْتِثْنَاءٌ مُنْقَطِعٌ مِمَّا قَبْلَهُ، كَمَا قَالَ: ﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا وَنَصَبَ «قَلِيلًا» لِأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ [البقرة: ٨٣] اسْتِثْنَاءٌ مُنْقَطِعٌ مِمَّا قَبْلَهُ، كَمَا قَالَ: ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ وَقَدْ بَيَّنَا ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّوْلِيلَ ، ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: ". (١)

٨٤- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَوٍ، عَنْ قَتَادَةَ " ﴿ وَشَرَوهُ بِشَمَنٍ ﴾ [يوسف: ٢٠] وَهُمُ السَّيَّارَةُ الَّذِينَ بَاعُوهُ " وَأُولَى الْقُوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجُلَّ قَدْ أَحْبَرَ عَنِ الَّذِينَ الشَّرُوهُ أَكُمُ أَسَرُوا وَشَرَى إِحْوَةُ - [٣٥] - يُوسُفَ يُوسُفَ بِثَمَنٍ بُحْسٍ، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجُلَّ قَدْ أَحْبَرَ عَنِ الَّذِينَ الشَّرُوهُ أَكُمُ أَسَرُوا شَرَاءَ يُوسُفَ مِنْ أَصْحَاجِمْ خِيفَة أَنْ يَسْتَشْرِكُوهُمْ بِادِّعَائِهِمْ أَنَّهُ بِضَاعَةً، وَلاَ يَقُولُوا ذَلِكَ إِلَّا رَعْبَةً فِيهِ أَنْ يَخْلُصَ، هُمُ وَسِنْ إِخْوَتِهِ فِيهِ مِنَ الرَّاهِدِينَ لَمْ يَكُنُ لِقِيلِهِمْ لِرَفَقَائِهِمْ هُوَ بِضَاعَةٌ مَعْنَى، وَلاَ كَانَ لِشِرَائِهِمْ إِيَّاهُ وَهُمْ فَوْ كَانَ مُبْتَاعُوهُ وَمِنْ إِخْوَتِهِ فِيهِ مِنَ الرَّاهِدِينَ لَمْ يَكُنُ لِقِيلِهِمْ لِرَفَقَائِهِمْ هُوَ بِضَاعَةٌ مَعْنَى، وَلاَ كَانَ لِشِرَائِهِمْ إِيَّاهُ وَهُمْ وَلَوْ كَانَ مُبْتَاعُوهُ مِنْ إِخْوَتِهِ فِيهِ مِنَ الرَّاهِدِينَ وَجْهٌ إِلَّا أَنْ يَكُونُوا كَانُوا مَعْلُوبًا عَلَى عُقُولِهِمْ؛ لِأَنَّة مُحَالً أَنْ يَشْتَوِي صَحِيحُ الْعَقْلِ مَا هُو فِيهِ مِنَ الرَّاهِدِينَ وَجْهٌ إِلَّا أَنْ يَكُونُوا كَانُوا مَعْلُوبً عَلَى عُقُولِهِمْ؛ لِأَنَّة مُحَالً أَنْ يَشْتَوِي مَعَ رُهُدِي فِيهِ إِنَّا هُولِكُمْ مِنْ فَيْسِ النَّمَنِ مَنْ وَفِيهِ الْمَالِي فِيهِ مَنْ الْوَاقِ مَعْ رُهُولُونَ عَنْ الرَّاهِ مُكُوهِ لَهُ عَنْ الْمُؤْلِقُ مَنْ فَيْلِ الْقَائِلِ: بَعِسُهُ فَلَا الْحَالِ فِي مَعْنَى ذَلِكَ، فَقُولُهُ النَّاسُ أَشِياءَهُمْ إِلَا عَلَى الْمَنْ عَنْ وَلِيهُ اللَّهُ وَلِهُ الْقَاقِلِ: عَبْسَتُ فُلَانَا مَقْعُولٍ مَنْ فَقُولُ اللَّهُ وَلِي الْمُؤْلِ فِي مَعْنَى ذَلِكَ، فَقُالَ بَعْضُهُمْ: قِيلَ ﴿ فِيتَمَ عَمَّا عَلَى عَلَى الْوَلِهُ فِي الْمُولُ اللَّهُ وَلِي فِي مَعْنَى ذَلِكَ، فَقُالَ بَعْضُهُمْ: قِيلَ ﴿ وَيَعَمَلَ عَلَى الْمُؤْلِقُولُ فَي اللَّهُ اللَّهُ وَلِي الْعَلَى الْمُؤْلِ عَلَى الْمُؤْلِقُ عَلَى اللَّهُ وَلِلَ عَلَى الْمَلْعُولُ اللَّهُ وَلِلَكَ، وَلَا مَنْ مَلْكُولُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ التَأْوِي فِي الْمُؤْلُولُ وَلَا لَا لَكُول

9 ٤ - "كَمَا: حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثَنَا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، " ﴿ وَكُمَّا وَعِلْمًا ﴾ [يوسف: ٢٢] قَالَ: الْعُقْلِ وَالْعِلْمَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ "". (٣)

٠٥-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿ [يوسف: ٣٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴾ [يوسف: ٣٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ لِلْنِيسُوةِ اللَّذِي قَطَّعْنَ أَيْدِيهُنَّ، فَهَذَا الَّذِي أَصَابَكُنَّ فِي رُؤْيَتِكُنَّ إِيَّاهُ، وَفِي نَظْرَةٍ مِنْكُنَّ نَظَرْتُنَّ إِلَيْهِ مَا أَصَابَكُنَّ مِنْ

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٨/١٢

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/١٣ه

<sup>71 / 17</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

ذَهَابِ الْعَقْلِ وَغُرُوبِ الْفَهْمِ، وَلَهَا إِلَيْهِ حَتَّى قَطَّعْتُنَّ أَيْدِيَكُنَّ، هُوَ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِي حِبِّي إِيَّاهُ، وَشَعَفُ فُؤَادِي بِهِ، وَقَلْ الْمَوْنِ وَقَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ. ثُمُّ أَقَرَّتْ لَهُنَّ بِأَثَّمَا قَدْ رَاوَدَنْهُ عَنْ نَفْسِهِ، وَأَنَّ النَّوَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ. ثُمُّ أَقَرَّتْ لَحُنَّ بِأَثَّمَا قَدْ رَاوَدَنْهُ عَنْ نَفْسِهِ، وَأَنَّ اللَّذِي تَحَدَّثْنَ بِهِ عَنْهَا فِي أَمْرِهِ حَقُّ، فَقَالَتْ: ﴿ وَلَقَدْ رَاوَدُنّهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ ﴾ [يوسف: ٣٦] مِمَّا رَاوَدْتُهُ عَلَيْهِ اللّذِي تَحَدَّثْنَ بِهِ عَنْهَا فِي أَمْرِهِ حَقُّ، فَقَالَتْ: ﴿ وَلَقَدْ رَاوَدْنَهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ ﴾ [يوسف: ٣٦] مِمَّا رَاوَدْتُهُ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ ". (١)

٥٥ - "حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: ﴿ حَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ [يوسف: ٨٠] " أَيْ حَلَا بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ، ثُمَّ قَالُوا: مَاذَا تَرَوْنَ؟ " - [٢٨٣] - وَقَوْلُهُ: ﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ ﴾ [يوسف: ٨٠] احْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ، ثُمَّ قَالُوا: مَاذَا تَرَوْنَ؟ " - [٢٨٣] - وَقَوْلُهُ: ﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ فِي الْعِلْمِ، لَا فِي السِّنِ، وَهُوَ شَمَّعُونُ، قَالُوا: وَكَانَ رُوبِيلُ أَنْ مُنْهُ فِي الْمِيلَادِ". (٢)

٥٠ - "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: ﴿ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ حَلَصُوا نَجِيًا ﴾ [يوسف: ٨] قَالَ: " مَاذَا تَرَوْنَ؟ فَقَالَ رُوبِيلُ كَمَا دُكِرَ لِي، وَكَانَ كَبِيرَ الْقَوْمِ: ﴿ أَلُمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَحَدَ عَلَيْكُمْ مَوْقِقًا مِنْ اللّهِ ﴾ [يوسف: ٦٦] ﴿ وَمِنْ قَبْلُ مَا - [٢٨٥] - فَرَّطْتُمْ فِي مِنْ اللّهِ ﴾ [يوسف: ٦٦] ﴿ وَمِنْ قَبْلُ مَا - [٢٨٥] - فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ ﴾ [يوسف: ٦٦] ﴿ وَمِنْ قَبْلُ مَا حَرَمُهُمْ ﴾ يُوسُفَ ﴾ [يوسف: ٨٠] الْآيَةَ " وَأُولَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصِّحَةَ قَوْلُ مَنْ قَالَ: عَنى بِقَوْلِهِ: ﴿ قَالَ كَبِيرُهُمْ ﴾ [يوسف: ٨٠] الْآيَةَ " وَأُولَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصِّحَةَ قَوْلُ مَنْ قَالَ: عَنى بِقَوْلِهِ: ﴿ قَالَ كَبِيرُهُمْ ﴾ [يوسف: ٨٠] الْقَوْمِ مُطْلَقًا بِغَيْرٍ وَصُلُ إِلَّا أَحَدَ مَعْنَيَيْنِ، إِمَّا فِي الرِّيَاسَةِ عَلَيْهِمْ وَالسُّوْدَدِ، وَإِمَّا فِي السِتِنِ، فَأَمَّا فِي الْمَعْلُ فَاللَّهُ بِعَيْرٍ صِلْتِهِ بِنَدَلِكَ فَلَا يُغْمَلُ إِلَّا مَا ذَكُرْتُ وَقَدْ وَقَدْ قَالَ اللّهُ بِعِ عَلَى الْمَعْلُ اللّهُ بِعِ عَلَى إِلَالْمَكَانِ اللّهِ عِنْ الْعَرْبُ فِي الْمِتَّ بِذَلِكَ فَلَا اللّهُ بِعِ عَلَى إِللّهُ عَلَى إِلْمُكُونَ اللّهُ بِعِ عَلَى إِلْمُقُولُ وَلَكُ مُونَ اللّهُ بِعَالَ عَلَى الْمُعْدُونَ، وَإِنْ كَانَ قَدْ كَانَ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعُقْلِ بِالْمَكَانِ اللّذِي جَعَلُهُ اللّهُ بِهِ عَلَى إِخْوَتِهِ وَلَا اللّهُ وَلِي الْمَكَانِ اللّهُ عِنْ السِتِنِ، وَقَدْ قَالَ اللّهُ اللّهُ فِي عَلَى الْمَعْرُولُ أَلُولُ اللّهُ وَمُ سِنَّا، فَصَعَ بِذَلِكَ فَلَمْ يَبْقَ إِلّا الْمَكَانِ اللّهُ وَمُ سِنًا، فَصَعَ بِذَلِكَ الْقَوْلُ اللّهُ وَالْمُؤْمُ سِنًا وَالْمَوْلُ اللّهُ وَمُ الْكِبُولُ اللّهُ وَمُ سِنًا وَلْمَ عَلَى الْمَتَوْلُ اللّهُ وَمُ الْكِبُولُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْمُولُ اللّهُ وَاللّهُ وَلَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا الللللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ الل

٥٣-" تَخْبُولَ الْعَقْلِ وَأَصْلُ الْحَرَضِ: الْفَسَادُ فِي الْجِسْمِ <mark>وَالْعَقْلِ</mark> مِنَ الْخُرْدِ أَوِ الْعِشْقِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَرْجِيِّ: [البحر البسيط]

إِنِّي امْرُؤٌ لِجَّ بِي حُبٌّ فَأَحْرَضَنِي ... حَتَّى بَلِيتُ وَحَتَّى شَفَّنِي السَّقَّمُ

يَعْنِي بِقَوْلِهِ: «فَأَحْرَضَنِي» : أَذَابَنِي فَتَرَكَنِي مُحْرَضًا، يُقَالُ مِنْهُ: رَجُلٌ حَرَضٌ، وَامْرَأَةٌ حَرَضٌ، وَقَوْمٌ حَرَضٌ، وَرَجُلَانِ

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤١/١٣

 $<sup>(\</sup>Upsilon)$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر  $(\Upsilon)$ 

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٨٤/١٣

حَرَضٌ، عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ لِلْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ وَفِي التَّنْنِيَةِ وَالْجَمْعِ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ لِلذَّكِرِ: حَارِضٌ، وَلِلْأُنثَى حَرَضٌ بِكُلِّ حَالٍ، وَلَمْ يَدْخُلُهُ التَّأْنِيثُ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ، حَارِضَةٌ، فَإِذَا وُصِفَ بِعَذَا اللَّهْظِ ثُنِيّ وَجُمِعُ وَذُكِّرَ وَأُنِّتَ، وَوُجِّدَ حَرَضٌ بِكُلِّ حَالٍ، وَلَمْ يَدْخُلُهُ التَّأْنِيثُ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ، فَإِذَا أُخْرِجَ عَلَى فَاعِلٍ عَلَى تَقْدِيرِ الْأَسْمَاءِ لَزِمَهُ مَا يَلْزَمُ الْأَسْمَاءَ مِنَ التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ عَالْهَ أَخْرَجَ عَلَى فَاعِلٍ عَلَى تَقْدِيرِ الْأَسْمَاءِ لَزِمَهُ مَا يَلْزَمُ الْأَسْمَاءَ مِنَ التَّثْنِيَةِ وَالجُمْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ سَمَاعًا: رَجُلُ مُحْرَضٌ: إذَا كَانَ وَجِعًا، وَأَنْشَدَ فِي ذَلِكَ بَيْتًا:

طَلَبَتْهُ الْخَيْلُ يَوْمًا كَامِلًا ... وَلَوَ الْفَتْهُ لَأَضْحَى مُحْرَضَا

وَذُكِرَ أَنَّ مِنْهُ قَوْلَ امْرِئِ الْقَيْسِ:

[البحر الطويل]

أَرَى الْمَرْءَ ذَا الْأَذْوَادِ يُصْبِحُ مُحْرَضًا ... كَإِحْرَاضِ بَكْرٍ فِي الدِّيَارِ مَرِيضِ

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ". (١)

\$٥-"ثُمَرِّمُونِ» . حَدَّنَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ، عَنِ الْحُسَنِ: ﴿لَوْلَا أَنْ لَقَنِّدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤] قَالَ: " ثُمَرِّمُونِ. حَدَّنَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ قَالَ: أَحْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي تُقْنِدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤] قَالَ: " ثُمُرِّمُونِ. حَدَّنِنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ قَالَ: أَحْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي الْمُثَنِّى وَالْمُرَمُ وَغَيْرِهِ، عَنِ الْحَسَنِ، مِثْلَهُ. وَقَدْ بَيَّنَا أَنَّ أَصْلَ التَّفْنِيدِ: الْإِفْسَادِ وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَالضَّعْفُ وَالْمُرَمُ وَالْمُرَمُ وَلَاكَذِبُ وَالْمَرَى وَلِي التَّفْنِيدِ، لِأَنَّ أَصْلَ ذَلِكَ كُلَّهُ الْفَسَادُ، وَالْفَسَادُ فِي الْجِسْمِ: الْمُعَلِ وَالصَّعْفُ، وَفِي الْفِعْلِ الْكَذِبُ وَاللَّوْمُ بِالْبَاطِلِ، وَلِذَلِكَ قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَطِيَّةَ:

[البحر الكامل]

يَا عَاذِلَيَّ دَعَا الْمَلامَ وَأَقْصِرًا ... طَالَ اهْوَى وَأَطَلْتُمَا التَّفْنِيدَا

يَعْنِي الْمَلَامَةَ، فَقَدْ تَبَيَّنَ إِذْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْنَا أَنَّ الْأَقْوَالَ الَّتِي قَالَمَا مَنْ ذَكَرْنَا قَوْلَهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَوْلَا أَنْ تُفَيِّدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤] عَلَى احْتِلَافِ عِبَارَاتِهِمْ عَنْ تَأْوِيلِهِ، مُتَقَارِبَةُ الْمَعَانِي، مُحْتَمِلٌ جَمِيعَهَا ظَاهِرُ التَّنْزِيلِ، إِذْ تُفَيِّدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤] عَلَى احْتِلَافِ عِبَارَاتِهِمْ عَنْ تَأْوِيلِهِ، مُتَقَارِبَةُ الْمَعَانِي، مُحْتَمِلٌ جَمِيعَهَا ظَاهِرُ التَّنْزِيلِ، إِذْ لَكُنْ فِي الْآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ مَعْنِيُّ بِهِ بَعْضُ ذَلِكَ دُونَ بَعْضٍ". (٢)

٥٥-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّتْنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا هِشَامٌ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: " ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ فَبَيَّنَ مَنْ هُمْ فَقَالَ: ﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴾ [الرعد: ٢٠] فَعَلَيْكُمْ بِوَفَاءِ الْعَهْدِ، وَلَا تَنْقُضُوا هَذَا الْمِيثَاقَ، فَإِنَّ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ نَهَى وَقَدَّمَ فِيهِ أَشَدَّ التَّقْدِمَةِ، فَلَا تَنْقُضُوا هَذَا الْمِيثَاقَ، فَإِنَّ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ نَهَى وَقَدَّمَ فِيهِ أَشَدَّ التَّقْدِمَةِ، فَلَكُمْ وَحُجَّةً عَلَيْكُمْ، وَإِنَّا يَعْظُمُ الْأَمْرُ بِمَا عَظَمَهُ اللَّهُ بِهِ فَذَكَرَهُ فِي بِضْع وَعِشْرِينَ مَوْضِعًا، نَصِيحَةً لَكُمْ وَتَقَدِمَةً إِلَيْكُمْ وَحُجَّةً عَلَيْكُمْ، وَإِنَّا يَعْظُمُ الْأَمْرُ بِمَا عَظَمَهُ اللّهُ بِهِ

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

٣٤١/١٣ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

## عِنْدَ أَهْلِ الْفَهْمِ وَالْعَقْلِ، فَعَظِّمُوا مَا عَظَّمَ اللَّهُ "". (١)

٥٦ - "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللّهِ، ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُ فَإِلَيْهِ بَخَأُرُونَ ﴾ [النحل: ٥٦] اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي وَجْهِ دُخُولِ الْفَاءِ فِي قَوْلِهِ: ﴿ فَمِنَ اللّهِ ﴾ [النساء: ٧٩] فَقَالَ بَعْضُ الْكُوفِيِّينَ: «مَا» فِي مَعْنَى جَزَاءٍ، الْبَصْرِيِّينَ: دَحَلَتِ الْفَاءُ، لِأَنَّ «مَا» بِمُنْزِلَةٍ «مِنْ» فَجَعَلَ الْخَبَرَ بِالْفَاءِ وَقَالَ بَعْضُ الْكُوفِيِّينَ: «مَا» فِي مَعْنَى جَزَاءٍ، وَهَا فَعَلُ مُضْمَرٌ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: مَا يَكُنْ بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللّهِ، لِأَنَّ الْجُزَاءَ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ فِعْلٍ جَزُومٍ، إِنْ ظَهَرَ فَهُوَ مُضْمَرٌ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

[البحر الطويل]

إِنِ <mark>الْعَقْلُ</mark> فِي أَمْوَالِنَا لَا نَضِقْ بِهِ ... ذِرَاعًا وَإِنْ صَبْرًا فَنَعْرِفُ لِلصَّبْرِ

وَقَالَ: أَرَادَ: إِنْ يَكُنِ الْعَقْلُ فَأَضْمَرُهُ، قَالَ: وَإِنْ جُعِلَتْ «مَا بِكُمْ» فِي مَعْنَى «الَّذِي» جَازَ، وَجُعِلَتْ صِلَتُهُ «بِكُمْ» وَ هَمَا» فِي مَوْضِعِ رَفْعِ بِقَوْلِهِ: ﴿ فَمِنَ اللّهِ ﴾ [النساء: ٧٩] ، وَأَدْحَلَ الْفَاءَ كَمَا قَالَ: ﴿ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ ﴾ [الجمعة: ٨] وَكُلُّ اسْمِ وَصْلٍ مِثْلَ «مِنْ» وَ «مَا» وَ «الَّذِي» ، فَقَدْ يَجُوزُ دُحُولُ الْفَاءِ فِي مَنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ ﴾ [الجمعة: ٨] وَكُلُّ اسْمِ وَصْلٍ مِثْلَ «مِنْ» وَ «مَا» وَ «الَّذِي» ، فَقَدْ يَجُوزُ دُحُولُ الْفَاءِ فِي حَبَرِهِ لِأَنَّهُ مُضَارِعٌ لِلْجَزَاءِ وَالْجِزَاءُ قَدْ يُجَابُ بِالْفَاءِ، وَلَا يَجُوزُ أَحُوكَ فَهُوَ قَائِمٌ، لِأَنَّهُ اسْمٌ غَيْرُ مَوْصُولٍ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ: مَالُكَ فِهُ وَلَ يَجُوزُ أَخُوكَ فَهُوَ لَا مُؤْلِدُ الْفَاءُ فَصَوَابٌ." (٢)

٧٥-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَاللّهُ أَحْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْعًا، وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ، وَالْأَبْصَارَ، وَالْأَفْهِدَةَ، لَعَلَكُمْ مَنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْقِلُونَ شَيْعًا وَلَا تَعْلَمُونَ، فَرَزَقَكُمْ عُقُولًا تَفْقَهُونَ عِمَا وَتُمَيِّرُونَ تَعْلَمُونَ مِنْ بَعْدِ مَا أَحْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْقِلُونَ شَيْعًا وَلَا تَعْلَمُونَ، فَرَزَقَكُمْ عُقُولًا تَفْقَهُونَ عِمَا الْمُعْتَمِ اللّهَ مُعْوَنَ بِهِ الْأَصْوَاتَ، فَيَفْقَهُ بَعْ اللّهُ مِنَ الشَّرِ، وَبَصَرَّوُنَ بِهِ الْمُصْوَاتَ، فَيَفْقَهُ بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضِ مَا تَتَحَاوَرُونَ بِهِ بَيْنَكُمْ، وَالْأَبْصَارَ الَّتِي تُعْمِلُونَ كِمَا الْأَشْحَاصَ فَتَتَعَارَفُونَ كِمَا وَتُمَيِّرُونَ عِمَا بَعْضًا بَعْضًا الْمُشْحَاصَ فَتَتَعَارَفُونَ عِمَا وَتُمَيِّرُونَ عِمَا بَعْضًا بَعْضَا الْمُشْعَاصَ فَتَتَعَارَفُونَ عِمَا وَتُمَكِّرُونَ فَتَفْقَهُونَ بَعْضَ هُولَا اللّهَ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْكُمْ مِنْ ذَلِكَ، وَاللّهُ لَكُمُ السَّمْعَ اللّهَ شَعْلَى مَنْ اللّهُ مُتَنعُونَ عِلَمُ اللّهُ مُونَ عِمَا الْمُعْمَ اللّهُ مُنَا الْمُعْمَ اللّهُ مُتَعْمَ عِلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْكُمْ مِنْ ذَلِكَ، وَلَا لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَنْدَادِ، فَعَمَلَتُمْ لَهُ شُرَكَاءَ فِي الشَّكُرُوا اللّهَ تَعَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْكُمْ مِنْ ذَلِكَ، وَقَوْلُهُ: وَلَاللّهُ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْوَنَ أَلَمُ وَلَاكَ مُلْونَ أُمْونَ أُلُونَ اللّهُ تَعَلَى الْمُ الْمَعْمَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْفِرَةَ وَإِلْمَا وَاللّهُ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْفِرَةَ وَإِلْمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصُونَ وَالْمُؤْونَ وَالْمُؤْونَ مُولَاكُمْ وَاللّهُ مَالِولُ وَلَاكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْعِمَارَ وَالْفُؤُونَ وَإِلْمُ السَّمْعَ وَالْأَبْعُونَ وَالْمُؤَلِقَ وَلَمْ وَاللّهُ الْمُعَلِى الْمُؤْمِلُونَ اللّهُ تَعَالَى ذَكُومُ مَعَلَ الْعِبَادَةَ وَالسَّمْعَ وَالْأَبْعُونَ وَاللّهُ وَلَالُهُ الْمَالِ اللّهُ مَعْلًا لَو اللّهُ مُعْلَى الْمُؤْمِلُولُ وَلَالِهُ الْمُؤْمِلُونَ الْمُؤْمِلُونَ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُؤْمِلُهُ وَاللّهُ الْمُؤْمِلُولُ اللّهُ الْمُؤْمِلُولُولُولُولُولُولُولُو

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣/١٣ ٥٠٧/

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٠/١٤

وَالْأَفْئِدَةَ قَبْلَ أَنْ يُخْرِجَهُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِمِمْ، وَإِنَّمَا أَعْطَاهُمُ الْعِلْمَ <mark>وَالْعَقْلَ</mark> بَعْدَمَا أَخْرَجَهُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِمِمْ". (١)

٥٨- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ سُلْطَانًا ﴾ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيّهِ سُلْطَانًا ﴾ [الإسراء: ٣٣] قَالَ: بَيِّنَةً مِنَ اللَّهِ عَرَّ وَجَلَّ أَنْزَلَهَا يَطْلُبُهَا وَلِيُّ الْمَقْتُولِ، الْمَقْتُولِ، الْمَقْدُ، وَذَلِكَ السُّلْطَانُ". (٢)

٥٩-"وَقَوْلُهُ: ﴿ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ﴾ [الأنعام: ١٥٢] يَقُولُ: حَتَّى يَبْلُغَ وَقْتَ اشْتِدَادِهِ فِي <mark>الْعَقْلِ</mark>، وَتَدْبِيرِ مَالِهِ، وَصَلَاحِ حَالِهِ فِي دِينِهِ". <sup>(٣)</sup>

٠٠- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى﴾ [طه: ٦٣] قَالَ: أُولِي الْعَقْلِ وَالشَّرَفِ وَالْأَنْسَابِ". (٤)

٦١- "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَقَدْ آنَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا ﴾ [طه: ٩٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَقَدْ آنَيْنَاكَ يَا مُحُمَّدُ مِنْ عِنْدِنَا ذِكْرًا يَتَذَكَّرُ بِهِ، وَيَتَّعِظُ بِهِ أَهْلُ الْعَقْلِ وَالْفَهْمِ، وَهُوَ هَذَا الْقُرْآنُ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللّهُ عَلَيْهِ، فَجَعَلَهُ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ". (٥)

٦٢-"وَهُمْ يُخْلَقُونَ ، وَلا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلا يَفْعًا ، وَلا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلا نُشُورًا ﴾ [سورة: الفرقان، آية رقم: ٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُقْرِّعًا مُشْرِكِي الْعَرَبِ بِعِبَادَتِهِمَا مَا دُونَهُ مِنَ الْآلِمَةِ، وَمُعْجِبًا أُولِي النَّهَى مِنْهُمْ، وَمُنَبِّهُهُمْ عَلَى مَوْضِعِ حَطَاً فِعْلِهِمْ ، وَذَهَاهِمْ عَنْ مَنْهَجِ الْحَقِّ ، وَرَكُوهِمْ مِنْ سُبُلِ الضَّلَالَةِ مَا لَا يَرْكُبُهُ إِلَّا مِنْهُمْ وَمُنَبِّهُهُمْ عَلَى مَوْضِعِ حَطَا فِعْلِهِمْ ، وَذَهَاهِمْ عَنْ مَنْهَجِ الْحَقِّ ، وَرَكُوهِمِمْ مِنْ سُبُلِ الضَّلَالَةِ مَا لَا يَرْكُبُهُ إِلَّا كُلُّ مَدْخُولِ الرَّأْيِ ، مَسْلُوبِ الْعَقْلِ: وَاثَّخَذَ هَوُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ بِاللّهِ مِنْ دُونِ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ مَدْخُولِ الرَّأْي ، مَسْلُوبِ الْعَقْلِ: وَاثَّخَذَ هَوُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ بِاللّهِ مِنْ دُونِ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ مَنْ عَيْرِ شَرِيكِ، الَّذِي حَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ، ﴿ آلِهَةً ﴾ [سورة: الأنعام، آية رقم: ١٩] يَعْنِي: أَصْنَامًا وَحِي تُخْلُقُ شَيْعًا وَهِي تُخْلُقُ اللّهُ الْمَنْ وَلَا تَشْرَهُ مِنْ بَعْدِ مَاتِهِ، وَتَرَكُوا عِبَادَةَ حَالِقِ كُلِّ شَيْءٍ وَحَالِقِ بِطُرِّ، وَلَا تَشُورُ وَلَا تَشْورُ : مَصْدَلُ: نُشِرَ الْمَيْتُ نُشُورًا، وَهُو الْمَوْتُ وَالْمُنْتُ وَالنَّشُورُ: مَصْدَلُ: نُشِرَ الْمَيْتُ نُشُورًا، وَهُو الْمَوْتُ وَالْمُتَامُ وَالنَّشُورُ: مَصْدَلُ: نُشِرَ الْمَيْتُ نُشُورًا، وَهُو الْمُوتُ وَالْمَيْتُ وَالنَّشُورُ: مَصْدَلُ: نُشِرَ الْمَيْتُ نُشُورًا، وَهُو الْمَوْتُ وَالْمُوتُ وَالْمُنْتُ وَاللّهُ وَلَا الْمُؤْتُ وَالنَّهُ مَوْلًا وَاللّهُ وَلَولَ عَبَادَةً وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا الْمُؤْلُونَ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا الللللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَاللّهُ وَاللّهُ وَلِهُ اللّهُ وَلَا اللللّهُ وَلَا الللللّهُ وَلَا اللللّهُ وَاللّهُ وَلِلْ اللّهُ وَلَا الللللّهُ وَلَا الللللّهُ وَلَا اللللللّهُ وَلَا الللللللللّهُ وَلَا الللللللّهُ اللللللّهُ اللللللللّهُ الللللللّهُ وَلَا الللللللّهُ وَلَا اللللللّهُ ا

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤/٥٨٣

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤ ٥٩٠/١٥

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠٢/١٦

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥٨/١٦

أَنْ يُبْعَثَ وَيَحْيَا بَعْدَ الْمَوْتِ". (١)

٣٣- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّتَنِي الْحُسَنُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَحْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةً، فِي قَوْلِهِ: " ﴿مَصَانِعَ ﴾ [الشعراء: ٢٩ ] قَالَ: مَآخِذَ لِلْمَاءِ ". - [٦١٢] - قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي قَوْلِهِ: " ﴿مَصَانِعَ جَمْعُ مَصْنَعَةٍ، وَالْعَرَبُ ثُسَمِّي كُلَّ بِنَاءٍ مَصْنَعَةً، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْبِنَاءُ كَانَ فَطُورًا وَحُصُونًا مُشَيَّدَةً، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ كَانَ مَآخِذَ لِلْمَاءِ، وَلَا حَبَرَ يَقْطَعُ الْعُذْرَ بِأَيِّ ذَلِكَ كَانَ، وَلَا هُو مِمَّا يُدْرَكُ مِنْ جِهَةِ الْعُقْلِ. فَالصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ فِيهِ مَا قَالَ اللَّهُ: إِنَّهُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ.". (٢)

٦٤ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني أَبِيه، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهُ وَنُقِصَ عَنِ اللَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿ [النمل: ٤١] قَالَ: زِيدَ فِي عَرْشِهَا وَنُقِصَ عَنِ الْبَنِ عَبَّاسٍ: " ﴿ فَنُطُرُ إِلَى عَقْلِهَا، فَوُجِدَتْ ثَابِتَةَ الْعَقْلِ "". (٣)

٦٦- "كَمَا: حَدَّثَنِي مُحُمَّدُ بْنُ عَمْرِو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحُسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، " ﴿آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ [يوسف: ٢٦] قَالَ: الْفِقْهُ، وَالْعَقْلُ، وَالْعَمَلُ قَبْلَ النُّبُوَّةِ "". (٥)

 <sup>(1)</sup>  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١١/١٧

 <sup>( &</sup>quot; ) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ( " )

 $<sup>10</sup>V/1\Lambda$  تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨٢/١٨

٦٧-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ ﴾ [لقمان: ١٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْفِقْهَ فِي الدِّينِ، وَالْعَقْلَ، وَالْإِصَابَةَ فِي الْقَوْلِ. -[٢١٥] - وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ، قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ.". (١)

٦٨- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّتَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّتَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثَنَا الْخَسَنُ، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: " ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ ﴾ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: " ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ ﴾ [لقمان: ٢٦] قَالَ: الْفِقْهُ وَالْعَقْلُ وَالْإِصَابَةَ فِي الْقَوْلِ مِنْ غَيْرِ نُبُوّةٍ "". (٢)

٦٩-"حَدَّنَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحُمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: لِعَطَاءٍ: مَا قَوْلُهُ ﴿ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا ﴾ [الأحزاب: ٦] ؟ - [٢٠] - فَقَالَ: الْعَطَاءُ، فَقُلْتُ لَهُ: لَعُطَاءٍ: مَا قَوْلُهُ ﴿ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا ﴾ [الأحزاب: ٦] ؟ وقَالَ آحَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: إِلَّا أَنْ الْمُؤْمِنُ لِلْكَافِرِ بَيْنَهُمَا قَرَابَةٌ ؟ قَالَ: نَعَمْ، عَطَاوُهُ إِيَّاهُ حِبَاءً وَوَصِيَّةً لَهُ ". وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: إِلَّا أَنْ تُمْعُرُونِ بَيْنَكُمْ بِحَقِّ الْإِيمَانِ وَالْمِجْرَةِ وَالْخُلْفِ فَتُؤْتُومَكُمْ حَقَّهُمْ مِنَ النَّصْرَةِ وَالْعَقْلِ عَنْهُمْ". (٣)

٠٧- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّتَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّتَنِي الْحُارِثُ، قَالَ: ثنا الْحُسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ " ﴿إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ قَالَ: ثنا الْحُسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ " ﴿إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، مَعْرُوفًا ﴾ [الأحزاب: ٦] قَالَ: حُلَفَاؤُكُمُ الَّذِينَ وَالَى بَيْنَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، إِمْسَاكُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالْعَقْلُ، وَالنَّصْرُ بَيْنَهُمْ ". وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: أَنْ تُوصُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْمَعْرُوفِ، وَالْعَقْلُ، وَالنَّصْرُ بَيْنَهُمْ ". وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: أَنْ تُوصُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَعَلَى آوَمِياً إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَعَلَى آوَمِي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّامَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: أَنْ تُوصُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: أَنْ تُوصُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَصُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَعَلَى آعَرُونَ: بَلْ

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨/٥٥٥

مجر ۱۸ کا تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7) تفسیر الطبري = جامع البیان ط

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

الشِّرْكَ يَقْطَعُ وِلَايَةَ مَا بَيْنَ الْمُؤْمِنِ وَالْمُشْرِكِ، وَقَدْ نَهَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيَّا بِقَوْلِهِ: ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ [الممتحنة: ١] ، وَغَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَنْهَاهُمْ عَنِ اتِّخَاذِهِمْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ يَصِفُهُمْ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِأَثَمَمْ عَدُوّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ فَمَ وَلِهِ ﴿ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا ﴾ [الأحزاب: ٦] نَصْبٌ عَلَى الاسْتِشْنَاءِ. وَمَعْنَى الْكَلَامِ: وَأُولُو هُمُ أَوْلِيَاءُ فَمُ أَوْلِيَاءً فَمُ اللهُ مِنْ قَوْلِهِ ﴿ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا ﴾ [الأحزاب: ٦] نَصْبٌ عَلَى الإسْتِشْنَاءِ. وَمَعْنَى الْكَلَامِ: وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَا حِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمُ الَّذِينَ لَيْسُوا بِأُولِي اللهُ عَرُوفًا. ". (١)

٧٧- "حدَّنَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ الْقَوَّارُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ بَرِيعَةَ، قَالَ: أَحْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ سَالٍ، عَنْ سَالٍ، عَنْ عَيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لا فِيهَا عَوْلُ﴾ [الصافات: ٤٧] قَالَ: «لَيْسَ فِيهَا أَذَى وَلَا مَكْرُوهٌ» وَقَالَ آخَرُونَاهَا وَجُهّ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَوْلَ فِي كَلامِ الْعَرَبِ: هُوَ مَا غَالَ الْإِنْسَانَ فَدَهَبَ بِهِ، فَكُلُّ مَنْ نَالَهُ أَمْرٌ يَكْرَهُهُ ضَرَبُوا لَهُ بِذَلِكَ الْمَثَلَ، فَقَالُوا: غَالَتْ فُلانًا عُولٌ، فَالدَّاهِبُ الْعَقْلُ وَنِّ شُرْبِ الشَّيَرَابِ، وَلَمُشْتَكِي الْبَطْنَ مِنْهُ، وَالْمُصْدَعُ الرَّأْسِ مِنْ ذَلِكَ، وَلَكَ نَلُهُ مَنْ عَلَى ذِكْرُهُ قَدْ نَفَى عَنْ شَرَابِ الجُنَّةِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ غَوْلٌ، فَالَّذِي هُوَ أَوْلَى بِصِقْتِهِ فَإِذَاكَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَدْ نَفَى عَنْ شَرَابِ الجُنَّةِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ غَوْلٌ، فَالَّذِي هُوَ أَوْلَى بِصِقْتِهِ أَنْ يُعْوَلِ فَيهِ كَمَا قَالَ جَلَ ثَنَاؤُهُ ﴿لَا فِيهَا وَلا مَكْرُوهً عَلَى شَرَابِ الجُنَّةِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ غَوْلٌ، فَالَّذِي هُوَ أَوْلَى بِصِقْتِهِ أَنْ يُعْوَلِ فَيهِ كُمَا قَالَ جَلَ ثَنَاؤُهُ ﴿لا فِيهَا وَلا مَكْرُوهً عَلَى شَارِيهَا فِي جِسْمٍ وَلا عَقْلٍ، وَلَا مُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴾ [الصافات: ٤٧] فَقَرَأَتُهُ عَامَةُ قُرَّاءِ الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ وَبَعْضُ قُرَاءِ الْمُدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ وَبَعْضُ قُرَاءِ الْمُولُ فِي قِلِهِ ﴿ وَلَا هُمْ عَنْ شُرْبَعًا يَنْفُدُ شَرَاهُمُ قَوْلُهُمْ وَقَرَا ذَلِكَ عَامَةُ قُرَّاءِ الْمُلَاتِ مُعْرَاعِ مَلَى اللَّهُولِ فِي ذَلِكَ وَلَا هُمْ عَنْ شُرْبَعًا يَنْفُدُ شَرَاهُمُ وَلَاكُ مَنْ اللهُولِ فِي فَلَا مُنْ مُولُولُ فِي وَلِكَ أَنْ أَهْلِ الْمُعْنَى غَيْرُ مُعْتَلَفَتَهِهُ وَلا هُمْ عَنْ شُرْبُكُونُ فَيْمُ وَلَاكُ مَنْ اللهُولِ فِي فَلَى مُعْمَلِهُ وَلَا لَا لَوْلُ فِي فَلَى اللهُولِ فِي مَعْنَى ذَلِكَ، فَقُولُهُ مُ وَلَا مُشَرَّعُمُ إِنَّ الْمُنَالُ اللَّهُ وَلِلَ اللهُ اللَّهُ وَلَو اللهَ مُعْمَلُهُ مُنْ اللهُ اللَّهُ وَلِ اللهُ اللَّهُ وَلَو اللهُ اللَّهُ وَلَا مُعْمَى فَلُولُ اللهُ اللَّهُ وَلِ اللهُولُ فِي مَعْنَى ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمُ أَنْ مُعْلُولُ فَي مُع

٧٣-"حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴾ [الصافات: ٤٧] قَالَ: «لَا تُغْلِبُهُمْ عَلَى عُقُولِمْ» وَهَذَا التَّأُويلُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَمَّنْ ذَكَرْنَا عَنْهُ لَمْ تُفَصِّلُ لَنَا رُوَاتُهُ الْقِرَاءَةَ الَّذِي هَذَا تَأُويلُ قَرَاءَةِ مَنْ قَرَأَهَا يُنْزَفُونَ كِلْتَيْهِمَا، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ: قَدْ نَرَفَ تَأُويلُهُ فَهُو مَنْزُوفٌ: إِذَا ذَهَبَ عَقْلُهُ مِنَ السُّكْرِ، وَأَنْزَفَ فَهُو مُنْزِفٌ، مَحْكِيَّةٌ عَنْهُمُ اللَّغَتَانِ كِلْتَاهُمَا -[٥٣٧]-الرَّجُلُ فَهُو مَنْزُوفٌ: إِذَا ذَهَبَ عَقْلُهُ مِنَ السُّكْرِ، وَأَنْزَفَ فَهُو مُنْزِفٌ، مَحْكِيَّةٌ عَنْهُمُ اللَّغَتَانِ كِلْتَاهُمَا -[٥٣٧]- فِي ذِهَابٍ الْعَقْلِ مِنَ السُّكْرِ؛ وَأَمَّا إِذَا فَنِيَتْ خَمْرٌ الْقَوْمَ فَإِيِّ لَمْ أَسْمَعْ فِيهِ إِلَّا أَنْزَفَ الْقَوْمُ بِالْأَلْفِ، وَمِنَ الْإِنْزَافِ

<sup>(1)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩ ١٩٥٥

بِمَعْنَى: ذِهَابُ الْعَقْلِ مِنَ السُّكْرِ، قَوْلُ الْأُبَيْرِدِ: [البحر الطويل] لَعَمْرِي لَئِنْ أَنْزَفْتُمُوا أَوْ صَحَوْتُمُ ... لَبِعْسَ النَّدَامَى كُنْتُمُ آلَ أَجْرَا". (١)

٧٤- "حَدَّنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ قَالَ: ثَنِي عَبْدُ اللّهِ بْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ زَيْدٌ فَالَ ابْنُ زَيْدٍ قَالَ: ثَنِي عَبْدُ اللّهِ بْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ زَيْدٌ فِي قَوْلِ اللّهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما ﴾ [الحجرات: ٩] " وَذَلِكَ الرَّجُلَانِ يَقْتَلِلانِ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، أَوِ النَّقَرُ وَالنَّقَرُ، أَوِ الْقَبِيلُ وَالْقَبِيلُهُ؛ فَأَمَرَ اللّهُ أَئِمَةُ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَقْضُوا بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ لَا يُعْفُو "، ﴿ فَإِنْ بَعَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى ﴾ الَّذِي أَنْزَلَهُ فِي كِتَابِهِ: إِمَّا الْقِصَاصُ وَالْقُودُ، وَإِمَّا الْعَقْلُ وَالْعِيرُ، وَإِمَّا الْعَفْوُ "، ﴿ فَإِنْ بَعَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى ﴾ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِ، حَتَّى يَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللّهِ، وَيَرْضَى بِهِ »". (٢) [الحجرات: ٩] «بَعْدَ ذَلِكَ كَانَ الْمُسْلِمُونَ مَعَ الْمَظْلُومِ عَلَى الظَّالِمِ، حَتَّى يَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللّهِ، وَيَرْضَى بِهِ »". (٢)

٧٦- "مِنْ تُرَابٍ ثُمُّ إِذَا أَنْتُمْ بِشُرُ تَنْتَشِرُونَ [الروم: ٢٠] قَالَ: «وَفِينَا آيَاتٌ كَثِيرَةٌ، هَذَا السَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْقِلْبُ أَيُّ اللَّهِ وَالْقَلْبُ أَيُّ شَيْءٍ وَالْقِلْبُ أَيُ شَيْءٍ وَاللَّسَانُ وَالْقَلْبُ، لَا يَدْرِي أَحَدٌ مَا هُوَ أَسْوَدُ أَوْ أَحْمَرُ، وَهَذَا الْكَلَامُ الَّذِي يَتَلَجْلَجُ بِهِ، وَهَذَا الْقَلْبُ أَيُّ شَيْءٍ وَاللَّسَانُ وَالْقَلْبُ، وَمَا صِفَتُهُ، وَكَيْفَ هُو؟» وَالصَّوَابُ هُو، إِنَّمَا هُوَ مُضْغَةٌ فِي جَوْفِهِ، يَجْعَلُ اللهُ فِيهِ الْعَقْلِ، أَفَيَدْرِي أَحَدٌ مَا ذَاكَ الْعَقْلُ، وَمَا صِفَتُهُ، وَكَيْفَ هُو؟» وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَيْضًا أَيُّهَا النَّاسُ آيَاتٌ وَعِبَرٌ تَدُلُّكُمْ عَلَى وَحْدَانِيَّةِ صَانِعِكُمْ، وَأَنَّهُ لَا إِلَهَ لَكُمْ سِوَاهُ، إِذْ كَانَ لَا شَيْءَ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَغْلَقُ مِثْلَ حَلْقِهِ إِيَّاكُمْ ﴿ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ [الذاريات: ٢١] يَقُولُ: أَفَلَا تَنْظُرُونَ فِي ذَلِكَ فَتَتَفَكَّرُوا فِيهِ، فَتَعْلَمُوا حَقِيقَةً وَحْدَانِيَّةٍ حَالِقِكُمْ". (٤)

٧٧- "وَقَوْلُهُ: ﴿ نَبْتَلِيهِ ﴾ [الإنسان: ٢] غَنْتِرُهُ وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يَقُولُ: الْمَعْنَى: جَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا لَنَبْتَلِيهِ، وَلَا وَجْهَ عِنْدِي لِمَا قَالَ لَنَبْتَلِيهِ، فَهِيَ مُقَدِّمَةٌ مَعْنَاهَا التَّأْخِيرُ، إِنَّمَا الْمَعْنَى حَلَقْنَاهُ وَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا لنَبْتَلِيهِ، وَلَا وَجْهَ عِنْدِي لِمَا قَالَ يَصِحُّهُ وَلَابُصَرُ. وَأَمَّا يَصِحُّهُ وَذَلِكَ أَنَّ الِابْتِلَاءَ إِنَّمَا هُوَ بِصِحَّةِ الْآلَاتِ وَسَلَامَةِ الْعَقْلِ مِنَ الْآفَاتِ، وَإِنْ عُدِمَ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ. وَأَمَّا

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/١٩ه

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۱/۲۲

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/٢١ه

إِخْبَارُهُ إِيَّانَا أَنَّهُ جَعَلَ لَنَا أَسْمَاعًا وَأَبْصَارًا فِي هَذِهِ الْآيَةِ، فَتَذْكِيرٌ مِنْهُ لَنَا بِنِعَمِهِ، وَتَنْبِيهٌ عَلَى مَوْضِعِ الشُّكْرِ؛ فَأَمَّا الْإِبْتِلَاءُ فَبِالْخُلُقِ مَعَ صِحَّةِ الْفِطْرَةِ، وَسَلَامَةِ الْعَقْلِ مِنَ الْآفَةِ، كَمَا قَالَ -[٣٧٥]-: ﴿وَمَا حَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦] .". (١)

٧٨-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، وَأَبُو السَّائِبِ، قَالَا: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا قَابُوسُ بْنُ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لِذِي حِجْرٍ ﴾ [الفجر: ٥] قَالَ: -[٣٥٩]- لِذِي النُّهَى وَالْعَقْلِ". (٢)

٧٩- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ ﴾ [الفجر: ٥] قَالَ: ذُو الْحِجْرِ وَالنَّهَى وَالْعَقْلِ". (٣)

٠٨- "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ ﴾ [الفجر: ٥] قَالَ: لِذِي عَقْلٍ، وَقَرَأً: ﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة: ١٦٤] وَ ﴿لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [آل عمران: ١٩٠] ، وَهُمُ اللَّذِينَ عَاتَبَهُمُ اللَّهُ، وَقَالَ: الْعَقْلُ وَاللُّبُ وَاحِدٌ، إِلَّا أَنَّهُ يَفْتَرِقُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ". (٤)

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٦/٢٣٥

 <sup>&</sup>quot;٥٨/٢٤ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤/٢٥ تفسير الطبري

<sup>(7)</sup> تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

٣٦٠/٢٤ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

		الْخُرُفِ". (١)
	= جامع البيان ط هجر ١٦/٢٤	(١) تفسير الطبري =